

نزهة الخواطر

و

بهجة المسامع و النواظر

(الجزء الثانى)

متضمن لتراجم علماء الهند و أعيانها فى القرن الثامن

للعلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى رحمه الله

مدير ندوة العلماء (لكهنؤ) سابقًا

الطبعة الثانية



١٣٨٦ ھ = ١٩٦٦ م

فهرس أسماء أصحاب التراجم من
كتاب نزهة الخواطر ج - ٢

نمرة		صفحة

الف

نمرة		صفحة

ج

ح

نمرة صفحة

مولانا



الطبقة الثامنة
فى أعيان القرن الثامن

١ – الشيخ إبراهيم بن شهريار الهمذانى

الشيخ العارف الكبير إبراهيم بن شهريار الهمذانى الشيخ فخر الدين العراقى كان من العلماء المعروفين بالفضل و الصلاح .

ولد و نشأ بهمذان وحفظ القرآن فى صغر سنه و جوده ، ثم اشتغل بالعلم و نال حظا وافرا منه فى السابع عشر من سنه ، فدرس و أفاد زمانا فى إحدى المدارس من تلك البلدة .

و كان يدرس ذات يوم إذ جاءت طائفة من القلندرية و كان معهم غلام بديع الجمال ، فمال إليه إبراهيم و شغفه حبه ، فترك التدريس و لحق بهم حتى ورد ملتان ، و رآه الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتانى وكانت علائم الرشد و السعادة تلوح على جبينه ، فجذبه إليه و أفرزه من تلك الجماعة و أجلسه فى الأربعين ، فلم تمض عليه عشرة أيام إلا وأنشأ أبياتا بالفارسية وكان ينشدها بلحن شجى ، فلما سمع الناس إنشاده تلك الأبيات أنكروا عليه لأن طريقة الشيخ كانت منحصرة فى الخلوة و المراقبة و الذكر ، فلما سمع الشيخ إنكار الناس منعهم عن ذلك ، حتى قال لـه بعض خواصه : إنى سمعت

المغنين يغنونه فى الخرابات، وأنشد تلك الأبيات عند الشيخ، فلما وصل إلى هذا البيت:

چو خود كردند راز خويشتن فاش

عراقى را چرا بد نام كردند

قال الشيخ: تم أمره، و قام و راح إلى الخلوة و قال: اخرج، فخرج العراقى و وضع رأسه على قدم الشيخ. فألبسه الخرقة و زوجه بابنته.

و لبث العراقى فى ملتان خمسا و عشرين سنة. ثم سافر للحج و الزيارة فسعد بهما، ثم سار إلى قونية و قرأ الفصوص على الشيخ صدر الدين القونيوى، ثم سار إلى مصر و ولى المشيخة بها فمكث مدة بمصر القاهرة، ثم سار إلى دمشق و مات بها.

و له مصنفات ممتعة منها اللمعات بالفارسية صنفها فى قونية.

و من شعره قوله:

نخستين باده كاندر جام كردند ز چشم مست ساقى وام كردند
براى صيد مرغ جان عاشق ز زلف فتنه جويان دام كردند
بعالم هر كجا رنج و بلائى است بهم كردند و عشقش نام كردند
چو خود كردند راز خويشتن فاش عراقى را چرا بد نام كردند

قال الأمين بن أحمد الرازى فى «هفت اقليم»: إنه مات سنة ثمان و ثمانين و ستمائة أو سنة سبع و سبعمائة. و قال دولت شاه فى «تذكرة الشعراء»: إنه مات سنة سبع و سبعمائة بدمشق، فدفن عند قبر الشيخ محيي الدين ابن عربى رحمه الله تعالى.

و هذا الشيخ لم يكن مولده و مدفنه فى الهند، و لذلك لا يليق ذكره فى هذا المجموع، و لكنه لما تم أمره فى الهند و مكث بها خمسا و عشرين سنة و تزوج و رزق الأولاد بادرت إلى ذكره، و الذكر لا يخلو عن الفوائد.

الشيخ

٢ – الشيخ نجم الدين إبراهيم

الشيخ الصالح نجم الدين إبراهيم البياباني أحد كبار المشايخ السهروردية، أخذ عن الشيخ أبي الفتح ركن الدين القرشي الملتاني، وأخذ عنه الشيخ منهاج الدين حسن البياباني و خلق آخرون؛ كما في « منبع الأنساب » .

٣ – الشيخ إبراهيم بن عبد الله السنكاني

٥

الشيخ الصالح إبراهيم بن عبد الله السنكاني أحد العلماء العاملين، أخذ عن الشيخ عين الدين البيجابوري صاحب الملحقات و لازمه زمانا بدولت آباد، ثم انتقل إلى قرية بهيرول ثم إلى بيجابور، و مات بها في حياة شيخه – ذكره عين الدين المذكور في كتابه « أطوار الأبرار » و مدحه بالشيخ الكامل المكمل صاحب المقامات العلية؛ كما في « بساتين السلاطين » .

١٠

و في « تاريخ الأولياء » أنه أخذ عن الشيخ علاء الدين الجيوري و الشيخ شمس الدين الدامغاني و الشيخ منهاج الدين التميمي و الشيخ عين الدين البيجابوري، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة، و قبره بمدينة بيجابور .

٤ – أبو علي شرف الدين القلندر

١٥

الشيخ الكبير شرف الدين أبو علي القلندر الپاني پتي أحد الأولياء المشهورين، اشتغل بالعلم فدرس و أفاد ثلاثين سنة، ثم انقطع إلى الله سبحانه حتى صار مغلوب الحالة، فلم يفق من ذلك إلى أن توفي إلى رحمة الله سبحانه .

قال في « اعراسنامه »: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين التبريزي عن الشيخ قطب الدين الأبهري عن الشيخ الكبير ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر السهروردي . و في « گلزار ابرار » أن شرف الدين قال في كتابه « حكمت نامه »: إني دخلت دهلي حين ناهزت أربعين سنة فطفقت

٢٠

حول مرقد الشيخ قطب الدين البختيار الأوشى ، ثم تصديت للدرس و الإفتاء و اشتغلت بها عشرين سنة ، ثم أخذتني الجذبة الربانية فتركت البحث و الاشتغال و خرجت من دهلى ، فسافرت البلاد و أدركت الشيخ شمس الدين التبريزى و الشيخ جلال الدين الرومى . فلبست الخرقة منهما و رجعت إلى الهند و ألقيت متاع المشيخة فى نهر الجون ـ انتهى .

و من مصنفاته : رسائل فى الحقائق و المعارف ، و مزدوجة له مشهورة بالفارسية أولها :

مرحبا اى بلبل باغ كهن   از گل رعنا بگو با ما سخن

و من أقواله رحمه الله تعالى « درويشى چيست؟ نفس كشتن ، و طلسم هستى شكستن ، و ترك از غير گرفتن ، و از خود رستن ، وبدوست پيوستن ، و در آتش محبت سوختن ، و خاكستر گشتن » توفى فى الثانى عشر أو الثالث عشر من رمضان سنة أربع و عشرين و سبعمائة وله عشرون و مائة سنة ؛ كما فى « مهر جهانتاب » .

٥ — الشيخ أبو الفتح ركن الدين الملتانى

الشيخ الإمام العالم الكبير أبو الفتح بن محمد بن زكريا القرشى الشيخ ركن الدين فيض الله الملتانى أحد مشاهير الأولياء بأرض الهند، له شأن كبير فى إرشاد الناس و هدايتهم من المعصية إلى الطاعة و من النفسانية إلى الروحانية .

ولد يوم الجمعة سنة سبع و أربعين و ستمائة بمدينة ملتان ، و نشأ فى أيام جده و أبيه . ثم جلس على مشيخة جده بعد أبيه اثنتين وخمسين سنة، وعمر إلى ثمان و ثمانين حجة ، و قدم دهلى غير مرة بتكليف السلطان علاء الدين الخلجى و ولده قطب الدين ، وكانا يعتقدان بفضله و كماله ، و يستقبلانه بالترحيب و الإكرام ، و يعرضان عليه مائتى ألف دينار يوم القدوم ، و خمسمائة ألف دينار يوم الوداع ، وكان الشيخ يقبلها و يفرقها على الحوائج فى يوم واحد

و كانت بينه و بين الشيخ نظام الدين محمد البدايونى محبة صادقة و مودة واثقة ، أخذ عنه الشيخ حسين بن أحمد بن الحسين الحسينى البخارى و الشيخ جلال البركى و الشيخ عثمان الرحالة و الشيخ حاجى الله و الشيخ خضر و نجم الدين إبراهيم البيابانى و قوام الدين الكاذرونى و خلق آخرون؛ مات ليلة الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة ، مات فى صلاة التسبيح فدفن فى حصار ملتان القديم بجوار آبائه الكرام رضى الله عنهم .

٦ - القاضى أبو حنيفة السندى

الشيخ العالم القاضى أبو حنيفة الحنفى البهكرى السندى أحد العلماء المشهورين فى زمانه ، كان قاضيا بمدينة بهكر فى أيام محمد تغلق شاه الدهلوى ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة بمدينة بهكر؛ ذكره فى كتابه .

٧ - الشيخ أحمد بن الحسين البخارى

الشيخ الصالح أحمد بن الحسين بن على الحسينى البخارى الأچى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد بأرض الهند لعله فى مدينة بهكر، و والدته فاطمة بنت السيد بدر الدين بن صدر الدين البهكرى السندى ، و أخذ عن والده و تأدب عليه و لبس منه الخرقة ، و تزوج بحويد خاتون بنت خاله السيد مرتضى فولدت له حسين بن أحمد الأچى ، و لما ماتت حويد خاتون تزوج بأختها بى بى خاتون فولدت له صدر الدين محمدا و أختا له؛ كما فى « تذكرة السادة البخارية » .

٨ - أحمد بن خسرو الدهلوى

الشيخ الفاضل أحمد بن خسرو بن سيف الدين محمود البخارى الدهلوى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، ولد و نشأ بدار الملك دهلى

و تقرب إلى الملوك و الأمراء فرزق القبول و الوجاهة العظيمة عندهم و جعله فيروز شاه نديما له ؛ كما فى « المنتخب » .

٩ - الشيخ أحمد بن الشهاب الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير الزاهد أحمد بن الشهاب الحكيم الصوفى الشيخ صدر الدين الدهلوى أحد المشايخ المعروفين بالفضل و الكمال ، ولد و نشأ بدار الملك دهلى و قرأ العلم على الأساتذة المشهورين فى عصره ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودى و كان رجلا حاذقا فى الطب مشاركا فى فنون أخر زاهدا متقللا حسن الفهم جدا صحيح الذهن له يد طولى فى تعبير الحقائق و المعارف ، و من مصنفاته « الصحائف فى الحقائق و المعارف » قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى فى « أخبار الأخيار » : إن الجن خطفوه فعاش فيهم مدة حتى مرض بعضهم و برئ من ذلك المرض بعلاجه فعرضوا عليه قنطارا من الدراهم والدنانير فلم يلتفت إليها فعجبوا و أطلقوه - انتهى . مات سنة تسع و خمسين و سبعمائة .

١٠ - الشيخ أحمد بن يحيى المنيرى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة صاحب المقامات العلية و الكرامات المشرقة الجلية شيخ الإسلام أحمد بن يحيى بن إسرائيل بن محمد الهاشمى المنيرى الشيخ الإمام شرف الدين البهارى أحد مشاهير الأولياء ، اتفق الناس على ولايته و جلالته و بلوغه درجة الاجتهاد ، ولد سنة إحدى و ستين و ستمائة فى عهد السلطان ناصر الدين محمود بن الأيلتمش الدهلوى ببلدة مَنير[1] - بفتح الميم و كسر النون - و تلقى مبادئ العلم بها ، ثم ارتحل إلى سنار گانون فلازم الشيخ الأستاذ شرف الدين أبا توأمة الدهلوى و اشتغل عليه بالعلم و جد

(١) و قد ضبطه المؤرخون و الأدباء فى عصر الشيخ بفتح الميم و سكون النون و فتح الياء ، و هكذا جاء فى بعض الأبيات - أبو الحسن الندوى .

و اجتهد

و اجتهد بالبحث و الاشتغال حتى قيل إنه كان لا يطالع الكتب و الرسائل الواردة عليه من والديه و أقاربه لئلا يطلع على خبر يشوشه إلى أن فرغ من التحصيل، و زوجه الشيخ أبو توأمة بابنته العفيفة فرزق منها ثلاثة أبناء، ثم توفيت صاحبته و بنوه إلا واحدا منهم، فجاء به إلى منير فى سنة تسعين أو إحدى و تسعين و ستمائة، و كان والده قد توفى إلى رحمة الله قبل أن يصل إلى بلدته، فلبث بها برهة من الزمان ثم ترك ولده عند أمه و سافر إلى دهلى، فأدرك بها الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى و خلقا آخرين من المشايخ، ثم رحل إلى پانى پت و لقى بها الشيخ شرف الدين أبا على القلندر، ثم رجع إلى دهلى و لبس الخرقة من الشيخ نجيب الدين الفردوسى ثم عاد إلى بلاده، و لما وصل إلى بِهْيا ـ بكسر الموحدة وسكون الهاء و فتح التحتية و الألف كانت بادية عظيمة من أعمال بهار ـ غاب فى تلك البادية و لم يوجد له عين و لا أثر إلى اثنتى عشرة سنة، ثم رحل إلى جبل راجگير و عاش به و بغيره من البوادى مدة مديدة، كان يشتغل بالرياضة و المجاهدة منقطعا إلى الله سبحانه، لم يستأنس فى تلك المدة بأحد من الناس، وكان ذلك ثلاثين سنة تقريبا.

١٥ و لما أراد الله أن ينفع به عباده ألقى فى قلوب الناس أن يتحسسوا عنه فمال إليه الناس و استأنس بهم حتى صار يجىء معهم إلى العمران ثم يذهب إلى البادية، و لم يزل كذلك مدة من الزمان فألح الناس عليه أن يقيم بمدينة بهار لينتفعوا به و بنى له نظام مولى البهارى أحد أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايونى دارا خارج البلدة و ألح عليه بأن يسكن فيها، فقبله مستكرها و قال: محبتكم أدتنى إلى أن أقمت فى بيت الصنم، و كان ذلك فيما بين سنة إحدى و عشرين و أربع و عشرين من السبعمائة؛ كما فى «سيرة الشرف».

ثم بنى له محمد شاه تغلق خانقاها رفيعا و أمر أن يقيم به، ولم يسعه إلا القبول فأقام به و نشر ما منحه الله سبحانه من علوم أسرار الكتاب و السنة و كشف عن إشاراتهما الباهرة و لطائفهما الزاهرة بعبارته الجلية المشرق عليها

نور الإذن الربانى و اللائح عليها أثر القبول الرحمانى، و ازدحم عليه الخاص و العام حينئذ للاستفادة و تلقى كل أحد من تلك اللطائف على قدر الاستعداد .

هذه جملة صالحة من أخباره نفعنا الله ببركاته ؛ و أما مقاماته القدسية فى العلوم و المعارف و القرب و الوصول فلا تسأل عن ذلك فانها كانت وراء طور العقول ، و إن شئت الاطلاع فارجع إلى مصنفاته فان فيها ما يشفى العليل و يروى الغليل و يوصل السالك إلى سواء السبيل ، و من مصنفاته مكتوباته فى ثلاث مجلدات عددها ثلاثمائة و ثمانية و عشرون مكتوبا ، و منها « الأجوبة » و « فوائد ركنى » و « إرشاد الطالبين » و « إرشاد السالكين » و « معدن المعانى » و « لطائف المعانى » و « مخ المعانى » و « خوان پر نعمت » و « تحفهٔ غيبى » و الملفوظات المسماة بزاد السفر و « عقائد شرفى » و « شرح آداب المريدين » فى عدة مجلدات .

و كانت وفاته ليلة السادس من شوال سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة و له عشرون و مائة سنة فى عهد فيروز شاه السلطان ، و صلى عليه السيد أشرف جهانگير السمنانى بالناس ، و قبره مشهور ظاهر ببلدة بهار يزار و يتبرك به .

١١ — الشيخ أحمد بن محمد البخارى

الشيخ الكبير أحمد بن محمد الحسينى البخارى المعروف بخواجه كرك الله الكروى كان من الرجال المشهورين ؛ توفى والده فى صغر سنه فخرج من بلدته للسياحة ، فلما وصل إلى بهمر ولى قرية من أعمال إله آباد ، أدرك بها الشيخ إسماعيل القرشى الملتانى فصحبه و أخذ عنه الطريقة ، و ألزم نفسه الرياضة و المجاهدة و اشتغل بها مدة من الزمان حتى صار مغلوبا على حاله فأقام بمدينة كره ، و لم يزل عريانا و بين يديه أتون يدخل فيه قدمه و النار تلتهب فيها ، و كلما كان يحصل له من الملبس و المطعم يلقيها فى النار .

و يذكر له كشوف و كرامات منها أن السلطان جلال الدين الخلجى لما قصد ابن أخيه علاء الدين و سار إلى مدينة كره حضر علاء الدين لديه و استعان منه

فقال : هر كه آمد بر سر جنگ تن در كشتى سر در گنگ ، فوقع كذلك و قتل جلال الدين .

و كان معاصرا لجدى الكبير القاضى ركن الدين الكروى و كان إذا رآه يستر عورته و يقول : إنه رجل ؛ كما فى ملفوظاته .

و من شعره قوله :

اندر طلب يار چو مردانه شدم اول قدم از وجود بيگانه شدم
او علم نمى شنيد لب بر بستم او عقل نمى خريد ديوانه شدم

و له :

ما طبل مغانه دوش بيباك زديم عالى علمش بر سر افلاك زديم
از بهر يكى مغبچهٔ ميخواره صد بار كلاه توبه بر خاك زديم

و له :

آنكس كه ترا شناخت جان را چه كند فرزند و عيال و خانمان را چه كند
ديوانــه كنى هر دو جهــانش بخشى ديوانهٔ تو هر دو جهان را چه كند

توفى فى ثلاث رجب سنة ثلاث و قيل خمس و سبعمائة ، و قبره مشهور ظاهر بمدينة كره يزار و يتبرك به ؛ كما فى « آئينه اوده » .

١٢ - الشيخ أحمد بن محمد القندهارى

الشيخ الكبير أحمد بن محمد القندهارى المشهور بأحمد المعشوق كان من المشايخ المشهورين فى عصره ، ولد و نشأ بقندهار و قدم ملتان للتجارة فأدرك بها الشيخ صدرالدين محمد الملتانى فلازمه و أخذ عنه الطريقة و صار مغلوبا على حاله ، توفى سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة ؛ كما فى « خزينــة الأصفياء » .

١٣ - أحمد بن أياز الدهلوى

الوزير الكبير أحمد بن أياز الدهلوى المعروف بخواجه جهان كان

شحنة العمارة فى أيام السلطان غياث الدين تغلق ، بنى له قصراً عند قدومه من بنكاله فى ثلاثة أيام بالخشب مرتفعا على الأرض قائما على سوارى خشب ، وكانت الحكم التى اخترعوها فيه أنه متى وطئت الفيلة فى جهة منه وقع ذلك القصر وسقط ، فدخل فيه السلطان ولما أتى بالأفيال من جهة واحدة سقط القصر عليه ؛ وقال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه : إن الصاعقة وقعت على ذلك القصر فسقط .

وبالجملة فلما مات غياث الدين وتولى المملكة بعده ابنه محمد شاه جعله وزيرا له ولقبه بخواجه جهان لخدمه اثنتين وعشرين سنة ، ولما مات محمد ببلاد السند أقعد طفلا صغيرا على سرير الملك بدهلى وقال : إنه ولد محمد ، وبايعه أهل تلك البلدة، واتفق الفقهاء والقضاة على فيروز بن رجب وكان فى بلاد السند فولوه عليهم فسار فيروز بعساكره إلى دهلى ، فلما قرب من الحضرة خاف منه أحمد بن أياز وحضر بين يديه واعتذر فقبله فيرور وفوضه إلى شحنة هانسى وكان سنه جاوز ثمانين ، وقيل إن فيروزشاه أقطعه سامانه ليعتزل بها ويشتغل بالعبادة، فلما خرج عن الحضرة وسار مسيرة يومين أو ثلاثة أيام لحقه شير خان وقتله ، وكان ذلك سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة .

١٤ ـ السيد أحمد الغزنوى

السيد الشريف المفتى أحمد بن أبى أحمد الغزنوى أحد كبار العلماء، سافر إلى بلاد الدكن فأكرمه علاء الدين حسن البهمنى وولاه الإفتاء بكلبركه، فاستقل به مدة حياته ومات بكلبركه فدفن بها ، وقبره مشهور ظاهر .

١٥ - الشيخ إسحاق المغربى

الشيخ الفقيه الزاهد إسحاق المغربى أحد الأولياء المشهورين بأرض الهند أخذ الطريقة عن الشيخ محمد المغربى عن أبى العباس أحمد القرشى

عن

عن أبي محمد الصالح الدكاكى عن الشيخ أبي مدين المغربي إمام الطريقة المدينية ولازمه مدة حياته ثم جاور قبره أياما ، ثم قدم الهند و دخل أجمير فى أيام السلطان فيروز شاه فلبث مدة طويلة . ثم دخل كهتو قرية من أعمال ناكور و سكن بها ، و ناهز عمره عشرين و مائة سنة ، ولد سنة ستين وستمائة و مات فى السابع عشر من شعبان سنة ست و سبعين و سبعمائة ؛ كما فى « مجمع الأبرار » .

١٦ – الشيخ إسماعيل بن محمد الملتانى

الشيخ العالم الفقيه إسماعيل بن محمد بن زكريا القرشى الشيخ عماد الدين الملتانى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح . ولد و نشأ بمدينة ملتان و تأدب على والده و صنوه الكبير أبى الفتح ركن الدين الملتانى ، ثم أقبل على الفقه و أصوله فبرز فيهما و صار المرجع و المقصد فى الفتيا و التدريس ، و لما توفى صنوه المذكور جلس على مشيخة الإرشاد ، و توورثت الخلافة فى أعقابه فقام مقامه ولده صدر الدين الحليم ؛ كما فى « گلزار أبرار » .

و أما سنة وفاته فما وجدت تصريحا بها فى الگلزار و لا فى غيره من الكتب إلا أن صاحب الگلزار ختم ترجمته بشطر البيت على جرى عادته و هو هذا « عماد الدين عماد قصر دين بود » ولما تأملت فيه وجدت أنه تستخرج منه سنة خمس و تسعين و سبعمائة . فالأشبه أن العماد مات فى هذه السنة و الله أعلم .

١٧ – الشيخ أسد الدين الظفرآبادى

الشيخ الصالح أسد الدين بن تاج الدين الحسينى الظفرآبادى أحد المشايخ المشهورين ، يرجع نسبه إلى سيدنا الحسين بن على رضى الله عنهما بسبع ة واسطة .

٢٠

قرأ العلم على الشيخ ضياء الدين الزاهد الكروى، ثم سافر إلى ملتان و أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح بن محمد الملتانى، ثم قدم دهلى و استفاض من الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى، ثم ورد ظفرآباد فسكن بها.

و كان شيخا جليلا قانعا مرتاضا يصوم النهار و يقوم الليل و يقرأ القرآن كل يوم مرتين؛ و من مصنفاته الرسالة العشقية فى الحقائق و المعارف، ولد فى التاسع عشر من رجب سنة إحدى و ستين و ستمائة، و مات يوم الأربعاء السادس عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة بظفر آباد؛ كما فى «تجلى نور».

١٨ — مولانا أعز الدين البدايونى

الشيخ الفاضل أعز الدين البدايونى أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلى، كانت له يد بيضاء فى الصناعة الطبية، و كان يدرس و يداوى الناس فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه.

١٩ — مولانا افتخار الدين الرازى

الشيخ العالم الكبير العلامة افتخار الدين الرازى ثم الهندى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و الكلام و العربية، درس و أفاد مدة عمره بدار الملك دهلى - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢٠ - مولانا افتخار الدين البرنى

الشيخ الفاضل العلامة افتخار الدين البرنى أحد كبار الأساتذة، كان يدرس و يفيد فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، و له يد بيضاء فى العلوم عقلية كانت أو نقلية - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢١ - اختيار الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل اختيار الدين الدهلوى أحد الأمراء المعروفين بالفضل و الصلاح ، جعله غياث الدين تغلق شاه دبيرا لـه فى سنة إحدى و عشرين و سبعمائة ، له « بساتين الأنس » كتاب مفيد اختصره محمد قاسم البيجابورى المشهور بفرشته

٢٢ - مولانا افتخار الدين الـكيلانى

الشيخ الفاضل الكبير افتخار الدين الكيلانى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بمدينة دهلى إلى عهد غياث الدين تغلق ، قرأ عليه الشيخ نصير الدين محمود بن يحيي الأودى سائر الكتب الدرسية بعد وفاة الشيخ عبد الكريم الشروانى .

٢٣ - الشيخ أعز الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير أعز الدين الخالد خانى الدهلوى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، له « دلائل فيروز » منظومة فى الطيرة و التفاؤل و النجوم و الحكمة الطبيعية و له كتاب « عروض موسيقى » ترجمها من لغة سنسكرت بأمر فيروز السلطان ، و له كتب أخرى ؛ كما فى « تاريخ فرشته » . ١٥

٢٤ - الشيخ إمام الدين الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه إمام الدين الدهلوى المشهور بالأبدال أخذ عن الشيخ بدر الدين الغزنوى و أدرك شيخ شيخه قطب الدين بختيار و لازمه مدة من الزمان ، أخذ عنه الشيخ شهاب الدين العاشق ، توفى سنة ثمانين و سبعمائة ؛ كما فى « مهر جهانتاب » . ٢٠

٢٥ - مولانا بدر الدين الأودى.

الشيخ الصالح الواعظ بدر الدين الحنفى الأودى أحد المذكرين المشهورين بالعلم و الديانة فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان من أرض أود و لكنه ربما يسافر إلى دهلى و يسكن بها بضعة أشهر ٥ يعظ و يذكر .

قال البرنى فى تاريخه : إنه كان غاية فى الزهد و التقوى ، لا يتجشم التصنع فى مقالاته و لا يتفوه إلا بالصدق ، و الناس يحضرون فى تلك المجالس من كل صنف و يتأثرون بها و يبكون و يزيدون خشوعا إلى الله سبحانه - انتهى .

١٠ ٢٦ - الحكيم بدر الدين الدمشقى

الشيخ الفاضل العلامة بدر الدين الحكيم الدمشقى ثم الهندى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، لم يكن له نظير فى عصره فى الحذاقة و التدبير و معرفة النبض و البول حتى قيل إن أبوال الحيوانات المختلفة ألقيت فى قارورة و عرضت عليه فعرف بمجرد نظره إلى تلك القارورة و تبسم .

١٥ و كان متفردا فى حسن التقرير و الإفهام و إلقاء المعانى الدقيقة على الطلبة لا سيما فى توضيح القانون للشيخ أبى على بن سينا و تقرير المطالب منه ، و كان يسكن بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، انتهت إليه رياسة التدريس و صناعة الطب ، و كان مع ذلك الفضل و الكمال رجلا صالحا صاحب كشوف و كرامات يشار إليه فى طريق الصوفية ؛ كما ٢٠ فى « الفيروزشاهى » .

٢٧ - مولانا بدر الدين المعبرى

الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الشافعى المعبرى أحد الأفاضل المشهورين فى

فى عصره ، كان قاضيا بمدينة « منكرور » على ساحل البحر كانت مدينة كبيرة على خور يسمى خور الدنب وهو أكبر خور ببلاد المليبار ؛ لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة بتلك المدينة وذكره فى كتابه .

٢٨ – بدر الدين الشاشى

الشيخ الفاضل بدر الدين الشاشى الشاعر المشهور كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، له يد بيضاء فى الشعر وله قصائد غراء فى مدح السلطان محمد شاه تغلق وديوانه متداول فى أيدى الناس ، وله شاهنامه فى أخبار محمد شاه تغلق عدد أبياته ثلاثون ألفا .

ومن شعره قوله :

همچو آه سرد صبح وگریه هاى گرم شمع
آتش اندر خود زند دود دل افكار من

٢٩ – مولانا برهان الدين البهكرى

الشيخ الفاضل العلامة برهان الدين الحنفى البهكرى السندى أحد العلماء البارعين فى الفقه والأصول والعربية ، كان يدرس ويفيد فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى بدار الملك دهلى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٣٠ – مولانا برهان الدين الساوى

الشيخ الفاضل برهان الدين الساوى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، كان من أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايونى رحمه الله وكان من أهل الوجد والسماع ؛ كما فى « سير الأولياء » .

٣١ – القاضى بهاء الدين الأچى

الشيخ العالم الفقيه القاضى بهاء الدين الأچى أحد العلماء المعروفين

بالفضل و الصلاح ، كان يدرس و يفيد ببلدة أچ من بلاد السند ، قرأ عليه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاری الأچی الكتب الدرسية من البداية إلى الهداية ؛ كما فى « جامع العلوم » .

٣٢ - مولانا بهاء الدين الملتانى

الشيخ الفاضل الكبير بهاء الدين الأدهمی الملتانی أحد العلماء المبرزين فى العلم و المعرفة ، قدم دهلی و سكن بها و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونی رحمه الله و صحبه و لازمه .

و كان عالما كبيرا بارعا مجاهدا كثير الدرس و الإفادة ، مات و دفن بدهلی ؛ كما فى « سير الأولياء » .

٣٣ - الأمير تاتار خان الدهلوى

الأمير الكبير تاتار خان الدهلوی الأعظم كان من الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح و الرياسة و السياسة ، التقطه السلطان غياث الدين تغلق فى بعض غزواته طريحا فى الأرض يوم ولد فيه فاقتناه و رباه فى مهد الإمارة و جعله من خاصته ، و لما تولى المملكة محمد شاه قربه إليه و ولاه الأعمال الجليلة فصار ركنا من أركان السلطنة .

و كان فاضلا عادلا شجاعا مقداما سخيا حسن الأخلاق شديد التمسك بالشريعة المطهرة شديد الحسبة على الملوك و الأمراء لا يخاف فى الله و لا يهاب فيه أحدا ، أنكر على فيروز شاه شرب الخمر فأقطعه فيروز شاه حصار فيروزه و نفاه من حضرته ، و كذلك انقبض عنه محمد شاه تغلق مرة فكتب إليه هذه الأبيات :

وه ندانم از كجا رنجيدهٔ بی سبب از دوستان بريدهٔ
بانگ نی خوش ميزند جانان من نالهٔ بيچارگان نشنيدهٔ

در تو باری هرگز این عادت نبود از طریق خود مگر گردیدهٔ
گو گناهی کرده ام مارا ببخش زانکه توچندین گنه بخشیدهٔ
از تتار خسته بالله العظیم بیست جرمی بی سبب رنجیدهٔ

فلما قرأ محمد شاه هذه الأبيات أكرم مثواه و قربه، و هو مع هذا القرب و المنزلة سار إلى الحرمين الشريفين فسعد بالحج و الزيارة، قال شمس الدين العفيف فى تاريخه: إنه لم يزل يشتغل بالعلم و يجالس العلماء و يذاكرهم و يحسن إليهم، و إنه صنف كتابا فى التفسير و سماه التاتارخانى و هو أجمع ما فى الباب.

و صنف بأمره عالم بن العلاء الدهلوى الفتاوى التاتارخانية.

مات فى أيام فيروز شاه السلطان.

٣٤ – القاضى تاج الدين الكروى

الشيخ العالم الفقيه القاضى تاج الدين ابن شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد الحسنى الحسينى المدنى الكروى أحد المشايخ المشهورين فى عصره.

كان قاضيا بمدينة كره، نقله السلطان علاء الدين الخلجى إلى بدايون و ولى مكانه ابن أخيه ركن الدين بن نظام الدين الكروى، فأقام ببلدة بدايون مدة حياته و حصلت له أولاد فسكنوا بها و اشتهروا فى العلم و العمل، و قد أدركه القاضى ضياء الدين البرنى و ذكره فى تاريخه و أثنى عليه ثناء جميلا.

٣٥ – مولانا تاج الدين الكلاهى

الشيخ العالم الكبير تاج الدين الكلاهى المدرس المشهور بمدينة دهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى، كان يدرس و يفيد، و هو ممن أدركه البرنى و ذكره فى تاريخه.

٣٦ – مولانا تاج الدين المقدم

الشيخ العالم الكبير تاج الدين المقدم الدهلوى أحد العلماء المبرزين

فى الفقه والأصول والعربيه ، كان يدرس و يفيد فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى .

أخذ عنه الشيخ محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى المدفون بكلبرگه وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية وأخذ عنه خلق كثير من العلماء ؛ وهو ٥ ممن أثنى عليه البرنى وذكره فى تاريخه

٣٧ مولانا تاج الدين العراقى

الشيخ الفاضل الكبير تاج الدين العراقى أحد الأفاضل المشهورين فى عصره ، تقرب إلى فيروز شاه الخلجى ثم إلى علاء الدين محمد شاه الخلجى ، وكان مير داد فى معسكره [illegible] عبارة عن الأمير الكبير الذى يحكم على الأمراء ممن كان له حق على أمير أو كبير يحضر من يديه ، ويعرف على ١٠ عدم خدمة محمد حسن أمير داد ، وكان [illegible]

قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه : إن تاج الدين كان من [illegible] الله لصحبتهم يكن [illegible] مثله فى [illegible] و فى العلم و فى الفضائل فى عصره أحد من الملوك والمشايخ ، وكان [illegible] الأقوال ١٥ والأفعال انتهى .

٣٨ — الشيخ جلال الدين التبريزي

الشيخ الإمام الزاهد المعمر جلال الدين التبريزى أحد مشاهير الأولياء أخذ الطريقة عن الشيخ [illegible] الدين أبى سعيد التبريزى ثم سافر بعد موته إلى بغداد وصحب شيخ الإسلام شهاب الدين عمر السهروردى مدة ٢٠ [illegible] حتى بلغ رتبة الكمال ، و [illegible] الهند مرافقا للشيخ [illegible] أبى محمد زكريا الملتانى [illegible] ثم [illegible] ، وهو ممن أثنى عليه الشيخ محمد بن بطوطة [illegible] الذى [illegible] الهند عام أربع

أربعين

وأربعين وسبعمائة ، فما في خزينة الأصفياء أنه مات في سنة اثنتين وأربعين وستمائة لا ينبغي أن يعتمد عليه . وأدركه الشيخ ابن بطوطة في جبال كامرو - بفتح الكاف والميم وضم الراء - بلدة بينها وبين سدكاوان مسيرة شهر وهي جبال متسعة متصلة بالصين وتتصل ببلاد التبت .

قال ابن بطوطة في كتابه : إن هذا الشيخ من كبار الأولياء وأفراد الرجال ، له الكرامات الشهيرة والمآثر العظيمة ، وهو من المعمرين ، أخبرني أنه أدرك الخليفة المعتصم بالله العباسي ببغداد وكان بها حين قتله التتر ، وأخبرني أصحابه بعد هذه المدة أنه مات ابن مائة وخمسين وأنه كان نحو أربعين سنة يسرد الصوم ولا يفطر إلا بعد مواصلة عشر ، وكانت له بقرة يفطر على حليبها ويقوم الليل كله ، وكان نحيف الجسم طوالا خفيف العارضين ، وعلى يديه أسلم أهل تلك الجبال ولذلك أقام بينهم . قال : وأخبرني بعض أصحابه أنه استدعاهم قبل موته بيوم واحد وأوصاهم بتقوى الله وقال لهم : إني أسافر عنكم غدا إن شاء الله وخليفتي عليكم الله الذي لا إله إلا هو ، فلما صلى الظهر من غد قبضه الله في آخر سجدة منها ، ووجدوا في جانب الغار الذي كان يسكنه قبرا محفورا عليه الكفن والحنوط ، فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه به . ثم ذكر الشيخ ابن بطوطة كرامات عديدة له لا نطيل الكلام بذكرها .

وقال أحمد بن يعقوب بن الحسن المتي في « خزينة الفوائد » إنه كان من أصحاب الشيخ أبي سعيد التبريزي ، ولما توفي أبو سعيد قبل كماله في السلوك رحل إلى الشيخ شهاب الدين السهروردي فتوفي عنده وتم سلوكه بتربيته وأجازه بالدعوة والإرشاد - انتهى .

ومن فوائده كتابه إلى الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني قال فيه : يا أخي ! من شرب من بحر مودته يحيي حياة لا موت بعدها ومن لم يذق من صافي المحبة يخرج من الدنيا كالهائم صفر اليدين . وإذا ... صار

جيفة و مات موتا لا حياة بعده؛ كما قال أصدق القائلين «و من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى و أضل سبيلا[1]» - انتهى .

٣٩ - مولانا جلال الدين الرومى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة جلال الدين الرومى أحد العلماء المشهورين بالدرس و الإفادة، قرأ العلم على الشيخ قطب الدين الرازى شارح الشمسية و قدم الهند، مولاه فيروز شاه السلطان التدريس فى مدرسته بدار الملك دهلى. و كان يدرس الفقه و الحديث و التفسير و غيرها من العلوم النافعة. انتفع به ناس كثير و أخذوا عنه، منهم الشيخ يوسف بن الجمال الملتانى. و تلك المدرسة كانت من أبنية الملك المذكور بناها على الحوض العلائى و كان بناؤها طويل العماد متسع الساحة كثير القباب و الصحون، لم يعمر مثلها قبلها و لا بعدها.

قال البرنى فى تاريخه: إنها من عجائب الدنيا فى ضخامتها و سعة عمرها و طيب مائها و هوائها، ما ابتغى من دخلها عنها حولا - انتهى .

٤٠ - القاضى جلال الدين الولوالجى

الشيخ العالم الفقيه القاضى جلال الدين الولوالجى أحد الفقهاء الحنفية، ولى القضاء بدهلى فى عهد علاء الدين محمد شاه الخلجى، فاستقل به مدة من الزمان؛ كما فى «الفيروز شاهى» .

قال محمد بن المبارك الحسينى الكرمانى فى «سير الأولياء» : إن غياث الدين تغلق استقدم الشيخ نظام الدين محمد البدايونى رحمه الله تعالى للبحث عن استماع الغناء واستقدم الصدور والقضاة ليباحثوه فى تلك المسألة، فكان مقدمهم القاضى جلال الدين الولوالجى و كان شديد الخصام، فتقدم القاضى و أخذ

(١) سورة ١٧ آية ٧٢

فى الموعظة وشدد فى النكير والطعن على الشيخ ، فغضب عليه الشيخ وقال : إن كنت تخاصمنى بسطوة الحكومة فأنت معزول عنها ، واتفق أنه عزل بعد اثنى عشر يوما من ذلك .

٤١ ــ الشيخ جلال الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح جلال الدين بن حسام الدين الحنفى الدهلوى ٥ أحد العلماء المذكرين المشهورين بالعلم والديانة ، كان فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى يذكر ويراعى طريقة الخشية من الله تعالى ، وربما يأتى باللطائف من باب الذوق والوجدان وينشد الأشعار الرقيقة ، وكان من أصحاب الشيخ ركن الدين مجازا منه فى أخذ البيعة من الناس ؛ كما فى « الفيروز شاهى » . ١٠

٤٢ – الشيخ جلال الدين الأودى

الشيخ الفاضل الكبير جلال الدين الأودى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى رحمه الله ولازمه مدة من الزمان وترك البحث والاشتغال بأمره .

وكان فاضلا جيدا كثير الدرس والإفادة ؛ كما فى « سير الأولياء » . ١٥

٤٣ – القاضى جلال الدين الكاشانى

الشيخ العالم القاضى جلال الدين الكاشانى أحد الفقهاء المشهورين فى عصره ، كان قاضيا بدهلى فى عهد السلطان معز الدين كيقباد وعزله عنه جلال الدين فيروز شاه الخلجى وولاه قضاء بدايون ــ ذكره ضياء الدين البرنى فى تاريخه . ٢٠

٤٤ – القاضى جلال الدين الكرمانى

السيد الشريف القاضى جلال الدين العلوى الحسينى الكرمانى أحد

العلماء المشهورين فى عصره ، ولى الصدارة فى عهد السلطان فيروز شاه ، و كان عالما بارعا فى المعقول و المنقول - ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه و أثنى على فضله و براعته فى العلوم .

٤٥ - الشيخ جمال الدين المغربى

٥ الشيخ الفقيه الطبيب الأديب جمال الدين المغربى الغرناطى الأصل البجائى المولد المستوطن بلاد الهند، قدمها مع أبيه و له بها أولاد ، لقيه محمد ابن بطوطة المغربى الرحالة بمدينة دهلى و صاحبه و قال فى كتابه : إنى دخلت قصر السلطان جلال الدين و يعرف بكشك لعل (كوشك لعل) و لما دخلته طفت به و صعدت إلى أعلاه فكانت لى فيه عبرة نشأت عنها عبرة ، و كان ١٠ معى الفقيه جمال الدين المغربى فأنشدنى عند ما عايناه :

و سلاطينهم سل الطين عنهم فالرؤس العظام صارت عظاما

٤٦ - الشيخ جمال الدين الكوئلى

الشيخ الفقيه الزاهد جمال الدين بن عبد الله بن نظام الدين أبى المؤيد الدهلوى ثم الكوئلى أحد الرجال المعروفين بالعلم و المعرفة ، أخذ عنه خلق ١٥ كثير و كان متعبدا مرتاضا مجاهدا مرزوق القبول ، سكن بكوئل و له فيها أعقاب كثيرة ، مات فى تاسع ربيع الأول بمدينة دهلى فدفن بمقبرة الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ثم نقلوا جسده إلى كوئل ؛ كما فى « أخبار الجمال » .

٤٧ - الشيخ جمال الدين الاچى

الشيخ العالم الكبير جمال الدين الأچى أحد المشايخ المشهورين ، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتانى و صحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال ، و رخص له الشيخ إلى مدينة أچ فسكن بها للدرس و الإفادة

و الإفادة و نفع الله سبحانه به خلقا كثيرا من عباده .

قال علي بن أسعد الحسيني الدهلوي في جامع العلوم : إن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد البخاري كان يقول : إنه لم يزل يشتغل بالدرس و الإفادة و يدرس العلوم كلها و يديم اشتغاله بالهداية و البزدوي و المشارق و المصابيح و العوارف و غيرها ، و كان إذا اشتبه عليه أمر في أثناء الدرس ٥ يطرق رأسه قليلا ثم يرفعه و يحل العقد ، و كان لا يطمع في التصدر في المجلس فيجلس حيثما يجد مكانا و لو كان في صف النعال و لكنه حيث يجلس يصير صدرا ، و كان يقبل على الناس بوجه ضاحك مع اشتغال الباطن بالحق دائما و يلبس الثياب الخشنة و يقول : إن النبي صلى الله عليه و سلم كان يلبسها ، و كان زاهدا عفيفا لا يقبل الهدايا و الجوائز من الملوك و الأمراء من عروض ١٠ أو عقار ، و قبل ذلك في آخر عمره و قال : إني قبلتها اقتداء بالسلف الصالح فانهم كانوا يقبلونها ، و كان لا يدخر شيئا فيعطي و يهب كل ما يحصل له ؛ قال الشيخ جلال الدين المذكور : إني سمعت من الشيخ عبد الله اليافعي بمكة و الشيخ عبد الله المطري بالمدينة يقولان : إن الشيخ جمال الدين فريد هذا الدهر ، ليس له نظير في علو المقامات - انتهى . ١٥

قيل إنه مات سنة ست و سبعين و ستمائة ، و هذا ظاهر البطلان لأن الشيخ حسين بن أحمد الأچي أدركه و حضر دروسه كما في « جامع العلوم » و الشيخ حسين ولد سنة سبع و سبعمائة كما لا يخفى على المطلعين على الأخبار .

٤٨ - الشيخ جمال الدين الأودي

الشيخ الفاضل الكبير جمال الدين الأودي أحد العلماء المبرزين في ٢٠ الفقه و الأصول و العربية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني و لازمه مدة من الزمان و ترك البحث و الاشتغال بأمره ، و كان فاضلا جيدا بارعا في أصول الفقه كثير الدرس و الإفادة ؛ كما في « سير الأولياء » .

٤٩ - منهاج الدين الحسن البياباني

الشيخ الصالح منهاج الدين حسن البياباني أحد كبار المشايخ السهروردية ، أخذ عن الشيخ نجم الدين إبراهيم البياباني و هو أخذ عن الشيخ أبي الفتح ركن الدين الملتاني؛ كما في «مبع الأنساب» و «الشجرة الطيبة» .

٥٠ - نجم الدين الحسن بن العلاء السنجري

الشيخ الفاضل نجم الدين الحسن بن العلاء السنجري الدهلوي أحد الرجال المشهورين بالفضل و الصلاح ، عاش مدة من الزمان في زي الأمراء عند السلطان غياث الدين بلبن و ولده محمد ، ثم انقطع إلى الله سبحانه و أخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني ، و جمع ملفوظاته في مجلد سماه « فوائد الفؤاد » فتلقاه الناس بالقبول .

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه : إن الحسن كان شاعرا مجيد الشعر قنوعا بشوشا طيب النفس مليح الشمائل حسن المحاضرة حلو الكلام صاحب أخلاق رضية ، لم أر مثله في استحضار أخبار السلاطين و آثار المشايخ و استقامة العقل و التزام القناعة و الرسوخ في العقيدة و حسن المعيشة بدون أسبابها و التجريد و التفريد ، كان يتزيا بزي الصوفية و يعيش قنوعا بشوشا في العسر و اليسر ، له ديوان شعر فارسي ، و شعره في غاية الطلاوة و الحلاوة و لذلك لقبه الناس بسعدي الهند - انتهى .

و من شعره قوله رحمه الله :

مشكل سروكاري است كه بر وعدۀ معشوق

صابر نتوان بود و تقاضا نتوان كرد

و له :

من بودم و كنجى و حريفى و سرودى
غم را چه نشان داد بلا را كه خبر كرد

و له :

اى حسن توبه آنگهى كردى كه ترا طاقت گناه نماند ٥

والحسن انتقل من دهلى إلى ديو كير فى آخر عمره بأمر السلطان محمد ابن غياث الدين، و توفى بها إلى رحمة الله سبحانه فى التاسع و العشرين من صفر سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة فدفن بها؛ كما فى «خزينة الأصفياء».

٥١ – علاء الدين البهمنى

الملك المؤيد علاء الدين حسن بن على البهمنى السلطان الصالح كان ١٠ من أمراء المئين فى أيام محمد شاه تغلق، أقطعه السلطان المذكور قرية كونجى و عدة قرى من راى باغ من أرض دكن، فلما أكثر محمد شاه المذكور الفتك و الأسر بأمراء المئين فى أرض كجرات خرج أكثرهم إلى بلاد دكن و اجتمعوا بأمرائها فاستقدمهم محمد شاه إلى مدينة دهلى، فظنوا أنه يقتلهم على جرى العادة فاجتمعوا فى بعض حدود الملك و قبضوا على دولت آباد ١٥ ثم اتفقوا على إسماعيل الفتح الأفغانى و ولوه عليهم، فجمع إسماعيل العساكر و أقطعهم بلادا فى أرض دكن و أقطع الحسن هكرى و راى باغ و مرج و كلهر و كلبركه فاستقل بها، و لما سمع محمد شاه أن الأمراء بغوا عليه سار إليهم بعساكره العظيمة، فلقيه إسماعيل بعساكره و قاتله ثم تحصن بدولت آباد، و احتمى الحسن بعساكره بكلبركه ثم خرج منها و سار إلى ٢٠ دولت آباد بعشرين ألف فارس و قاتل العساكر الشاهانية و ظفر عليهم،

فاتفق الناس عليه و ألقى إسماعيل فتح شاه زمام الحكومة بيده فاستقل بالملك .

و كان عادلا كريما صاحب العقل والدين مدبرا شجاعا فاتكا مقداما ، قبض على كل ما فتحه الملوك الماضية من أرض دكن ، و بعث عساكره إلى بلاد المعبر فقاتلوا أهلها و آخذوا منهم مائتى ألف دينار و كثيرا من الجواهر الثمينة و الفيلة ، و هو أول ملوك الإسلام فى الهند استخدم الهنود لا سيما البراهمة فى الأمور المالية و التحرير .

مات فى غرة ربيع الأول سنة تسع و خمسين و سبعمائة ، و كانت مدته إحدى عشر سنة و شهرين ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٥٢ – جلال الدين الحسين بن أحمد البخارى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة جلال الدين الحسين بن أحمد ابن الحسين بن على الحسينى البخارى الأچى أبو عبد الله .

كان مولده ليلة البراءة سنة سبع و سبعمائة بمدينة أچ و نشأ بها و قرأ على القاضى بهاء الدين الأچى من البداية إلى الهداية ، و لما توفى القاضى إلى رحمة الله سبحانه سافر إلى ملتان ، فلقى بها الشيخ ركن الدين أبا الفتح الملتانى ، فأمره الشيخ أن يقرأ على موسى حفيده و على مجد الدين الملتانى ، فقرأ عليهما سائر الكتب الدرسية فى سنة كاملة ، ثم عاد إلى أچ و رحل إلى الحرمين الشريفين و صحب الشيخ عفيف الدين عبد الله المطرى بالمدينة المنورة سنتين كاملتين و قرأ عليه العوارف .

ثم سافر إلى مصر و العراق و أدرك المشايخ الكبار و أخذ عنهم و لبس الخرق منهم ، فأول خرقة ألبسها خرقة أبيه الشيخ كبير الدين أحمد ابن الحسين الأچى و عمه الشيخ صدر الدين محمد بن الحسين الأچى ، كلاهما عن أبيهما الشيخ جلال الدين الحسين بن على البخارى ، ثم لبس الخرقة من الشيخ ركن الدين أبى الفتح الملتانى ، و لبس من الشيخ عفيف الدين عبدالله المطرى بالمدينة

بالمدينة المنورة، ثم من الشيخ إمام الدين الكاذرونى الشيخ شرف الدين محمود بن الحسين التسترى المعمر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة والشيخ حميد الدين محمد بن النجيب الحسينى السمرقندى والشيخ نصير الدين محمود ابن يحيى الأودى والشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودى والشيخ قطب الدين المنور الهانسوى وخلق آخرين من المشايخ الأجلة . ٥

وكان عالما بارعا مجتهدا فى الطاعات والخيرات متعبدا مرتاضا فقيها محدثا حنفيا فى الأصول والفروع، يفتى على مذهب الإمام أبى حنيفة رحمه الله، ويعمل على العزيمة ولا يتتبع الرخص.

وله مختارات فى المذهب، وكان يجوز القراءة خلف الإمام فى الصلاة؛ كما فى «جامع العلوم»، وكان يجوز الصلاة على الغائب من الموتى؛ ١٠ كما فى «الخزينة».

وكان رحمه الله متوقد الذهن جموم القريحة فى نهاية من الفطنة وسرعة الخاطر وحلاوة المنطق وعذوبة البيان وحسن الإنشاء وشرف الطبع وكرم الأخلاق، اشتغل عليه خلق كثير من قاص ودان وتخرج جماعات من الفضلاء، وقصدته الطلبة والمسترشدون حتى صار علما مفردا فى الهند؛ ١٥ وانتهت إليه المشيخة، ولاه السلطان محمد شاه تغلق مشيخة الإسلام فى أرض السند، وبايعه فيروز شاه، وهو قدم دهلى فى عهده غير مرة، وله خطب مبتكرة وإنشاءات بديعة وفوائد جمة.

ومن فوائده رحمه الله:

اعلموا رحمكم الله تعالى أنه يلزم العبد المسلم فى كل يوم وليلة خمسون فريضة ٢٠ فى كتاب الله عز وجل فمن يحفظها فهو عالم ومن لا يعلم هذه الفرائض فهو جاهل عاص مذموم ولا عذر له عند الله تعالى يوم القيامة: أولها معرفة الله تعالى بالربوبية لقوله تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» معناه ليعرفون، والثانى الإقرار بالوحدانية لقوله تعالى «وإلهكم إله واحد لا إله

إلا هو الرحمن الرحيم » ، و الثالث الوفاء بالعهود لقوله تعالى « و أوفوا بعهدى أوف بعهدكم » ، و الرابع الإخلاص بالعبودية لقوله تعالى « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » و قوله « فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا » . والخامس إطاعة الله تعالى و الرسول لقوله تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » . والسادس الإيمان بوعد الله لقوله تعالى « و ما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها » ـ إلى قوله « فى كتٰب مبين » ، و السابع الرضا بما قسم الله تعالى لقوله تعالى « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجٰت » ، الثامن الحب فى الله تعالى لقوله تعالى « لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الاٰخر يوادون من حاد الله و رسولـه » ، التاسع الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لقوله تعالى « و المؤمنون و المؤمنٰت بعضهم أولياء بعض » ، العاشر معرفة النفس و محاربتها لقوله تعالى « إن النفس لأمارة بالسوء » ، الحادى عشر محاربة الشيطان لقوله تعالى « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا » ، الثانى عشر الخوف من الله و الاستخفاء لقوله تعالى « يستخفون من الله و هو معهم » و قوله تعالى « إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنين » ، الثالث عشر الدعاء إلى الله تعالى لقوله تعالى « يدعون ربهم خوفا و طمعا و مما رزقنٰهم ينفقون » خوفا من عصيانـه و طمعا فى رحمته ، الرابع عشر الحذر من مكر الله لقوله تعالى « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » ، الخامس عشر أن لا يقنط من رحمة الله تعـالى لقوله تعالى « لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم » ، السادس عشر ستر العورة لقوله تعالى « يا بنى اٰدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » و الزينة ما يوارى به العورة ، السابع عشر طلب العلم لقوله تعالى « فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » ، الثامن عشر الوضوء لقوله تعالى « يٰايها الذين اٰمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤسكم

وأرجلكم إلى الكعبين »، التاسع عشر غسل الجنابة لقوله تعالى « وإن كنتم جنبا فاطهروا » معناه فاغسلوا، العشرون التيمم عند عدم الماء لقوله تعالى « فتيمموا صعيدا طيبا » أي ترابا طاهرا، الحادي والعشرون الصلاة لقوله تعالى « إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » معناه فرضا موقتا، الثاني والعشرون ذكر الله لقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا »، الثالث والعشرون أداء الأمانات إلى أهلها. الرابع والعشرون أن لا تحزن على ما فاتك لقوله تعالى « لكيلا تأسوا على ما فاتكم »، الخامس والعشرون أن لا تسروا بالدنيا إذا أتتكم لقوله تعالى « ولا تفرحوا بما آتاكم ». السادس والعشرون التفكر في قدرة الله تعالى لقوله تعالى « ويتفكرون في خلق السموات والأرض ». السابع والعشرون الاعتبار في المخلوقات والمقدورات لقوله تعالى « فاعتبروا يا أولي الأبصار »، الثامن والعشرون ترك اتباع النفس لقوله تعالى « ونهى النفس عن الهوى ». التاسع والعشرون أن تعرف منة الله عليك بالإيمان لقوله تعالى « يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم » - إلى قوله تعالى « إن كنتم صادقين »، الثلاثون أن تعلم أنه معك في كل حال لقوله تعالى « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد »، الحادي والثلاثون أن لا تريد العلو في الدنيا لقوله تعالى « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ». الثاني والثلاثون الصدق لقوله تعالى « وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى » أي فاصدقوا، الثالث والثلاثون أكل الحلال لقوله تعالى « كلوا من طيبات ما رزقناكم »، الرابع والثلاثون حفظ الفرج لقوله تعالى « ويحفظوا فروجهم ». الخامس والثلاثون حفظ الأذن من اللغو لقوله تعالى « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ». السادس والثلاثون اعتزال النساء في المحيض لقوله تعالى « فاعتزلوا النساء في المحيض »، السابع والثلاثون ترك الغيبة

و التجسس لقوله تعالى « و لا تجسسوا و لا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه » . الثامن و الثلاثون ترك السخرية لقوله تعالى « يأيها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن » ، التاسع و الثلاثون ترك اللمز و الألقاب لقوله تعالى « و لا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظلمون » . الاربعون التوكل على الله لقوله تعالى « فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » . الحادى و الاربعون ترك سوء الظن لقوله تعالى « يأيها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم » ، الثانى و الأربعون الرضا بما قضى الله لقوله تعالى « فاصبر لحكم ربك » ، الثالث و الأربعون الصبر و التقوى لقوله تعالى « يأيها الذين امنوا اصبروا وصابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون » ، رابع و الأربعون الشكر لنعمة الله لقوله تعالى « أن اشكر لى و لوالديك إلى المصير » ، الخامس و الأربعون أخذ الرهن فى البيع و الشراء لقوله تعالى « فرهن مقبوضة » . السادس و الأربعون ترك الربوا لقوله تعالى « لا تأكلوا الربوا أضعافا مضعفة » . السابع و الأربعون أن يتقى الله لقوله تعالى « و تزودوا فان خير الزاد التقوى و اتقون يا أولى الألباب » ، الثامن و الأربعون العمل بالحجة لقوله تعالى « قل هاتوا برهانكم إن كنتم صدقين » . التاسع و الأربعون الدعاء لقوله تعالى « ادعونى استجب لكم » ، الخمسون الاستغفار لقوله تعالى « و استغفروا ربكم » ـ انتهى .

ومن فوائده رحمه الله تعالى :

قال الله تعالى « يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا و فى الأخرة » إذا أراد الله تعالى لعبد ثبات فى الأمر و العزيمة على الرشد رزقه حسن الإحسان و صحة الاعتماد و صدق الاعتبار و صدق الافتقار و هو ملاك الأمر . و علامة الصدق صدق الافتقار ، و هو أن تكون أمام كل قول

يقول وكل فعل يفعل يلتجئ إلى الله سبحانه ويستعين به، ولا يستبد بقليل وكثير بنفسه دون الالتجاء والاستعانة، ولا يقول ولا يفعل إلا بنية يثق بالله تعالى بصحتها. ويعلم العبد أن لله تعالى عبادا يسلك بهم طريق المقربين وهؤلاء قرة عينهم دوام الإقبال على الله تعالى بقلبهم وإدامة فعل الرضا بقالبهم، وذلك يكون جميع زمانهم إما في الصلاة وإما في تلاوة القرآن وإما في الذكر، ولا يكون للبطالة إليهم سبيل، حظ نفسهم النوم فلهم فيه استراحة، والأكل بقدر الحاجة. ورعاية الاعتدال في النوم والأكل؛ وهؤلاء القوم يزهدون في كثير من أبواب البر ويشغلهم ما يجدون في قلوبهم نقدا من الروح والأنس والتلذذ بمناجاة الله تعالى والمعاملة معه على الوقت عن يكون من الثواب على البر. وأن لله تعالى عبادا يتخلقون على شده. وهؤلاء اشتغلوا بأبواب البر ما يتعدى نفعه، والأصحاء منهم كانوا في حماية حسن النية، ومنهم من دخل في أبواب البر بمتابعة هوى نفسه، وربما انسد الطريق عليه فما زال يلعب به الشيطان حتى قطع عليه وقته وأشغله بكثير مما لا يعنيه عما يعنيه. وخدع النفس كثير وشهواتها خفية عن الوقوف عليها. ومن دقق تعين بالخلوة والعزلة على تبين ما يتعين من أمره ليتبين أدنى الأدب، والوقوف عند الجهل. ورعاية الأدب بالوقوف عند الشبهة، والمعنى بالجهل ما يجهل هل هو رضا الحق أم لا، والمعنى بالشبهة أنه يعلم رضا الله تعالى ولكن عنده فيه شبهة تريبه، فيتوقف في الشيء حتى يتبين له الرشد، والشيء يتبين له الرشد بالدوام للالتجاء والتضرع بين يدي الله تعالى عز وجل. وإذا دعت النفس له إلى شيء إليه والعبد يقومها والنفس تأبى الاحتراز فليخرج إلى الصحراء

(١) كذا في خزانة الفوائد لمؤلفه أحمد بن يعقوب بن حسن البتي الذي نقل منه المؤلف. والنسخة الخطية محفوظة في مكتبة السيد نور الحسن بن الأمير السيد صديق حسن خان الموضوعة في مكتبة ندوة العلماء — الندوي.

ويخلو بربه ويتمرغ خده في التراب ويدع التراب على رأسه حتى يعينه الله على ترك ما يريب إلى ما لا يريب، ومبدأ الأمر صحة التوبة وتقييد الجوارح من المناهي والمكاره قولا وعملا، ثم تقييدها عما لا يعنيه؛ ثم بعد هذا صحة الأمر في الزهد في الدنيا، وجوهر الزهد اليأس عن الخلق واستواء قبولهم وردهم، وعند اليأس عن الخلق دوام الروح وصحة العبادة ووجدان اللذة فيه، ونعم المعين بعد العزلة حفظ المعدة وقيام الليل، فاذا استقام قلب العبد التقوى والزهد لا يتخلف قلبه عن لسانه في الصلاة والأذكار ويمكنه الله تعالى من حسم مادة حديث النفس في الصلاة والتلاوة؛ وقال بعضهم: اسوأ المعاصي حديث النفس في الصلاة والتلاوة، وقال بعضهم: من انتقل من نفس إلى نفس من غير ذكر فقد ضيع حاله واشتغاله بما لا يعنيه وتركه بما يعنيه وقد قال الله «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين»، ويحفظ الصدق بجمعة والجماعة وتكفيه من بركة المسلمين الحضور معهم في الجمعة والجماعة، ويبكر إلى الجامع من طلوع الشمس، ويشغل وقته بأنواع العبادات. ويحذر مجالسة الخلق إلا مع مفيد او مستفيد، فالمفيد من يسلك به طريق المقربين، والمستفيد من يسلك إلى قوة في الحال، والمفيد والمستفيد من طريق الأبرار الشفاهية، والمتعلمون والمستفتون ولكل وجهة هو موليها - إلى غير ذلك.

وكان له ثلاث زوجات: إحداهن بنت عمه محمد وولدها ناصر الدين محمود، ثانيتهن من عشيرة السادة من أهل دهلي وولدها عبد الله، وثالثتهن كانت من العائلة الرومية وولدها على الأكبر؛ كما في «تذكرة السادة البخارية» للسيد على الأصغر الكجراتي.

وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وسبعمائة؛ كما في «أخبار الأخيار».

٥٣ - الشيخ حسين بن محمد الكرماني

الشيخ العالم الصالح الحسين بن محمد بن محمد الحسيني الكرماني

الشيخ قطب الدين الدهلوي كان من الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قرأ العلم على مولانا فخر الدين زرادي و أخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني . و صحبه مدة نعومة أظفاره إلى سن الكهولة و كان صاحبه و كاتبه ، انتقل إلى ديوكير بأمر محمد شاه تغلق في سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة . و لبث بها زمانا ثم رجع إلى مدينة دهلي ٥
و مات بها بالفالج في الحادي و العشرين من شعبان سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة ؛ كما في « سير الاولياء » .

٥٤ الشيخ حسين بن عمر الغياث پوري

الشيخ العالم الصالح حسين بن عمر العريضي الغياث پوري أحد المشايخ الچشتية . ولد بغياث پور سنة ثمان و ستين و ستمائة . و أخذ الطريقة ١٠
عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني ، و انتقل من دهلي إلى گجرات سنة ثمان و سبعمائة ، و سكن بمدينة فتن ، و عمره قارب ثلاثين و مائة سنة ، له حاشية على هداية الفقه .

مات في غرة جمادى الاخرى سنة ثمان و تسعين و سبعمائة ؛ كما في « مرآت أحمدي » مع زيادة يسيرة من « گلزار أبرار » . ١٥

٥٥ مولانا حجة الدين الملتاني القديم

الشيخ العالم الكبير العلامة حجة الدين الملتاني القديم أحد العلماء البارعين في النحو و العربية و الفقه و أصوله ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي - ذكره البرني في تاريخه .

قال الكرماني في « سير الأولياء » إنه أخذ الطريقة عن الشيخ ٢٠
الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني ، وله منظومة في أسماء المشايخ الچشتية بالعربية - انتهى .

٥٦ – مولانا حسام الدين الساوى

الشيخ العلامة حسام الدين الساوى أحد الأساتذة المشهورين بمدينة دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، كان يدرس ويفيد، ذكره البرنى فى تاريخه.

٥٧ – مولانا حسام الدين سرخ

الشيخ العالم الكبير حسام الدين الدهلوى أحد العلماء المشهورين فى الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بمدينة دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، ذكره البرنى فى تاريخه.

٥٨ – مولانا حماد الدين الكاشانى

الشيخ العالم الفقيه حماد الدين بن عماد الدين الحنفى الصوفى الكاشانى أحد مشايخ الجشتية. قرأ العلم على الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازى. ثم أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوى ولازمه مدة حياته وجمع ملفوظاته فى كتابه «أحسن الأقوال» فرغ من تصنيفه فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. مات بدولت آباد ولم أظفر بتاريخ وفاته غير أن مجالس ذكر وفاته تجتمع فى الثالث عشر من شهر صفر، فلعله مات فى هذا اليوم من هذا الشهر.

٥٩ – مولانا حميد الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير حميد الدين البيانى الدهلوى أحد العلماء المشهورين فى عصره، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلى فى عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، ذكره البرنى فى تاريخه.

الشيخ

٦٠- الشيخ حميد الدين القلندر الدهلوى

الشيخ الفاضل حميد الدين بن تاج الدين القلندر الدهلوى أحد المشايخ الجشتية، أدرك الشيخ الإمام نظام الدين محمدا البدايونى و بايع على يده الكريمة. و لما توفى الشيخ لازم الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوى وجمع ملفوظاته فى كتاب، ثم صحب الشيخ نصير الدين محمودا الأودى ولازمه إلى وفاته وجمع ملفوظاته فى كتابه «خير المجالس» وهو متداول فى أيدى الناس، فرغ من تصنيفه فى سنة ستين و سبعمائة.

و كانت وفاته فى سنة ثمان و ستين و سبعمائة؛ كما فى «خزينة الأصفياء».

٦١- الشيخ حميد الدين الهنكارى

الشيخ الصالح حميد الدين أبو حاكم بن بهاء الدين الحارثى القرشى الهنكارى كان من نسل أبى سعيد بن الحارث القرشى رضى الله تعالى عنه، أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبى الفتح الملتانى ولازمه زمانا، وكان صالحا تقيا زاهدا متوكلا، أخذ عنه خلق كثير.

مات لثمان ليال بقين من ربيع الأول سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة؛ كما فى «خزينة الأصفياء».

٦٢- خسرو بن سيف الدين الدهلوى

الشيخ الإمام الفاضل خسرو بن سيف الدين محمود البخارى الدهلوى أشهر مشاهير الشعراء فى الهند، لم يكن له نظير فى العلم و المعرفة والشعر و الموسيقى وفنون أخر قبله ولا بعده.

ولد سنة إحدى و خمسين و ستمائة فى پتيالى، و كانت مدينة كبيرة فى ذلك العهد واليوم قرية من أعمال ايطه[1]، و نشأ بدار الملك دهلى،

---

(١) مديرية فى الولاية الشمالية

وتنبل فى أيام السلطان غياث الدين بلبن ولم يزل ملازما للجد والاجتهاد فى التحصيل والتضلع فى العلوم حتى بلغ الغاية وتفرد بالشعر والموسيقى والبلاغة وغيرها من العلوم، وكانت له فيها معرفة تامة، ثم مال إلى مذهب الصوفية وسلوك طريقتهم، فبايع الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى. وكان قد نال حظا وافرا من قرب الملوك والأمراء ونال منهم صلات وجوائز لم ينلها أحد، وإنك لا تكاد تسمع من يدانيه فى الشعر ويجاريه فى البلاغة. اخترع أنواعا من البديع، منها أبو قلمون، وهو فى اللغة ثوب رومى يتلون ألوانا، وفى الاصطلاح عبارة واحدة تؤدى معناها فى لغتين أو أكثر، وهو يرجع إلى تورية المركبة من الألسنة المختلفة، وذلك الاسم من مخترعات السيد غلام على آزاد البلكرامى صاحب «سبحة المرجان». ومنها ذو الوجهين، وهو أن يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف؛ ومنها قلب اللسانين، وهو أن يرتب المتكلم كلاما عربيا إذا قلب يكون كلاما فارسيا أو كلاما فارسيا إذا قلب يكون كلاما عربيا.

ومن مخترعاته فى الموسيقى ألحان كثيرة، منها القول وترانه وخيال ونقش ونكار وبسيط وتلانه وسوهله، وله تصرفات عجيبة فى الأغانى القديمة لا يحتملها هذا المختصر.

وأما مصنفاته فهى كثيرة ممتعة، منها «إعجاز خسروى فى البدائع» و«محسنات الكلام» فى ثلاث مجلدات، فرغ من تصنيفه سنة تسع عشرة وسبعمائة، ومنها «أفضل الفوائد» جمع فيه ملفوظات شيخه نظام الدين

(١) يشك كثير من المؤرخين فى صحته ونسبته إلى المؤلف، وقد صرح الشيخ الإمام محمد بن يوسف الحسينى المعروف بكيسودراز - وهو خليفة الشيخ نصير الدين الدهلوى - أن كتاب فوائد الفؤاد للشيخ حسن بن علاء السجزى هو الكتاب الوحيد الذى يعول عليه فى ملفوظات الشيخ نظام الدين الدهلوى. وأما ما عداه =

المذكور ، و له خمسة دواوين فى الشعر الفارسى « تحفة الصغر » و « وسط الحياة » و « غرة الكمال » و « البقية النقية » و « نهاية الكمال » و له خمس مزدوجات عارض بها خمسة الشيخ نظامى الكنجوى : الأول « مطلع الأنوار » و الثانى « شيرين خسرو » و الثالث « ليلى مجنون » و الرابع « آئينه إسكندرى » و الخامس «هشت بهشت » ، نسج خمسته فى سنتين ، و فيها ثمانية عشر ألف بيت . ٥

و من مصنفاته « قران السعدين » و هى أول مزدوجة صنفها فى سنة ثمان و ثمانين و ستمائة فى لقاء كيقباد و أبيه بغرا خان ، و منها « تاج الفتوح» مزدوجة فى غزوات السلطان جلال الدين الخلجى ، و منها « خزائن الفتوح » مزدوجة فى فتوح السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، و منها « نه سپهر » صنفها باسم السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجى ، و منها «ديول رانى ١٠ خضر خان » و هى المزدوجة الغرامية فى أخبار خضر خان بن علاء الدين الخلجى و عشيقته ديول رانى، و منها «تغلق نامه» فى غزوات غياث الدين التغلق؛ و أبياته فى تلك المصنفات يربو عددها على أربعمائة ألف ؛ كما فى «مرآة الخيال».

و كان ممن تفرد فى علم الأدب و الشعر ، و اشتهر أمره فى حياته حتى بلغ صيته إلى أقصى إيران ، و سارت بمصنفاته الركبان ؛ فلما أراد محمد ١٥ ابن غياث الدين الشهيد أن يستقدم الشيخ سعدى المصلح الشيرازى إلى الهند اعتذر لكبر سنه و أوصاه بأن يرشح الأمير خسرو و يربيه ، فان عليه لائحة الرشد و التميز .

قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه : إنه كان ملك ملوك الشعراء من السلف إلى الخلف ، لم يكن له نظير فى اختراع المعانى و كشف الرموز ٢٠ الغريبة و كثرة المصنفات ، فان كان بعض الشعراء متفردين فى فن أو فنين فانه كان متفردا فى جميع الفنون الشعرية ، قال : و مع ذلك الفضل و الكمال

= من الكتب التى ألفت فى ملفوظاته فلا أساس لها (جوامع الكلم ص ١٣٤) - الندوى .

كان صوفيا مستقيم الحال، صرف أكثر عمره فى الصيام و القيام و التعبد و التلاوة، وكان صاحب وجد وحالة ماهرا فى علم الموسيقى علما و عملا - انتهى .

و من شعره قوله :

٥ ذاب الفؤاد و سال من عينى الدم وحكى الدوامع كل ما أنا أكتم
و إذا أبحت لدى الورى كرب النوى تبكى الأحبة و الأعادى ترحم
يا عاذل العشاق دعنى باكيا إن السكون على المحب محرم
من بات مثلى فهو يدرى حالتى طول الليالى كيف بات متيم

و له بالفارسية :

١٠ إيوان مراد بس بلند است آنجا بهوس رسيد نتوان
اين شربت عاشقى است خسرو بى خون جگر چشيد نتوان

كانت وفاته ليلة الجمعة فى الثامن عشر من شوال سنة خمس وعشرين و سبعمائة و له أربع و سبعون سنة، و قبره بدهلى فى مقبرة شيخه نظام الدين رحمه الله تعالى .

١٥ ## ٦٣ - السيد خضر الرومى

السيد خضر الرومى المعمر ثلاثمائة و خمسين سنة كان من أئمة الطائفة القلندرية، أخذ الطريقة من الشيخ عبد العزيز عبد الله علمردار المكى المعمر ستمائة سنة بعد النبي صلى الله عليه و سلم، و ساح المعمورة و دخل الهند فلبس الخرقة الجشتية من الشيخ قطب الدين بختيار الكعكى بمدينة دهلى، ٢٠ ثم سافر إلى بلاد أخرى؛ أخذ عنه نجم الدين بن نظام الدين الحسينى الدهلوى و خلق آخرون، قال الشيخ حسين القلندر فى الغوثية : فلما مضت له مدة طويلة

طويلة فى السفر و طوف الأراضى قدم الهند مرة أخرى و مات بها و مدة عمره مائة و تسعون سنة ، و فى الفصول المسعودية : إن عمره ناهز ثلاثمائة وخمسين سنة ، توفى سنة خمسين و سبعمائة .

٦٤ – خواجه خطير بن أشرف النخشبى

السيد الشريف خطير بن أشرف بن أسد الله بن عبد الله بن محمد ابن الحسن بن أحمد ابن الشيخ قطب الدين المودود الحسينى الجشتى كان من الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم الهند و ناب الوزارة فى عهد غياث الدين بلبن ، و نال الوزارة فى عهد السلطان معز الدين كيقباد ، ثم حسده نظام الدين وكيل در ، فاتهمه بموافقته لكيخسرو فأركبه على الحمار و أجلاه من دهلى مع الذل و الهوان ، ثم لما قام بالملك جلال الدين فيروز شاه الخلجى استوزره و رفع مكانه ، ثم لما قام بعده ابن أخيه علاء الدين محمد شاه الخلجى اجتباه للوزارة فاستقل بها عشرين سنة ، و كان غياث الدين تغلق شاه يعظمه تعظيما بالغا و يأمره بالجلوس بين يديه ، و كان يستشيره فى مهمات الأمور .

٦٥ – الشيخ دانيال بن الحسن السترى

الشيخ العالم الصالح دانيال بن الحسن بن الفضل بن عبد الله ابن العباس بن يحيى بن الفضل بن محمد بن الفضل بن عبد الله بن العباس العباسى العلوى السترکی أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية .

ولد و نشأ بسترکه – بفتح السين المهملة و سكون التاء الفوقية و كسر الراء ، كانت مدينة كبيرة بأرض أوده ، و اليوم قرية من أعمال لكهنو – و سافر إلى بيانه ، فقرأ العلم على القاضى عبد الله البيانوى ، ثم تزوج بابنته العفيفة ، ثم رحل إلى دهلى و أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود

الأودى، وصحبه مدة من الزمان حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة، ثم رجع إلى بيانه و استصحب زوجه معه و سافر إلى بلدته ستركه، فقتل بأيدى قطاع الطريق يوم كاد أن يصل إلى بلدته، و كان ذلك فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائة، فنقلوا جسده إلى ستركه و دفنوه بها؛ كما فى «البحر الزخار».

٦٦ - الشيخ داود بن الحسين الشيرازى

الشيخ العارف الكبير الزاهد زين الدين داود بن الحسين بن محمود ابن محمد الشيرازى أحد مشاهير الأولياء، ولد بشيراز فى سنة إحدى و سبعمائة، و اشتغل بالعلم من صغر سنه، و سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ودخل الهند و لازم الشيخ كمال الدين السامانوى، و قرأ عليه العلم وحفظ القرآن و برع فى الفقه و الأصول و العربية، ثم سار إلى دولت آباد مع شيخه كمال الدين المذكور فسكن بها و درس و أفاد مدة من الزمان.

و كان شديد التعصب على الصوفية، يشنع عليهم وينكر الغناء و التواجد و يطعن على الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوى، فكلفه الشيخ ركن الدين الكاشانى صاحب «نفائس الأنفاس» أن يزوره مرة، فحضر فى مجلسه و عرض عليه بعض المسائل الدقيقة ليختبره فى العلم، فأجاب الشيخ برهان الدين المذكور بما يشفى العليل و يروى الغليل، فخضع له وبايع على يده الكريمة، و كان ذلك فى سنة ست و ثلاثين و سبعمائة، ثم لازمه مجدا فى أذكار القوم و أشغالهم، ففتحت عليه أبواب المعرفة، فاستخلفه الشيخ فى سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة. ثم قام مقامه فى الإرشاد وجلس على مشيخته بعده فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة، و استقام على الطريقة مع انقطاعه إلى الزهد و العبادة و الاشتغال بالله سبحانه و دعاء الخلق إليه، أخذ عنه خلق كثير بمن لا يحصى بحد و لا عد، و خضع له الملوك و مصر

باسمه نصير خان الفاروقى صاحب خانديس بلدة زين آباد ، و باسم شيخه مدينة برهان پور .

و كانت وفاته يوم الأحد الخامس و العشرين من ربيع الأول سنة إحدى و سبعين و سبعمائة ، و دفن بالروضة عند شيخه ، و قبره يزار و يتبرك به ؛ كما فى « روضة الأولياء » للسيد غلام على البلگرامى .

٦٧ - القاضى ركن الدين الكروى

السيد الشريف القاضى ركن الدين بن نظام الدين قطب الدين الحسنى الحسينى الكروى أحد أئمة العصر و حامل لواء الفخر ، توفى والده فى صغر سنه ، فتربى فى مهد جده ، و قرأ العلم على عمه قوام الدين محمود الدهلوى، ثم ولى القضاء بمدينة كره بعد ما عزل عمه تاج الدين و نقل إلى بدايون .

و كان شيخا جليلا وقورا عظيم الهيبة يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، و يهابه خواجه كرك الله الأبدال و يستر عورته إذا رآه ؛ كما فى ملفوظات الأبدال المذكور .

قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه : إنه كان جامعا للفضائل صاحب وجد و حالة ذا كشوف و كرامات ، لم ير له نظير فى زمانه فى الترك و التجريد و الإعطاء و الإيثار ، قال : و إنى تشرفت بزيارته و قبلت رجليه ، ما رأيت مثل ما رزقه الله من الأوصاف السنية و الحشمة الجلية - انتهى .

٦٨ - الشيخ ركن الدين الكاشانى

الشيخ الفاضل ركن الدين بن عماد الدين الكاشانى أحد المشايخ المشهورين فى عصره ، قرأ العلم على الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازى ، و أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوى و لازمه مدة حياته .

له « نفائس الأنفاس » كتاب في ملفوظات شيخه محمد بن الناصر ،
وله « شمائل الأتقياء » كتاب مشتمل على أربعة أبواب : الأول في أفعال
أصحاب الطريقة ، والثاني في أحوال أرباب الحقيقة ، والثالث في محامد الله
سبحانه ونعوت النبي صلى الله عليه وسلم ، والرابع في غوامض الحقائق
٥ المتنوعة ، أوله : ستائش بيعد مانند شيم وشمائل ـ الخ ، صنفه بعد كتابه
« نفائس الأنفاس » .

وكانت وفاته ببلدة دولت آباد .

٦٩ – القاضي ركن الدين الكاشاني

الشيخ العالم الفقيه ركن الدين بن جلال الدين بن قطب الدين
١٠ الكاشاني الملتاني كان من أكابر الفقهاء الحنفية ، تولى القضاء ببلدة كوئل ـ
بضم الكاف ـ وبقيت تلك الوظيفة في أولاده إلى انقراض الدولة الإسلامية ؛
كما في « أخبار الجمال » .

٧٠ – مولانا ركن الدين السنامي

الشيخ الفاضل الكبير ركن الدين الحنفي السنامي أحد العلماء
١٥ المبرزين في الفقه والأصول والعربية ، لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة في
عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي ـ ذكره البرني في تاريخه .

٧١ – مولانا ركن الدين الاندرپتي

الشيخ الفاضل الكبير ركن الدين الاندرپتي أحد العلماء البارعين
في العلوم العربية ، قرأ العلم على الشيخ فخر الدين الزرّادي ، وقرأ عليه
٢٠ الشيخ محمد بن المبارك الحسيني الكرماني والشيخ سراج الدين عثمان الأودي
وخلق آخرون ؛ كما في « سير الأولياء » .

٧٢ - الشيخ ركن الدين الظفرآبادي

الشيخ الصالح الفقيه ركن الدين بن صدر الدين أبو الفتح القرشي الملتاني ثم الظفرآبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والتصوف، كان ممن يشار إليه في استحضار المسائل الجزئية، وله كعب عال في حقائق التوحيد والمعرفة، درس وأفاد مدة من الزمان ثم ترك البحث والاشتغال، وأخذ الطريقة السهروردية عن والده ولازمه ملازمة طويلة حتى نال حظا وافرا من المعارف الإلهية، وتولى المشيخة بعد أبيه. أخذ عنه والده شمس الدين، توفي لتسع خلون من المحرم سنة ست وتسعين وسبعمائة. ودفن عند أبيه؛ كما «في الانتصاح».

٧٣ - مولانا ركن الدين البدايوني

الشيخ الإمام العالم الكبير ركن الدين البدايوني أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، تفقه على الشيخ أبي القاسم التنوخي، وتفقه التنوخي على حميد الدين الضرير، والضرير على الكردري، والكردري على صاحب الهداية؛ وتفقه عليه سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي؛ كما في «الفوائد البهية».

٧٤ - مولانا ركن الدين البهاري

الشيخ الصالح ركن الدين البهاري أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيي المنيري، وسافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار ورجع إلى الهند، وصنف له شرف الدين «فوائد ركني» رسالة مبسوطة في الحقائق.

٧٥ - زاهد بن محمد البهاري

الشيخ الصالح زاهد بن محمد بن نظام القاضي زاهد البهاري أحد رجال

الطريقة ، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيي المنيرى ولازمه ، وسأله عن بعض المسائل فى الحقائق ، فأجابه فى مختصر مضبوط وسماه الأجوبة ؛ كما فى « سيرة الشرف » .

٧٦ – مولانا زين الدين الديوى

الشيخ الفاضل زين الدين الديوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث ، أهدى إلى الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيي المنيرى صحيح مسلم ابن الحجاج النيسابورى ولقيه بمدينة بهار ؛ كما فى « سيرة الشرف » .

٧٧ – الشيخ زين الدين الاودى

الشيخ العالم الفقيه زين الدين بن عبد الرحمن العمرى الكابلى الدهلوى ثم الأودى ، كان ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودى ، ولد بأرض أوده واشتغل بالعلم على أساتذة عصره ، ثم أخذ الطريقة عن خاله المذكور ، وله أعقاب كثيرة فى بلدة اميتهى ؛ كما فى « البحر الزخار » .

٧٨ – القاضى زين الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير القاضى زين الدين الناقلة الحنفى الدهلوى أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى – ذكره البرنى فى تاريخه .

٧٩ – القاضى زين الدين الـ[illegible]

الشيخ الفقيه القاضى زين الدين المبارك الكواليرى كان قاضيا ببلدة كواليار فى عهد السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجى ، لقيه محمد ابن بطوطة المغربى الرحالة وذكره فى كتابه .

٨٠ – الخواجه زكى الدين المقرئ

الشيخ العالم المجود زكى الدين المقرئ الدهلوى أحد الأساتذة

المشهورين بدار الملك دهلى فى القراءة والتجويد ، وكان ابن أخت الوزير حسن بن أبى الحسن البصرى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٨١ - سيف الله غدا أمير عرب الشام

الأمير سيف الدين غدا بن هبة الله بن مهنا أمير عرب الشام ، قدم الهند على محمد شاه تغلق سلطان الهند فأكرم مثواه وأنزله بكوشك لعل ٥ قصر السلطان جلال الدين الخلجى بمدينة دهلى ، وأجزل له العطاء وأحسن اليه إحسانا عظيما ، وأعطاه مرة أحد عشر فرسا من عتاق الخيل ومرة أخرى عشرة من الخيل مسرجة بالسروج المذهبة عليها اللجم المذهبة ، ثم زوجه بعد ذلك بأخته فيروز خاتون ، ولما كان بعد عشرين يوما من زفافه اتفق أنه وصل إلى دار السلطان فأراد الدخول ، فمنعه الخوص من البوابين فلم يسمع ١٠ منه ، فأمسك البواب بدبوقته ورده ، فضربه الأمير بعصا كانت هنالك فأدماه ، وكان هذا المضروب من كبار الأمراء يعرف أبوه بقاضى غزنة وهو من ذرية السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى والسلطان يخاطبه بالأب ويخاطب ابنه هذا بالأخ فدخل على السلطان وأخبره بما صنع الأمير . فقال: القاضى يفصل بينكما . فقال القاضى كمال الدين للأمير : أنت ضربته؟ أو قل: ١٥ لا - يقصد يعلمه الحجة . فقال سيف الدين : أنا ضربته ، وأتى والد المضروب فرام الإصلاح بينهما فلم يقبل سيف الدين ، فأمر القاضى بسجنه تلك الليلة . وتخلص الأمير غدا عند الظهر من سجنه . فأظهر السلطان إهماله وأضرب عما كان أمر له بولايته وأراد نفيه . فجاءه النقباء ليخرجوه فأراد دخول داره وداع أهله فترادف النقباء فى طلبه فخرج باكيا ، وتوجه محمد بن بطوطة المغربى حين ٢٠ ذلك إلى دار السلطان فبات بها فسأله بعض الأمراء عن مبيته فقال له : جئت لأتكلم فى الأمير سيف الدين حتى يرد ولا ينفى ، فقال: لا يكون . فقال : والله! لأبيتن بدار السلطان ولو بلغ مبيتى مائة ليلة حتى يرد ، فبلغ ذلك السلطان فأمر برده وأمره أن يكون فى خدمة الأمير قبولة اللاهورى ، فأقام أربعة

أعوام في خدمته يركب بركوبه ويسافر سفره حتى تأدب وتهذب . ثم أعاده السلطان إلى ما كان عليه أولا وأقطعه البلاد وقدمه على العساكر ورفع قدره - ذكره ابن بطوطة في كتابه .

٨٢ - مولانا سعد الدين الدهلوي

٥ الشيخ الفاضل الكبير العلامة سعد الدين المنطقي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة ، قربه جلال الدين فيروز شاه الخلجي إلى نفسه وولاه الإمارة فأقطعه أرضا خراجية ، وأعطاه العلم والنقارة . وجعله قوربيكي فصار من ندمائه ، وتقرب إلى غياث الدين تغلق ثم إلى ولده محمد شاه تغلق ، وكان محمد شاه يذاكره في العلوم .

٨٣ - القاضي سماء الدين الدهلوي

١٠ الشيخ العالم الفقيه القاضي سماء الدين الحنفي الدهلوي العالم المشهور في عصره ، ولي القضاء بمدينة دهلي في عهد السلطان غياث الدين تغلق - ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه .

٨٤ - مولانا سراج الدين الثقفي

١٥ الشيخ الإمام العلامة سراج الدين الثقفي الدهلوي أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول والعربية ، تفقه على الشيخ أبي القاسم التنوخي ، وتفقه التنوخي على حميد الدين الضرير والضرير على الكردري والكردري على صاحب الهداية ، وتفقه عليه سراج الدين ابو حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي : كما في « الفوائد البهية » .

٨٥ - الشيخ سعيد الدين القندهاري

٢٠ الشيخ العالم الفقيه الزاهد سعيد الدين بن نجم الدين إبراهيم بن محمد ابن عبد السميع بن شمسان بن علي السكران بن السيد أحمد الكبير القطب

 الرفاعي

الرفاعي القندهاري أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، أخذ عن والده عن سيف الدين علي عن شمس الدين عن أبيه نجم الدين عبد الرحيم عن أبيه تاج الدين محمد عن خاله نجم الدين أحمد بن علي عن قطب الدين أبي الحسن علي بن عبد الرحيم عن أخيه شمس الدين محمد عن عمه محي الدين إبراهيم ابن علي الأعزب عن عمه مهذب الدين عبد الرحيم عن أخيه سيف الدين علي ابن عثمان عن خاله السيد أحمد الكبير الرفاعي ، قدم الهند و سكن بقندهار قرية من أعمال ناندير من أعمال دكن ، و مات بها في السابع عشر من رجب سنة ست و ثلاثين و سبعمائة ؛ كما في « مهر جهانتاب » .

٨٦ - الشيخ سليمان بن أحمد الملتاني

الشيخ الفاضل الكبير العلامة سليمان بن زكريا القرشي الإمام علم الدين الملتاني كان من العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و الحديث و العربية ؛ ولد ونشأ بمدينة ملتان ، و سافر إلى الحرمين الشريفين و القدس و بغداد و غيرها من بلاد العراق ، فحج و زار و أخذ العلم عن عصابة العلوم الفضة ، ثم رجع إلى الهند و دخل دهلي في أيام غياث الدين تغلق شاه ، فحكمه السلطان فيما بين الشيخ نظام الدين البدايوني و القاضي جلال الدين الولوالجي في أمر السماع ، فقضى الشيخ ببحثه ، و له رسالة مستقلة في تلك المسألة كما في « سير الأولياء » ، و له رسالة في فضل الأذكار ضاعتها في « خزينة الفوائد » .

٨٧ - القاضي سماء الدين البجنوري

الشيخ الصالح الفقيه سماء الدين بن فخر الدين بن ركن الدين الصديقي البجنوري أحد المشايخ الجشتية ، ولد بقرية بجنور و نشأ بها في مهد العلم و المشيخة ، و أخذ عن الشيخ زين الدين ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود

الأودى ، ثم سافر إلى الحجاز لحج و زار و لبس الخرقة من الشيخ قطب الدين المكى ، و لبس من الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى الأچى ، و كان صاحب وجد وحالة ، غشى عليه فى السماع فلم يفق حتى مات بمدينة لكهنؤ لثمان بقين من ربيع الأول سنة ست و سبعين و سبعمائة ، و قبره بلكهنؤ ؛ كما فى « تذكرة الأصفياء » .

٨٨ – شاه مرزا الكشميرى

الملك المؤيد شمس الدين شاه مرزا بن الطاهر الكشميرى مؤسس الدولة الإسلامية بأرض كشمير . قيل إنه كان من نسل أرجن عظيم الهنود ، رحل واحد من أسلافه إلى خراسان فأسلم بها ؛ ثم قدم شاه مرزا إلى الهند و دخل كشمير سنة خمس عشرة و سبعمائة فى أيام سيه ديو ملك كشمير ، فخدمه مدة من الزمان ، و لما توفى الملك المذكور و ولى الملك ولده رنجن ديو جعله وزيرا له و أتابكا لولده چندر ، و لما توفى رنجن و ملك بعده أودن ديو و كان من ذوى قرابته اجتباه للوزارة و جعله وكيلا مطلقا له فى مهمات الدولة ، و ولى أبناء شاه مرزا على أقطاع فاستقلوا بها ، فتوهم أودن ديو من استقلالهم و منعهم أن يدخلوا عليه ، فذهب شاه مرزا و أبناؤه إلى أقطاعهم و أخذوا فى تكثير العدة و العدد . و لم يزل كذلك حتى مات أودن ديو و قامت بالملك صاحبته ، فتزوجت بشاه مرزا و أسلمت و دبرت الحيلة لدفعه ، فلما عرف شاه مرزا قبض عليها و جعلها محبوسة ، ثم أقام له الخطبة ، و لقب نفسه شمس الدين سنة أربع و أربعين و سبعمائة و أحسن إلى الناس ، و بذل جهده فى تعمير البلاد و تكثير الزراعة . و أبطل ما كانت فيها من المكوس ، و أمر أن يؤخذ السدس منهم على وجه الخراج .

و كان عادلا كريما محبا لأهل العلم محسنا إلى عامة الناس ، و كان ذا عقل و دين و سياسة ، أصلح الطرق و الشوارع و ساس المفسدين و قطاع السبل حتى

حتى ظلت الدولة آمنة مطمئنة ، ثم اعتزل عن الناس اكبر سنه و ولى مكانه ولده جمشيد سنة سبع و أربعين .

و كانت وفاته فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائة ، و كانت مدته ثلاث سنين و خمسة أشهر .

٥

٨٩ – الشيخ شرف الدين الحسينى الكشميرى

الشيخ الصالح شرف الدين الحسينى الكشميرى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم كشمير فى سنة خمس و عشرين و سبعمائة ، فأسلم على يده رنجن ديو ملك كشمير فلقبه صدر الدين ، و أسلم خلق كثير من أهل كشمير على يده الكريمة ، و بنى له صدر الدين المذكور خانقاه على نهر بهت و رباطا عنده و مسجدا و وقف عليها قرى عديدة ، و كانت وفاته سنة سبع و عشرين و سبعمائة بكشمير فدفن بها ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

٩٠ – القاضى شرف الدين الدهلوى

الشيخ القاضى العلامة شرف الدين الرهى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية . كان يدرس و يفيد بدهلى فى أيام السلطان علاء الدين الخلجى – ذكره البرنى فى تاريخه .

١٠

٩١ - الشيخ شرف الدين الحسينى الأمروهى

الشيخ الكبير شرف الدين بن على بن مرتضى بن أبى المعلى بن أبى الفرج الصيداوى الواسطى ابن داود بن الحسين بن على بن هارون بن جعفر المشهور بالكذاب الحسينى النقوى الأمروهوى أحد الأولياء المشهورين ، ولد بقرية سهودره من أعمال لاهور ، و سافر للعلم و أدرك المشايخ و لازمهم زمانا ، ثم دخل أمروهه و سكن بها ، (و كان) شيخا كبيرا مجاهدا مرتاضا يذكر له مكاشفات و كرامات ، مات بأمروهه لتسع ليال بقين من رجب سنة ثلاث

٢٠

وثمانين وسبعمائة ، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به ؛ كما في «نخبة التواريخ» .

٩٢ - الشيخ شمس الدين التركماني

الشيخ الكبير شمس الدين بن أحمد بن عبد المؤمن التركماني الپاني پتي
٥ كان من نسل خوجه أحمد العلوي اليسوي ، يرجع نسبه إلى محمد ابن الحنفية رحمه الله .

أخذ العلم عن أهله في تركستان ، ثم ساح البلاد وأدرك المشايخ الكبار في ماوراء النهر ، ثم دخل الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين علي الصابر الكليري ، وصحبه مدة طويلة وأوصاه الشيخ أن يرحل بعد
١٠ وفاته إلى پاني پت ويسكن بها ، فلما توفي الشيخ إلى رحمة الله سبحانه سار إلى تلك البلدة وعكف بها على الإرشاد والهداية ، أخذ عنه الشيخ جلال الدين محمود العثماني .

وكانت وفاته في عشر جمادى الآخرة سنة ست عشرة وسبعمائة ، كما في «سير الأقطاب» .

١٥ ## ٩٣ - الشيخ شمس الدين الكوئلي

الشيخ الصالح شمس الدين بن تاج العارفين الكوئلي أحد المنقطعين إلى الزهد والعبادة ، ذكره الشيخ ابن بطوطة المغربي في كتابه وقال : إنه كان كبير القدر ، ولما دخل محمد شاه تغلق إلى مدينة كوئل بعث إليه في إتيانه ، فذهب السلطان إليه ثم لما قرب منزله انصرف ولم يره ، واتفق بعد
٢٠ ذلك أن أميرا من الأمراء خرج على السلطان ببعض الجهات وبايعه الناس ، فنقل للسلطان أنه وقع ذكر هذا الأمير بمجلس ... فأثنى عليه وقال : إنه يصلح للملك ، فبعث السلطان بعض الأمراء إلى الشيخ ، فقيده

وقد

و قيد قاضي كوئل و محتسبها لأنه ذكر أنهما كانا حاضرين في المجلس الذي وقع فيه ثناء الشيخ على الأمير المخالف ، وأمر بهم فسجنوا جميعا بعد أن سمل عيني القاضي وعيني المحتسب ، و مات الشيخ بالسجن ، و كان القاضي و المحتسب يخرجان مع بعض السجانين فيسألان الناس ثم يردان إلى السجن . و كان قد بلغ السلطان أن أولاد الشيخ كانوا يخالطون كفار الهنود و عصاتهم ويصحبونهم ، فلما مات أبوهم أخرجهم من السجن و قال : لا تعودوا إلى ما كنتم تفعلون ، فقالوا : و ما فعلنا ، فاغتاظ من ذلك و أمر بقتلهم فقتلوا ، ثم استحضر القاضي المذكور فسأله عمن كان يرى رأى هؤلاء الذين قتلوا ويفعل مثل أفعالهم ، فأملى أسماء رجال كثيرين من كفار البلد ، فلما عرض ما أملاه على السلطان قال : هذا يحب أن يخرب البلد اضربوا عنقه ، فضربت عنقه - انتهى .

٩٤ - مولانا شمس الدين الباخرزي

الشيخ الفاضل الكبير شمس الدين الباخرزي أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلي في عهد فيروز شاه السلطان و فيما قبله من الملوك ؛ كما في « تاريخ فرشته » .

٩٥ - مولانا شمس الدين الگاذروني

الشيخ الفاضل الكبير العلامة شمس الدين الگاذروني أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي ، كان يدرس و يفيد - ذكره البرني في تاريخه .

٩٦ - مولانا شمس الدين الدمشقي

الشيخ الفاضل شمس الدين الدمشقي أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و التصوف ، لازم الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري

وأخذ عنه ، وكتب إليه شرف الدين رسائل في الحقائق والمواجيد وبعثها إليه ، وكان يسكن بمدينة بهار ، تولى القضاء بها مدة ؛ كما في « سيرة الشرف » .

٩٧ – مولانا شمس الدين الدهاوي

الشيخ الفاضل شمس الدين بن محمد بن محمود الحسيني الكرماني أحد رجال العلم والطريقة ، أخذ عن الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني ، مات في شبابه بديوكير سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ؛ كما في « مهر جهانتاب » .

٩٨ – مولانا شمس الدين تم

الشيخ الفاضل العلامة شمس الدين الدهاوي أحد العلماء المشهورين في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي ، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي – ذكره البرني في تاريخه .

٩٩ – مولانا شمس الدين السنامي

الشيخ الفاضل شمس الدين السامي الدبير كان من العلماء المبرزين في الإنشاء وقرض الشعر . قرأ العلم على القاضي حميد الدين الناكوري ، وأخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني ، وكان متوليا لديوان الإنشاء في عهد السلطان ناصر الدين محمود بن الأيلتمش ، وله قصائد غراء في مدحه . ولما قام بالملك السلطان غياث الدين بلبن بعثه إلى بنكالة مع ولده بغراخان وولاه على ديوان الإنشاء بها .

وكان شاعرا بليغا مجيد الشعر ، اعترف بفضله الأمير خسرو بن سيف الدين الدهلوي في فاتحة « غرة الكمال » وخاتمة « هشت بهشت » وافتخر بتحسينه شعره .

و من شعره قوله رحمه الله:

این همه کار دلم از تو بنادانی خام
دادهٔ دوش مرا وعدهٔ مهمانی خام
پخته کردم همه شب چشم و ندانستم کان
طمعی بود ازان گونه که میدانی خام ٥
سست میدارم و هر چند قوی میکنمدم
ریسمانی است ز من تا به پریشانی خام
گفتمش هیچ مسلمان نه خورد خام ببین
غم تو میخوردم این است مسلمانی خام

إلى غير ذلك من الأبيات الرائقة . ١٠

مات سنة سبع و سبعمائة ؛ كما فى « روز روشن » .

١٠٠ — مولانا شمس الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل شمس الدين الدهلوى كان ابن أخت الأمير خسرو ابن سيف الدين البخارى ، أخذ الطريقة عن الشيخ الإمام نظام الدين محمد ابن أحمد البدايونى ولازمه ملازمة طويلة وكان فاضلا بارعا فى العروض ١٥ و القوافى و الشعر و الإنشاء و كثير من العلوم و الفنون ؛ كما فى «كلزار ابرار» .

مات سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة بدهلى ، فدفن بها بمقبرة الشيخ النظام . كما فى «خزينة الأصفياء» .

١٠١ — مولانا شمس الدين الدهاراسيونى

الشيخ العالم الفقيه شمس الدين بن عبد الرحمن الخراسانى ثم الهندى ٢٠ الدهاراسيونى أحد الرجال المشهورين فى الهند ، ولد بقرية دوهمون - بفتح الدال المهملة و سكون الهاء - قرية من أعمال خراسان ، و لما بلغ الثامن عشر

من سنه توفى والده فهاجر من بلاده و دخل الهند و اشتغل بأعمال الديوان مدة طويلة، ثم أدرك الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمدا البدايونى بدهلى فاستفاض منه، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و رجع إلى الهند و سكن بدهار، و كان صاحب مقامات و كرامات، توفى سنة ثلاثين و سبعمائة؛ كما فى «مهر جهانتاب» و دهار بلدة كبيرة من بلاد مالوه، و السيد الوالد فى «مهر جهانتاب» ضبطه بدهاراسيون و هى بلدة من بلاد دكن، و الشيخ فى «أخبار الأخيار» ضبطه بدهار و قال: إن قبره بظفر آباد، و الصواب هو الأول لأن قبره بدهاراسيون مشهور، يزار و يتبرك به .

١٠٢ - الشيخ شهاب الدين الجامى

الشيخ الصالح شهاب الدين ابن شيخ الجام الخراسانى، كان من كبار المشايخ الصلحاء الفضلاء، يواصل أربعة عشر يوما، وكان قطب الدين مبارك شاه و غياث الدين تغلق السلطانان يعظمانه و يزورانه و يتبركان به، فلما ولى محمد شاه أراد أن يستخدم الشيخ فى بعض خدمته، فان عادته كانت أن يستخدم الفقهاء و المشايخ و الصلحاء محتجا أن الصدر الأول رضى الله عنهم لم يكونوا يستعملون إلا أهل العلم و الصلاح، فامتنع شهاب الدين من العمل، و شافهه السلطان فى مجلسه العام فأظهر الإباء و الامتناع، فغضب السلطان من ذلك و أمر الشيخ ضياء الدين السمنانى أن ينتف لحيته، فأبى ضياء الدين، فأمر بنتف لحية كل واحد منهما فنتفت، و نفى ضياء الدين إلى بلاد تلنك، ثم ولاه بعد مدة قضاء ورنكل، فمات بها و نفى شهاب الدين إلى دولت آباد، فأقام بها سبعة أعوام، ثم بعث إليه فأكرمه و عظمه وجعله على ديوان و هو ديوان بقايا العمال يستخرجها منهم بالضرب و التنكيل. ثم زاد فى تعظيمه و أمر الأمراء أن يأتوا للسلام عليه و يمتثلوا أوامره. و لم يكن أحد فى دار السلطان فوقه .

و لما

و لما انتقل السلطان إلى السكنى على نهر كنـگ و بنى هنالك القصر المعروف بسرگـ دواره (معناه شبيه الجنة) و أمر الناس بالبناء هنالك طلب منه الشيخ شهاب الدين أن يأذن له فى الإقامة بحضرة دهلى ، فأذن له أن يسكن بأرض موات على مسافة ستة أميال من دهلى ، فحفر بها كهفا كبيرا صنع فى جوفه البيوت و المخازن و الفرن و الحمام و جلب الماء من نهر جون ، ٥ وعمر تلك الأرض و جمع مالا كثيرا من مستغلها ، لأنها كانت السنون قاحطة ، وأقام هنالك عامين و نصف عام مدة مغيب السلطان ، و كان عبيده يخدمون تلك الأرض نهارا و يدخلون الغار ليلا و يسدونه على أنفسهم وأنعامهم خوفا من سراق الكفار ، لأنهم فى جبل منيع هنالك ، و لما عاد السلطان إلى حضرته استقبله الشيخ و لقيه على سبعة أميال منها ، فعظمه ١٠ السلطان و عانقه عند لقائه و عاد إلى غاره ، ثم بعث إليه بعد أيام ، فامتنع من إتيانه ، فبعث إليه مخلص الملك الندرباری تتلطف له فى القول وحذره بطش السلطان ، فقال : لا أخدم ظالما أبدا ، فعاد مخلص الملك إلى السلطان فأخبره بذلك ، فأمر أن يأتى بـه فأتى بـه فقال له : أنت القائل : إنى ظالم ، فقال : نعم ، أنت ظالم ، و من ظلمك كذا و كذا ـ وعدد أمورا منهـا ١٥ تخريبه مدينة دهلى ، و إخراجه أهلها ، فأخذ السلطان سيفه و دفعه للقاضى كمال الدين و قال : إن ثبت هذا أنى ظالم فاضرب عنقى بهذا السيف ، فقال له الشهاب : و من يريد أن يشهد بذلك فيقتل ؟ و لكن أنت تعرف ظلم نفسك ، فأمر بتسليمه للملك نكبيه رأس الدويدارية فقيده بأربعة قيود وغل يديه ، و أقام كذلك أربعة عشر يوما مواصلا لا يأكل و لا يشرب ، ٢٠ و فى كل يوم منها يؤتى به إلى المشورة و يجمع الفقهاء والمشائخ و يقولون : ارجع عن قولك ، فيقول : لا أرجع عنه ، و أريد أن أكون فى زمرة الشهداء ، فلما كان اليوم الرابع عشر بعث إليه السلطان بطعام فأبى أن يأكل و قال :

قد رفع رزق من الأرض ، فأمر أن يطعم خمسة أسيارا من العذرة ، فأخذ ذلك الموكلون بمثل هذه الأمور وهم طائفة من كفار الهنود ، فمدوه على ظهره وفتحوا فمه بالكلبتين ، وحلوا العذرة بالماء وسقوه ذلك ، وفي اليوم بعده أتي به إلى دار القاضي وجمع الفقهاء والمشايخ ووجوه الأعزة ، ٥ فوعظوه وطلبوا منه أن يرجع عن قوله ، فأبى ذلك فضربت عنقه - انتهى ما في كتاب الرحلة لابن بطوطة .

وكانت وفاته على ما أظن في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

١٠٣ - مولانا شهاب الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح شهاب الدين الخليل الدهلوي أحد المذكرين ١٠ البارعين في العلم والمعرفة ، اشتغل بالتذكير بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي عشرة أعوام ، وكانت مواعظه مبكية يراعي فيها طريقة الخوف والخشية من الله سبحانه ، ويكشف القناع عن حقائق التنزيل وينشد الأشعار بما اقتضته الحال وربما يحكي مآثر العلماء الربانين ، وكان لا يتفوه إلا بالحق ، فيحضر في مجالس وعظه كثير من الناس ويتأثرون به ١٥ ويبكون ويزيدون خشوعا لله سبحانه - ذكره البرني في تاريخه .

١٠٤ - الشيخ شهاب الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد شهاب الدين الصوفي الدهلوي أحد المشايخ الجشتية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني ولازمه مدة حياة الشيخ ، وكان صاحب قراءة وتجويد يقرأ القرآن بلحن شجي ٢٠ يأخذ بمجامع القلوب ، ولذلك خصه الشيخ المذكور بامامته في الصلاة ، ولما توفي شيخه سافر إلى دولت آباد ولبث بها مدة من الزمان ، انتفع به

(١) جمع سير وهو الوزن الهندي المعروف يساوي كيلو تقريبا .

خلق كثير من الناس و أخذوا عنه ، منهم ولده ركن الدين ، ثم رجع إلى دهلي و مات بها ؛ كما في «سير الأولياء» .

١٠٥ - مولانا شهاب الدين الملتاني

الشيخ العالم الكبير العلامة شهاب الدين الحنفي الملتاني أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية ، ذكره البرني في تاريخه و قال: إنه كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي فلم يزل يشتغل بالدرس و الإفادة - انتهى .

و قال ابن المبارك الكرماني في « سير الأولياء » : إن السلطان غياث الدين تغلق لما استقدم الشيخ نظام الدين محمدا البدايوني بحضرته للبحث عن استماع الغناء و استقدم الصدور و القضاة و الفقهاء ليباحثوه في تلك المسألة ، فكان الشيخ شهاب الدين الملتاني أيضا ممن حضر بين يديه و لكنه لم يخاصمه كما خاصمه غيره من العلماء - انتهى .

١٠٦ - الشيخ شهاب الدين الگاذروني

الشيخ الصالح شهاب الدين الگاذروني كان شيخ الزاوية بقالقوط (كاليكوت) إحدى الفرض العظام ببلاد مليبار ، و له تعطى النذور التي ينذر بها أهل الهند و الصين للشيخ أبي إسحاق الگاذروني نفع الله به ، و كان له ولد يسمى فخر الدين الگاذروني كان شيخ الزاوية بمدينة كولم . لقيه ابن بطوطة المغربي الرحالة و أقام بزاويته و ذكره في كتابه .

١٠٧ - مولانا شهاب الدين الناگوري

الشيخ الصالح شهاب الدين الناگوري أحد رجال العلم و الطريقة ، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري و لازمه مدة ، و توفي بعد وفاته رحمه الله تعالى ؛ كما في «سيرة الشرف» .

١٠٨ - الشيخ شهاب الدين الدهلوى

الشيخ الصالح شهاب الدين الدهلوى المشهور بالعاشق كان من كبار المشايخ الجشتية، أخذ عن الشيخ إمام الدين الجشتى عن الشيخ بدر الدين الغزنوى، وأخذ عنه الشيخ عماد الدين؛ كما فى «گلزار ابرار».

١٠٩ - شهاب الدين شاه الكشميرى

الملك المؤيد شهاب الدين بن شمس الدين شاه مرزا الكشميرى السلطان المجاهد قام بالملك بعد أخيه علاء الدين وافتتح أمره بالعقل والتدبير، وكان ملكا عادلا مجاهدا مقداما باسلا، فتح الحصون والبلاد وأخذ الخراج من ملوك تبت الصغير، ومصر بلدتين بجهمى نگر وشهاب پور، وامتدت أيامه إلى عشرين سنة، وكان إذا لم يصل إليه رسالة الفتح يوما من الأيام من إحدى نواحى الأرض لا يحسب ذلك اليوم من أيام عمره ويحزن له؛ كما فى «تاريخ فرشته».

١١٠ - الشيخ شهاب الدين الزاهدى

الشيخ العالم الفقيه شهاب الدين بن فخر الدين الزاهدى الميرتهى المشهور بحق گو (معناه الصادق) كان من كبار المشايخ فى عصره، أخذ عن أبيه ولازمه مدة من الدهر، ثم سافر إلى دهلى، وقتله محمد شاه تغلق، قال محمد بن الحسن المندوى فى «گلزار ابرار»: إن محمد شاه قال له يوما من الأيام: إن النبوة منقطعة كالولاية، فاغتاظ به شهاب الدين ولم يملك نفسه فخلع نعله وضرب به وجه محمد شاه، فغضب عليه محمد شاه وأمر أن يلقوه فى الخندق، فألقوه من قمة فلم يمت فألقوه ثم ألقوه حتى مات فى المرة الثالثة رحمه الله سبحانه بفضله وأفاض علينا بركاته.

١١١ - مولانا صدر الدين الحكيم الدهلوى

الشيخ الفاضل صدر الدين بن حسام الدين الحكيم الماريكلى الدهلوى أحد الأطباء البارعين فى العلم والعمل، له يد بيضاء فى العلوم الآلية والعالية، وكان يتطبب ويدرس فى دار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، وكان صاحب نفس زكية مفرط الذكاء ٥ والحذاقة، يعرف أسباب المرض بأول اللقائه للمريض، ثم يعالج فيشفى الله المريض عاجلا، وكان والده أيضا من رجال العلم ماهرا فى العلم والعمل - ذكره البرنى فى تاريخه.

١١٢ - الشيخ صدر الدين الدهلوى

الشيخ الصالح العابد صدر الدين الكهرانى - بضم الكاف وسكون ١٠ الهاء وراء ونون، وهو ممن أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربى بدار الملك دهلى وذكره فى كتاب الرحلة وقال: إنه كان يصوم الدهر ويقوم الليل، وتجرد عن الدنيا جميعا ونبذها، ولباسه عباءة. ويزوره السلطان وأهل الدولة وربما احتجب عنهم، فرغب السلطان أن يقطعه قرى يطعم منها الفقراء والواردين فأبى ذلك، وزاره يوما وأتى إليه بعشرة آلاف دينار فلم يقبلها؛ ١٥ وذكروا أنه كان لا يفطر إلا بعد ثلاث، وأنه قيل له ذلك فقال: لا أفطر حتى أضطر فتحل الميتة - انتهى.

١١٣ - القاضى صدر الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل القاضى صدر الدين الحنفى الدهلوى المشهور بالعارف كان ابن بنت القاضى منهاج الدين الجرجانى، ولى القضاء بدهلى نيابة عن ٢٠ أكبر قضاتها، فتولاه مدة من الزمان، ثم ولاه السلطان علاء الدين الخلجى القضاء أصالة، فصار أكبر قضاة الهند، وقربه إلى نفسه ولقبه بالسيد الأجل

و شيخ الإسلام .

ذكره البرنى فى تاريخه و قال : إنه كان قليل العلم شديد البطش قوى الهمة نافذ الكلمة ـ انتهى .

١١٤ - الشيخ صدر الدين الظفر آبادى

الشيخ الصالح صدر الدين القرشي الصوفى الظفر آبادى أحد المشايخ السهروردية ، ولد بملتان سنة خمس و سبعمائة ، و حفظ القرآن و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم لبس الخرقة عن الشيخ أبى الفتح ركن الدين الملتانى ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين ، فحج و زار سبع مرات راجلا ، و رجع إلى الهند فتوطن ظفرآباد ، و كان صاحب الولاية بها .

مات فى ثامن ذى القعدة سنة أربع و سبعين و سبعمائة و قيل تسعين و قيل خمس و تسعين و سبعمائة بظفرآباد ، فدفن بها .

١١٥ - الشيخ صدر الدين البهكرى

الشيخ الفقيه الإمام صدر الدين الحنفى البهكرى السندى أحد الفقهاء البارعين فى العلم ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة بمدينة بهكر فى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة و ذكره فى كتابه .

١١٦ - مولانا صدر الدين الساوى

الشيخ الفاضل الكبير صدر الدين الساوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ـ ذكره البرنى فى تاريخه .

١١٧ - مولانا صدر الدين گندهك

الشيخ الفاضل العلامة صدر الدين الدهلوى المشهور بگندهك كان من كبار الأساتذة بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى ـ ذكره البرنى

فى تاريخه .

١١٨ - مولانا صدر الشريف السمرقندى

الشيخ الفاضل العلامة صدر الشريف السمرقندى المنجم كان من العلماء المبرزين فى الهيئة والهندسة والنجوم وسائر الفنون الحكمية ، ولاه السلطان علاء الدين حسن البهمنى الصدارة بأرض دكن فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وبعثه محمد بن الحسن البهمنى سلطان دكن مع والدته إلى الحجاز سنة ستين وسبعمائة ، فرجع إلى الهند بعد الحج والزيارة سنة إحدى وستين وسبعمائة وتولى الصدارة مدة عمره ، مات فى أيام مجاهد شاه ما بين سنة ست وسبعين وتسع وسبعين بمدينة كلبركه ، وقبره بها مشهور ظاهر .

١١٩ - مولانا صلاح الدين الستركى

الشيخ الفاضل الكبير صلاح الدين الستركى أحد كبار العلماء ، درس وأفاد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

١٢٠ - الشيخ صلاح الدين الملتانى

الشيخ الصالح صلاح الدين الملتانى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد العارف الملتانى رحمه الله ، وقدم دهلى فسكن بها ، مات فى سنة أربعين وسبعمائة ؛ كما فى «خزينة الأصفياء» .

١٢١ - القاضى ضياء الدين البرنى

الشيخ الفاضل ضياء الدين بن مؤيد الملك بن بارسگ برلاس البرنى كان من مشاهير الفضلاء وأعرفهم بالتاريخ وسياسة المدن ، كثير المحاضرة ، مفيد المجالسة ، ذا اطلاع واسع على العلوم وباع طويل فى تحبير الإنشاء

و قرض الشعر، كانت بينه و بين الأمير خسرو و الأمير حسن مودة صادقة و محبة واثقة ، كانوا يجتمعون كل يوم و يتناشدون و يتطارحون ، و كان القاضي يحفظ الأخبار و الآثار و الأشعار و يسردها سردا حسنا .

وكان فقيها لبيبا ، جوادا سخيا ، حلو اللفظ و المحاورة ، مشكور السيرة ، عفيفا دينا من أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايوني .

له مصنفات جليلة . منها « تاريخ فيروزشاهي » و هو مصنف لطيف في تاريخ الملوك الثمانية من عهد غياث الدين بلبن إلى أيام فيروزشاه السلطان . أودعه ما شاهده في تلك العصور ، فرغ من تأليفه سنة ثمان و خمسين و سبعمائة . و منه « حسرت نامه و مآثر السادات » .

١٢٢ - لقاضي ضياء الدين البيانوي

الشيخ الفاضل القاضي ضياء الدين البيانوي أحد القضاة المشهورين ، كان قاضيا بدار الملك دهلي ، ثم صار أكبر قضاتها في أيام علاء الدين محمد شاه الخلجي . و استقل بها مدة من الزمان - ذكره البرني في تاريخه .

١٢٣ - مولانا ضياء الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل ضياء الدين بن شهاب الدين الخطاط الدهلوي ، لقبه قطب الدين مبارك شاه الخلجي « صدر جهان » ، قتل في خامس ربيع الأول سنة إحدى و عشرين و سبعمائة بقصة شرحتها في ترجمة قطب الدين المذكور .

١٢٤ - الشيخ ضياء الدين الرومي

الشيخ الصالح ضياء الدين الرومي أحد المشايخ السهروردية ، أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي و قدم الهند ، فبايعه قطب الدين مبارك شاه الخلجي ، و حصل له القبول العظيم عند الناس والوجاهة العظيمة عند الملوك و الأمراء ، مات بدهلي في أيام مبارك شاه

المذكور

المذكور ، و دفن بها قريبا من بجى منڈل ؛ كما فى « أخبار الأخيار » .

١٢٥ – القاضى ضياء الدين السمنانى

الشيخ العالم القاضى ضياء الدين السمنانى الفقيه المعظم بمدينة دهلى ، ذكره محمد بن بطوطة المغربى الرحالة فى كتابه و قال : إن السلطان محمد شاه تغلق أمره أن ينتف لحية الشيخ شهاب الدين الجامى حين أبى قبول العمل ٥ كما شرحت قصته فى ترجمة شهاب الدين المذكور . فأبى ذلك ضياء الدين و قال : لا أفعل هذا ، فأمر السلطان أن ينتف لحية كل واحد منهما ، فنتفت و نفى ضياء الدين إلى بلاد تلنگ ، ثم ولاه بعد مدة قضاء ورنگل فمات بها .

١٢٦ – الشيخ ضياء الدين النخشبى

الشيخ الفاضل العلامة ضياء الدين النخشبى البدايونى أحد الرجال ١٠ المعروفين بالفضل و الكمال ، أخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين الهمروى و تأدب عليه ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين بن عبد العزيز ابن حميد الدين الناگورى و لازمه مدة ، و كان ذا زهد و تورع و استقامة ، و تبتل إلى الله سبحانه غير ملتفت إلى الدنيا و أسبابها .

و كانت له يد بيضاء فى الطب و الموسيقى و الشعر و الإنشاء . له ١٥ شرح على الدعاء السريانى ، و شرح على قصيدة « فاطلبنى تجدنى » ، و له « طوطى نامه » كتاب ضخم بالفارسى محتو على الحكم و النصائح بعبارات مهذبة و استعارات مستعذبة بالنثر و النظم صنفه سنة ثلاثين و سبعمائة ، و « الكليات و الجزئيات » كتابه فى الصناعة الطبية شرح فيه العقاقير و الحشائش الهندية و سماها بأسماء هندية . و « سلك السلوك » و « چهل ناموس » ٢٠ له كتابان فى السلوك بالفارسية فى غاية الحلاوة ، و من مصنفاته « العشرة المبشرة » .

و من شعره قوله :

نخشي خيز و با زمانه بساز ورنه خود را نشانه ساختن است
عاقلان زمانه ميگويند عاقلى با زمانه ساختن است

مات فى سنة إحدى و خمسين وسبعمائة ؛ كما فى «أخبار الأخيار» .

١٢٧ – مولانا ظهير الدين البهكرى

الشيخ الفاضل العلامة ظهير الدين البهكرى السندى أحد الأفاضل المشار إليهم المعتمد فى الأمور عليهم ، لم يكن فى زمانه أعلم منه بالنحو و اللغة و الفقه و الأصول ، انتفع به خلق كثير من العلماء كالشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودى . قرأ عليه الفقه و الأصول – ذكره البرنى فى تاريخه .

١٢٨ – مولانا ظهير الدين الأعرج

الشيخ العالم الكبير ظهير الدين الأعرج الدهلوى أحد الأساتذة المشهورين فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى ، ذكره البرنى فى تاريخه و قال: إنه كان ممن قربه السلطان المذكور إليه و يدعوه على مائدته – انتهى .

١٢٩ - الشيخ ظهير الدين الظفر آبادى

الشيخ الفاضل ظهير الدين بن تاج الدين الحسينى الواسطى الظفر آبادى الشاعر المشهور فى عصره خدم الملوك مدة من الزمان ، ثم بايع الشيخ نظام الدين محمدا بدايونى رحمه الله تعالى و أخذ عنه الطريقة ، و له ديوان الشعر و رموز المعانى له كتاب مفيد فى التصوف .

مات و دفن بدهلى ؛ كما فى «تجلى نور» .

١٣٠ – مولانا عالم بن العلاء الاندربتى

الشيخ الإمام العالم الكبير فريد الدين عالم بن العلاء الحنفى الاندربتى

أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية .

له الفتاوى التاتارخانية فى الفقه المسمى بزاد السفر ، صنفه فى سنة سبع و سبعين و سبعمائة للأمير الكبير تاتارخان و سماه باسمه ، و كان فيروزشاه يريد أن يسميه باسمه فلم يقبله لصداقة كانت بينه و بين تاتارخان ؛ كما فى « كلزار ابرار » . ٥

قال الفاضل الجلبي فى كشف الظنون : هو كتاب عظيم فى مجلدات جمع فيه مسائل المحيط البرهانى و الذخيرة و الخانية و الظهيرية ، و جعل الميم علامة للمحيط و ذكر اسم الباقى ، و قدم بابا فى ذكر العلم ثم رتب على أبواب الهداية ، و ذكر أنه أشار إلى جمعه الخان الأعظم تاتارخان و لم يسمه و لذلك اشتهر به ، و قيل إنه سماه زاد المسافر . ١٠

ثم إن الإمام إبراهيم بن محمد الحلبى المتوفى سنة ست و خمسين و تسعمائة لخصه فى مجلد . و انتخب منه ما هو غريب أو كثير الوقوع و ليس فى الكتب المتداولة ، و التزم بتصريح أسماء الكتب و قال : متى أطلق الخلاصة فالمراد به شرح التهذيب . و أما المشهورة فتقيد بالفتاوى - انتهى .

و قال فى موضع آخر من ذلك الكتاب : زاد المسافر فى الفروع ١٥ و هو المعروف بالفتاوى التاتارخانية لعالم بن علاء الحنفى المتوفى سنة ٢٨٦ ست و ثمانين و مائتين ، انتخبها إبراهيم بن محمد الحلبى ، أوله : الحمد لله رب العالمين - انتهى . و أنت تعلم ما ذكرنا من سنة وفاته لعله التبس عليه عدد السبع بالاثنين لأنهما متقاربان فى الشكل ، فالمظنون أنه توفى سنة ست و ثمانين و سبعمائة . ٢٠

١٣١ — مولانا عبد العزيز لدهلوى

الشيخ لإمام عبد العزيز بن شمس بن بهاء النورى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية .

لـه مصنفات، منها «تاريخ فيروز شاهى»، و منها ترجمة كتاب «باراهى سنكهتا لاپتل بهت بن ماراه مهر» و أصل الكتاب كان يشتمل على مائة و أربعة أبواب فى سنسكرت فنقله من تلك اللغة إلى الفارسية بأمر فيروز شاه السلطان، و أسقط منه ثمانية أبواب، لأنها كانت تتعلق بالنجوم و أحكامها و ترجم منه أحكام الكسوف و الخسوف و كائنات الجو و علامات المطر و علم القيافة و الفأل و غيرها، أوله: «بعد از اداى أطيب تحيات و أفضل صلوات پوشيده نماند - الخ» و هذا الكتاب محفوظ فى المكتبة الحبيبية بقرية بهيكن پورا من أعمال عليگده.

١٣٢ - الشيخ عبد العزيز الأردبيلى

الشيخ العالم الفقيه المحدث عبد العزيز الأردبيلى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث.

قرأ بدمشق على شيخ الإسلام تقى الدين بن تيمية الحرانى و برهان الدين بن البركج[٢] و جمال الدين المزى و شمس الدين الذهبى و على غيرهم من العلماء، ثم قدم الهند و تقرب إلى محمد شاه تغلق فأحسن إليه و أكرمه. لقيه محمد بن بطوطة المغربى بمدينة دهلى و ذكره فى كتابه، قال: اتفق يوما أنه سرد على السلطان أحاديث فى فضل العباس و ابنه رضى الله عنهما و شيئا من مآثر الخلفاء أولادهما، فأعجب ذلك السلطان لحبه فى بنى العباس و قبل قدمى الفقيه، و أمر أن يؤتى بصينية ذهب فيها ألفا تنكة، فصبها عليه بيده و قال: هى لك مع الصينية - انتهى.

١٣٣ - الشيخ عبد العزيز الدهلوى

الشيخ الصالح عزيز الدين عبد العزيز بن أبى بكر بن عبد الله

---

(١) انتقلت هـذه المكتبة إلى مكتبة الجامعة الإسلامية فى على كره و خُصّص لها جناح خاص فيها - الندوى (٢) لعله: الفركاح - ح.

ابن عبد الرحمن الحسيني البخاري أحد المشايخ الچشتية ، يتصل نسبه بالإمام على الرضا عليه و على آبائه السلام .

ولد و نشأ بمدينة دهلى و تربى فى مهد الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، و كان والده ابن أخت الشيخ المذكور .

و له « مجموع الفوائد » مصنف لطيف فى ملفوظات الشيخ ، (قال) الكرمانى فى « سير الأولياء » : إن الشيخ كان يحبه حبا مفرطا و كان ممن يشار إليه فى العلم و العمل ، حفظ القرآن و قرأ العلم على أساتذة عصره ، و كلما كان يقرؤه يجتهد أن يعمل به - انتهى .

١٣٤ - الشيخ عبد الله بن محمد الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة عبد الله بن محمد الحسينى الشيخ جمال الدين الدهلوى المشهور بنقره كار ، له « العباب شرح اللباب » فى النحو صنفه سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة لمحمد شاه بن غيث الدين تغلق الدهلوى ، و نسخة هذا الكتاب موجودة فى مكتبة خدا بخش خان بمدينة عظيم آباد(١) ؛ كما فى « محبوب الألباب » .

و من مصنفاته شرح تنقيح الأصول لصدر الشريعة عبد الله ابن مسعود المحبوبى ، و على هذا الشرح حاشية للشيخ زين الدين قاسم ابن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة تسع و سبعين و ثمانمائة ، ذكره الفاضل الچلپي فى كشف الظنون و ذكر أنه توفى سنة خمسين و سبعمائة .

١٣٥ - القاضى عبد الله البيانوى

الشيخ الفاضل الكبير عبد الله الحنفى البيانوى أحد العلماء المشهورين فى عصره ، كان قاضيا بمدينة بيانه يدرس و يفيد بها ، أخذ عنه الشيخ دانيال

(١) و هى معروفة بمدينة بتنه عاصمة ولاية بهار - الندوى .

ابن الحسن العباسى العلوى الستركى ، و قرأ عليه الكتب الدرسية ، و تزوج بابنته ؛ كما تقدم .

١٣٦ – مولانا عبد الكريم الشروانى

الشيخ الفاضل العلامة عبد الكريم الحنفى الشروانى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول . كان يدرس و يفيد بدهلى إلى أيام غياث الدين تغلق شاه الدهلوى . قرأ عليه الشيخ نصير الدين محمود بن يحيي الأودى الكتب الدرسية إلى هداية الفقه و أصول البزدوى .

١٣٧ – القاضى عبد المقتدر الكندى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة عبد المقتدر بن محمود بن سليمان الشريحى الكندى القاضى منهاج الدين ابن القاضى ركن الدين التهانيسرى ثم الدهلوى أحد الرجال[١] المشهورين بالفضل و الكمال .

ولد ببلدة تهانيسر ، و نشأ بدار الملك دهلى على الخير و الصلاح ، و أخذ العربية و سمع الكثير و برع فى الأدب و الإنشاء و قرض الشعر ، و لازم الشيخ شمس الدين محمد بن يحيي الأودى و قرأ عليه الكتب الدرسية و قرأ الكشاف و البزدوى على الشيخ نصير الدين محمود بن يحيي الأودى ، و كان يتردد فى أيام تحصيله إلى الشيخ نصير الدين محمود المذكور و يذكر المطالب العلمية عنده ، فكان يستحسن أبحاثه و يحثه على تشمير الذيل فى

(١) جده سليمان قدم الهند فى أيام قطب الدين الخلجى ، و كان من نسل القاضى شريح الكندى ، فولى القضاء فى الممالك الشمالية من حضرة دهلى فاشتغل به و سكن ببلدة تهانيسر . و لما مات ولى مكانه ولده القاضى ركن الدين ، و حصل له جاه عظيم فى الدولة و ملك ضياعا و عقارا ببلدة تهانيسر ؛ كما فى الطبقات الحسامية ، انتهى – عبد الحى (رحمه الله تعالى) .

تحصيل العلوم المتعارفة و يحبه ، ثم لما فرغ القاضى عن البحث و الاشتغال أخذ الطريقة عن الشيخ المذكور و قضى أيامه فى الدرس و الإفادة .

أخذ عنه القاضى شهاب الدين الدولت آبادى و حفيده أبو الفتح ابن عبد الحى بن عبد المقتدر الكندى و خلق آخرون .

و من شعره قوله فى مدح النبى صلى الله عليه و سلم : ٥

يا سائق الظعن فى الأسحار و الأصل
سلم على دار سلمى و ابك ثم سل
عن الظباء التى من دأبها أبدا
صيد الأسود بحسن الدل و النجل
و عن ملوك كرام قد مضوا قددا ١٠
حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
أضحت إذا بعدت عنها كواعبها
أطلالها مثل أجفان بلا مقل
فدى فؤادى أعرابية سكنت
بيتا من القلب معمورا بلا حول ١٥
بخيلة بوصال المستهام بها
و الجود فى الخود مثل البخل فى الرجل
كأنها ظبية لكن بينهما
فرقا جليلا بعظم الساق و الكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها ٢٠
أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
كيف السبيل إليها بعد أن حفظت
بالبيض و السمر فى أعلى ذرى الجبل

طرقتها بجأة والليل فى جدل
والذئب فى كسل والقوم فى شغل
قالت لك الويل هلا خفت من أسد
له براثن كالعسالة الذبل
٥ فقلت إنى مليك صيده أسد
وصيد غيرى من ظبى ومن وعل
قالت فما تبتغى لا منع قلت لها
كلا فانى عفيف القول والعمل
وإننى رجل من معشر سحبوا
١٠ ذيل التبتل والتقوى على زحل
لا يطمعون ولكن كان ديدنهم
إعطاء ما ملكوا كالعارض الهطل
أسد إذا سخطوا أفنوا عدوهم
قوم إذا فرحوا أعطوا بلا ملل
١٥ ما قال قائلهم يوما لواحدهم
لو كنت من مازن لم تستبح إبلى
يا طالب الجاه فى الدنيا تكون غدا
على شفا حفرة النيران والشعل
يا طالب العز فى عقبى بلا عمل
٢٠ هل تنفعنك فيها كثرة الأمل
يا أيها الطفل أنت الطفل فى أمس
وشمس عمرك قد مالت إلى الطفل
يا من تطول فى البنيان معتمدا
على القصور وخفض العيش والطول

لأنت

لأنت فى غفلة والموت فى أثر
يعدو وفى يده مستحكم الطول
واقنع من العيش بالأدنى وكن ملكا
إن القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل أن ضعفت ٥
قواك من سطوة الأمراض والعلل
ولا تكن لمزيد الرزق مضطربا
واقنع بما قسم القسام فى الأزل
لا تغترر أنت فى الدنيا فان بها
من عز بز فكن منها على وهل ١٠
أكالة أكلت كالهر ما ولدت
حيالة قتلت من جاء بالحيل
ولا مناص من الله العزيز وإن
فررت منه إلى الدامأء والقلل
يا أيها الناس إن العمر فى سفر ١٥
وإن أوقاتكم والله كالظلل
إن المنايا بلا شك لآتية
وأنتم فى المنى والاين والكسل
لله در فقير مالك أبدا
وذى قصاص بفضل الله مكتمل ٢٠
ولم يكن فخره إلا بعزة من
أعيي الأعاجم والأعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة
هو الذى جل عن مثل وعن مثل

له المزايا بلا نقص و لا شبه
له العطايا بلا من و لا بدل
له المكارم أبهى من نجوم دجى
له العزائم أمضى من قنا البطل
٥ له الفضائل أجدى من عصا كسرت
له الشمائل أحلى من جنى النحل
له الجمال إذا ما الشمس قد نظرت
إليه قالت ألا يا ليت ذلك لى
النصر قادمه و الفتح خادمه
١٠ كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا أعظم الناس من حاج و معتمر
و أكرم الخلق من حاف و منتعل
أتيتنا بكتاب جل منفعة
و جئتنا بسبيل ناسخ السبل
١٥ بعثت بالملة البيضاء راسخة
عفا بها سائر الأديان و الملل
أفحمت كل بليغ بالكتاب كما
جادلت بالسيف أهل الجد و الجدل
أضحى طلوعك بالشمس الضحى أبدا
٢٠ و قد غنيت عن الميزان و الحمل
أم التمنى إذا جاءتك سائلة
أرجعتها و هى فى عقر مع الحمل
• لا ينتهى أبدا
لكن أدناه أندى من ندى السبل

وعرف طيبك للكفار ضائرة
مسيرة أشهر مثل الورد للجعل
لصحبك الغر باق فضلهم أبدا
وفضل أمتك الزهراء لم يزل
وأهل بيتك فينا رحمة نزلت
أهل الطهارة عن رجس وعن وحل ٥
يا سيد المرسلين المكرمين ادم
شفاعة لعبيد ضارع وجل

توفى لأربع بقين من محرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وله ثمان وثمانون سنة؛ كما فى «أخبار الأخيار» وغيره.

١٣٨ - الشيخ عثمان بن داود الملتانى ١٠

الشيخ الصالح المعمر حسام الدين عثمان بن داود العمرى الملتانى أحد المشائخ الجشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند فدخل مدينة دهلى فى حياة شيخه، وصادف قدومه يوم الجمعة فدخل الجامع الكبير للصلاة، وفيه أدرك شيخه نظام الدين ١٥ المذكور فتلقاه بالبشر والبشاشة وقال له: إن من سعد بالحج فله أن يستأنف النية لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم، فسافر فى وقته وساعته ورحل إلى المدينة المنورة وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى دهلى، ولما سير محمد شاه تغلق الناس إلى دولت آباد رحل إلى كجرات وسكن بها.

وكان عالما كبيرا بارعا فى الفقه والأصول والتصوف، كان يحفظ ٢٠ الهداية فى الفقه والبزدوى فى الأصول وقوت القلوب للمكى والإحياء للغزالى فى السلوك والتصوف، وكان من العشرة المجازين للإرشاد الذين

استخلفهم الشيخ نظام الدين سنة أربع و عشرين و سبعمائة ؛ كما فى «سير الأولياء» .

و توفى لثمان خلون من ذى القعدة سنة ست و ثلاثين و سبعمائة بگجرات فدفن بها ؛ كما فى «البحر الزخار» .

٥ ١٣٩ – الشيخ سراج الدين عثمان الأودى

الشيخ العارف الكبير سراج الدين عثمان الچشتى الأودى أحد الأولياء السالكين المرتاضين ، دخل دهلى فى شبابه و أدرك الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى .

و كان حسن الصورة و السيرة و لكنه كان عاريا عن حلية الفضائل
١٠ العلمية ، فتأسف الشيخ على ذلك تأسفا شديدا و قال : إن الشيخ الجاهل يكون لعبة للشيطان ، فعزم مولانا فخر الدين الزرادى على تعليمه ، و صنف له مختصرا فى التصريف سماه العثمانية باسمه ، و لم يزل يجد فى تعليمه ما دام فى غياث پور ، ثم لازم الشيخ ركن الدين الاندرپتى و قرأ عليه الكافية لابن الحاجب و المفصل فى النحو و القدورى و مجمع البحرين فى الفقه ، و اشتغل
١٥ بالعلم ثلاث سنين بعد وفاة الشيخ نظام الدين المذكور حتى برع فى العلم و تأهل للفتوى و التدريس .

ثم سافر إلى بنگاله و لقد أبلغه الله تعالى من الولاية منزلة لا يرام فوقها . وهدى به ثم بأصحابه من بعده خلقا لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج عددا ، فلا ترى ناحية من نواحى الهند إلا و قد نمت طريقته و جرى على
٢٠ ألسنة أهلها ذكره ، إليه ينتمون و به يتبركون .

مات فى سنة ثمان و خمسين و سبعمائة .

١٤٠ – القاضى فخر الدين عثمان المليبارى

الشيخ الفاضل الكبير فخر الدين عثمان المليبارى أحد العلماء المبرزين

فى

فى الفقه و الأصول ، كان قاضيا بقالقوط (كاليكوت) لقيه محمد بن بطوطة بها و ذكره فى كتابه .

١٤١ – الشيخ عثمان بن منهاج السنامى

الشيخ الصالح عثمان بن منهاج السنامى الشيخ وجيه الدين ابن القاضى حميد الدين كان من كبار المشايخ فى عصره .
ولد و نشأ ببلدة سنام و سافر إلى دهلى لطلب الرزق ، فأدرك بها الشيخ ركن الدين أبا الفتح الملتانى فلازمه و أخذ عنه و سافر معه إلى ملتان ، وحفظ القرآن الكريم و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم قرأ العوارف على الشيخ ركن الدين المذكور ، و سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار وأقام بالحجاز ثلاث سنين ، ثم رجع إلى ملتان فاستخلفه الشيخ و رخصه إلى دهلى و أوصاه بملازمة الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى ، فاستفاض منه و صار صاحب وجد و حالة ، كان يستمع الغناء ؛ كما فى الطبقات الحسامية .
مات سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

١٤٢ – الشيخ عز الدين الزبيرى

الشيخ العالم الفقيه عز الدين الزبيرى أحد العلماء البارعين فى الفقه و الأصول ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى فى مدينة چنديرى ، كان عند الأمير عز الدين البتانى و كان يعظمه تعظيما بالغا .

١٤٣ – الأمير عز الدين البتانى

الأمير الكبير عز الدين البتانى المدعو بأعظم ملك كان أمير الأمراء ببلاد مالوه ، يسكن ببلدة چنديرى ، أدركه محمد بن بطوطة المغربى بها و ذكره فى كتابه و قال : إنه كان خيرا فاضلا يجالسه أهل العلم ، و ممن كان يجالسه

الفقيه عز الدين الزبيرى و الفقيه وجيه الدين البيانوى و الفقيه القاضى خاصة و إمامهم شمس الدين. و كان لا يظهر إلا فى يوم الجمعة و فى غيرها نادرا - انتهى .

١٤٤ - الشيخ عزيز الدين الدهلوى

الشيخ الصالح عزيز الدين الصوفى الدهلوى كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى، قرأ العلم على القاضى محي الدين الكاشانى ، و تربى فى مهد الشيخ نظام الدين محمد البدايونى و أخذ عنه الطريقة ، له « تحفة الأبرار و كرامة الأخيار » مصنف لطيف فى ملفوظات الشيخ نظام الدين المذكور ؛ كما فى « سير الأولياء » ، و كانت وفاته فى سنة إحدى و أربعين و سبعمائة بدهلى ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

١٤٥ - مولانا عضد الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل العلامة عضد الدين الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى المنطق و الحكمة . قرأ عليه محمد شاه تغلق و أعطاه أربعة آلاف ألف تنكة يوم ولى الملك ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

١٤٦ - مولانا عفيف الدين الكاشانى

الشيخ العالم الفقيه عفيف الدين الكاشانى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، كان يدرس و يفيد بدهلى ، قتله محمد شاه تغلق بقصة شرحها محمد بن بطوطة المغربى فى كتابه ، قال : كان السلطان فى سنى القحط قد أمر بحفر آبار خارج دار الملك و أن يزرع هنالك زرع ، و أعطى الناس البذر و ما يلزم للزراعة من النفقة ، و كلفهم زرع ذلك للمخزن ، فبلغ ذلك عفيف الدين فقال : هذا الزرع لا يحصل المراد منه ، فوشى بـه إلى السلطان فسجنه و قال : لأى شىء تدخل نفسك فى أمور الملك ؟ ثم إنه سرحه بعد

مدة فذهب إلى داره ولقيه في طريقه إليها صاحبان من الفقهاء فقالا له: الحمد لله على خلاصك، فقال الفقيه: الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين، وتفرقوا فلم يصلوا إلى دورهم حتى بلغ السلطان ذلك، فأمر بهم فأحضر الثلاثة بين يديه، فقال: اذهبوا بهذا - يعني عفيف الدين - واضربوا عنقه حمائل - وهو أن يقطع الرأس مع الذراع وبعض الصدر - واضربوا أعناق الآخرين، فقالا له: أما هو فيستحق العذاب لقوله، وأما نحن فبأي جريمة تقتلنا؟ فقال لهما: إنكما سمعتما كلامه فلم تنكراه فكأنكما وافقتما عليه، فقتلوا جميعا - انتهى.

١٤٧ - الشيخ علاء الدين الأَلندي

الشيخ الصالح الفقيه علاء الدين الحنفي الألندي أحد الرجال المعروفين بالزهد والصلاح، قرأ العلم على الشيخ معين الدين العمراني، وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي ولبس الخرقة منه، ثم سافر إلى أرض دكن مع الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه، وسكن بقرية ألند - بفتح الهمزة واللام وسكون النون - قرية من أعمال كلبركه.

أخذ عنه الشيخ سعيد الكهنائي المتوفى في تاسع رجب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

وكانت وفاة الشيخ علاء الدين في تاسع ربيع الثاني سنة سبع وسبعين وسبعمائة بقرية ألند وعلى قبره أبنية بناها الملوك؛ كما في «الشجرة الطيبة».

١٤٨ - الشيخ علاء الدين الأودي

الشيخ الفاضل العلامة علاء الدين الأودي المشهور بالنيلي كان من

كبار المشايخ ، قرأ العلم على شيخ الإسلام فريد الدين الشافعي الأودي و على غيره من العلماء و برع في العلم و تأهل للفتوى و التدريس ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين البدايوني ، و سكن بدهلي عاكفا على الدرس و الإفادة .

٥ و كان ذا زهد و استقامة و تورع و إقبال على الطاعة و الإفادة و التدريس حسبة لله سبحانه ، مخلصا له في دينه و دنياه ، و كان لا يأخذ البيعة من أحد و يقول : لو كان الشيخ حيا لرددت عليه الخلافة و قلت : إني لا أستطيع أن أحمل تلك الأمانة ، و كان مع ذلك يحب أن يقتفي أثر الشيخ في الزهد و الورع و العزيمة ، و كان يشتغل بمطالعة « فوائد الفؤاد »

١٠ و يستحسنه جدا ؛ كما في « سير الأولياء » .

و هو ممن أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربي و ذكره في كتابه ، (قال) ابن بطوطة : هو يعظ الناس في كل يوم جمعة ، فيتوب كثير منهم بين يديه و يحلقون رؤوسهم و يتواجدون و يغشى على بعضهم ، شاهدته و هو يعظ فقرأ قارئ بين يديه « يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء

١٥ عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكرى و ما هم بسكرى و لكن عذاب الله شديد * » ثم كررها الفقيه علاء الدين ، فصاح أحد الفقراء من ناحية المسجد صيحة عظيمة ، فأعاد الشيخ الآية فصاح الفقير ثانية و وقع ميتا و كنت في من صلى عليه و حضر جنازته - انتهى .

٢٠ و كانت وفاة علاء الدين سنة اثنتين و ستين و سبعمائة ؛ كما في « خزينة الأصفياء » .

١٤٩ - الأمير علاء الدين البرني

الأمير الكبير علاء الدين علاء الملك بن باربيگ برلاس البرني كان

من

من الرجال المعروفين بالحزم والدهاء والسياسة وأنواع الفضائل، وهو عم القاضي ضياء الدين البرني صاحب الفيروز شاهي.

ولاه السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي على مدينة كڑه وما والاها من البلاد في سنة ست وتسعين وستمائة، ثم استقدمه إلى دار الملك وجعله الشحنة بمدينة دهلي - وتلك الخطة كانت جليلة في ذلك العصر، ٥ لا يولى عليها إلا من يثق به السلطان. لأنه يكون حارسا له ولخزائنه وأهله - ولقبه علاء الملك.

وكان رجلا معروفا بالعلم والدهاء، كثير المعروف، عميم الإحسان، صاحب العقل والوقار والدين، يحكى أن السلطان علاء الدين لما فتح الفتوحات العظيمة فقد الصواب والاتزان فألقى على أصحابه مسألتين: إحداهما ١٠ أن يضع شرعا جديدا للناس كما شرع النبي صلى الله عليه وسلم ليبقى اسمه إلى يوم القيامة، وثانيتهما أنه يريد أن ينوب عنه واحدا من خواصه بدار الملك ويخرج إلى نواحي الأرض ويملك البلاد كما ملك إسكندر بن فليقوس المقدوني، وكان يلقي هاتين المسألتين على أصحابه فكانوا يهابونه ولا يجيبونه بالصدق، حتى أنه ذكر مرة كأنه يخاطب علاء الملك ويسأله، فأطرق رأسه ١٥ مليا وفكر في نفسه وقال لنفسه: إني بلغت الكبر وليس بيني وبين الموت إلا قيد شبر فلا ينبغي أن أهابه في ذلك، فان غضب علي فلعلي أنال درجة الشهادة وهذا فوز عظيم.

زديم بر صف رندان وهر چه بادا باد

فتقدم إليه وقال: إن لم يسعني إلا الجواب فينبغي أن تأمر أن ترفع الكؤوس ٢٠ ويخلى المجلس، فأمر به وقام الناس فتقدم وقبل الأرض بين يديه وقال: كبر سني في نعمة الملك واعتراني الضعف والهرم، فان أصبت في الجواب فذلك من الله سبحانه، وإن أخطأت فيه تعذرني لكبر سني واختلال حواسي؛ ثم قال: إن الشريعة تتعلق بالأنبياء والنبوة بالوحي، والدين

قد أكمل على نبينا صلى الله عليه وسلم، وبه ختم النبيون، فلا يمكن بعده وضع شريعة جديدة، فلا ينبغي لك أن تتفوه بهذا بعد ذلك، فان الناس إن يسمعوها ينفرون عنك ويولد الفتن ويكثر الفتك في الناس؛ وأما المسألة الثانية فهي تدل على ميل السلطان إلى أعالي الأمور وينبغي لمثل السلطان أن يجعلها مقصده، ولكن ينبغي للسلطان أن يتفكر ساعة في هذا الأمر، ولست أدري من ينوب عنك في غيبتك من أرض الهند، ويوفي بعهده إذا أراد السلطان أن يرجع إلى دار الملك ولا ينقض عهده ولا يغدر، ومن ينوب عنك كما ناب أرسطاطاليس عن الإسكندر إلى اثنتين وثلاثين سنة أيام غيبته عن دار الملك. فقال علاء الدين: وما ذا أفعل بعد ذلك؟ فقال علاء الملك: إن الأهم لك أمران: الأول تسخير البلاد الجنوبية من وجابور وچنديرى إلى البحر المحيط والبلاد الشمالية إلى لمغان وكابل، فان تلك البلاد ملجأ للفسدين وقطاع السبل، فان ملكتها تظل الهند آمنة مطمئنة؛ والثاني سد الثغور في سبيل التتر. فانهم يطمعون في الهند ويأتون إليها كلما ينتهزون الفرصة ويفتكون وينهبون. فان تيسر ذلك فيمكن للسلطان أن يبعث عساكره إلى بلاد أخرى؛ وإني أظن أن ذلك يتيسر إن تركت الخمر والتصيد والتفرج الدائم والانهماك في اللذات، فاستمع ذلك علاء الدين سماع القبول، واستحسن رأيه وأحسن إلى علاء الملك - ذكره البرني في تاريخه.

١٥٠ - الشيخ علاء الدين السنديلوى

الشيخ الصالح الفقيه علاء الدين الحسني السنديلوى أحد الأولياء السالكين المرتاضين بأرض أوده، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودى وصحبه مدة طويلة بدهلي ونال حظا وافرا من العلم والمعرفة، فاستخلفه الشيخ ورخصه إلى سنديلة - بفتح السين المهملة - بلدة من أعمال

أعمال أوده، فسكن بها .

وكان قانعا عفيفا دينا متوكلا، يذكر له كشوف وكرامات، مات بسنديلة ودفن بها؛ كما في «البحر الزخار».

١٥١ – الشيخ علاء الدين الملتاني

الشيخ الصالح علاء الدين الملتاني أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، أخذ عن الشيخ صدر الدين محمد العارف الملتاني ولازمه مدة من الزمان، وكان عالما كبيرا زاهدا تقيا، مات سنة أربعين وسبعمائة؛ كما في «خزينة الأصفياء».

١٥٢ – الشيخ علاء الدين الكنتوري

الشيخ الكبير علاء الدين بن أعز الدين بن شرف الدين الحسيني الموسوي الكنتوري، كان من الرجال المعروفين في الدعوة والتكسير والعلوم الغريبة، استقدمه محمد شاه تغلق إلى دار الملك وكلفه بالإقامة لديه، فأبى وترك ولديه أعز الدين وجمال الدين عنده ورجع إلى كنتور، وقتل محمد شاه المذكور والده أعز الدين في حياته، وأقام جمال الدين بدهلي زمانا، وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودي، ثم رجع إلى كنتور وتولى المشيخة بها مقام والده؛ كما في «مهر جهانتاب».

١٥٣ – مولانا علاء الدين الدهلوي

صدر الشريعة علاء الدين الحنفي الدهلوي الفاضل الكبير العلامة كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي – ذكره البرني في تاريخه.

١٥٤ – مولانا علاء الدين التاجر

الشيخ الفاضل علاء الدين التاجر الدهلوي أحد العلماء المبرزين في

الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى أيام علاء الدين الخلجى ـ ذكره البرنى فى تاريخه .

١٥٥ - مولانا علاء الدين كرك

الشيخ الفاضل العلامة علاء الدين كرك كان يدرس و يفيد بدهلى
٥ فى عهد علاء الدين الخلجى ـ ذكره البرنى فى كتابه .

١٥٦ - مولانا علاء الدين اللاهورى

الشيخ الفاضل علاء الدين اللاهورى أحد الأساتذة المشهورين بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى ـ ذكره البرنى فى كتابه .

١٥٧ - مولانا علاء الدين المقرئ

١٠ الشيخ الفاضل علاء الدين المقرئ الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى القراءة و التجويد ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى ـ ذكره البرنى .

١٥٨ - مولانا علاء الدين الاندرپتى

الشيخ الفاضل الكبير علاء الدين الاندرپتى أحد العلماء المشهورين
١٥ فى عصره ، كان يدرس و يفيد ، أخذ عنه خلق كثيرون ؛ كما فى « سير الأولياء » .

١٥٩ - مولانا علم الدين الشيرازى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة علم الدين الحكيم الشيرازى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، له اليد الطولى فى الصناعة الطبية ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى أيام علاء الدين محمد شاه الخلجى ، ذكره البرنى
٢٠ فى تاريخه و لكنه لم ينسبه إلى شيراز بل أهمل ذلك ، و إنى رأيت فى تاريخ فرشته

فرشته أن علم الدين كان شيرازيا و عاش بعد الخلجي مدة من الزمان ، جعله محمد شاه تغلق نديما له ، و كان يقربه إليه و يذاكره في العلوم .

١٦٠ - مولانا عليم الدين التبريزي

الشيخ الفاضل عليم الدين الحكيم التبريزي كان من الأطباء الحاذقين ببلدة گلبرگه من أرض دكن في عهد السلطان علاء الدين حسن البهمني، ٥ و كان يدرس و يتطبب ؛ كما في « تاريخ فرشته » .

١٦١ - الشيخ علي بن الحميد الناگوري

الشيخ العالم الكبير علي بن الحميد بن أحمد السعيدي السورتي الشيخ (١) عبد العزيز بن حميد الدين الناگوري أحد كبار مشايخ الطريقة الچشتية ، أخذ عن أبيه و لازمه مدة من الدهر و بلغ رتبة الكمال ، فأجازه ١٠ والده في الدعوة و الإرشاد و أجازه في الحديث ، و لما توفي والده جلس على مشيخة الإرشاد ، أخذ عنه ولده فريد الدين محمود ، فأجازه في الحديث سنة خمس و عشرين و سبعمائة ، فما في خزينة الأصفياء أنه توفي سنة إحدى و ثمانين و ستمائة مما لا يعتمد عليه .

١٦٢ - الشيخ علي الحيدري ١٥

الشيخ الفاضل علي الحيدري أحد القادمين إلى بلاد الهند ، دخل گجرات و سكن بمدينة كهنباية ، و لازم أحد أحبار الهنود و أخذ عنه علوم أهل الهند و تعلم لغتهم ، و صحبه مدة من الزمان و أظهر له حقية الإسلام ، فمن الله سبحانه عليه بالملة الحنيفية البيضاء ، و أسلم بسببه خلق كثير من أهل گجرات ممن كانوا يعرفون فضله و كماله ، و لما كان علي شيعيا ٢٠ تشيع الناس ، و يسمونهم بواهير ، ثم لما قام بالملك مظفر شاه الگجراتي

---

(١) كذا في الأصل .

الأول أمر العلماء أن يهدوهم إلى طريق أهل السنة ، فهدى بهم جمعا كثيرا منهم . فصاروا فرقتين فرقة منهم أهل السنة ، و فرقة منهم الشيعة .

و قد ذكره محمد بن بطوطة المغربي في كتابه و قال : إنه كان عظيم القدر شهير الذكر بعيد الصيت يسكن بمدينة كنباية على ساحل البحر ، و ينذر له التجار بالبحر النذور الكثيرة ، و إذا قدموا بدؤا بالسلام عليه ، و كان يكاشف بأحوالهم . و ربما نذر أحدهم النذر و ندم عليه ، فاذا أتى الشيخ للسلام عليه أعلمه بما نذر له و أمر بالوفاء به . و اتفق له ذلك مرات و اشتهر به ، فلما خرج القاضي جلال الدين الأفغاني و قبيلته بمدينة كنباية على محمد شاه تغلق بلغ السلطان أن الحيدري دعا للقاضي جلال و أعطاه شاشيته من رأسه ، و ذكر أيضا أنه بايعه ، فلما خرج السلطان إليهم بنفسه و انهزم القاضي خلف السلطان شرف الملك أمير بخت بكنباية و أمره بالبحث عن أهل الخلاف و جعل معه فقهاء يحكم بقولهم ، فأحضر الشيخ على الحيدري بين يديه و ثبت أنه أعطى للقائم شاشيته و دعا له فحكموا بقتله . فلما ضربه السياف لم يعمل فيه السيف و عجب الناس لذلك و ظنوا انه يعفى عنه بسبب ذلك ؛ فأمر سيافا آخر بضرب عنقه فضربها – انتهى .

١٦٣ – الشيخ على بن شهاب الهمذاني

الشيخ العالم الكبير الرحالة على بن الشهاب بن محمد بن على الحسيني الهمذاني كان من نسل إسماعيل بن على بن محمد بن على بن الحسين السبط عليه وعلى جده السلام .

ولد في الثاني عشر من شهر رجب سنة أربع عشرة و سبعمائة ، و قرأ العلم على الشيخ نجم الدين أبي الميامن محمد بن أحمد الموفق الأذكاني وأخذ الحديث عنه . و أخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله المزوقاني و الشيخ تقي الدين على الدوسي ، كلاهما عن الشيخ ركن الدين أحمد

ابن

ابن محمد المعروف بعلاء الدولة السمنانی ، و قيل إنه أخذ عن والده أيضا ، ثم إنه خرج للسياحة فسار فی الأمصار وأدرك المشايخ الكبار و استفاد منهم ، يبلغ عددهم إلى أربعمائة و ألف من رجال العلم و المعرفة ، فلما عاد إلى خراسان وقع الخلاف بينه و بين الأمير تيمور كوركان فی معنى الحكمة ، فقدم كشمير فی سنة ثلاث و سبعين - و قيل : ثمانين - وسبعمائة مع سبعمائة من أصحابه ، فأسلم على يده غالب أهلها .

و له مصنفات كثيرة ممتعة نذكر منها ما طالعته بعون الله وتوفيقه ، فمنها ذخيرة الملوك بالفارسية كتاب مفيد فی بابه فی مجلد ، أوله : حمد بسيار و ثنای بی شمار - الخ ، و هو مرتب على عشرة أبواب : الأول فی شرائط الإيمان و أحكامه ، و الثانی فی حقوق العبودية ، و الثالث فی مكارم الأخلاق و وجوب الاقتداء بسيرة الخلفاء الراشدين ، و الرابع فی حقوق الوالدين والزوجين و الأولاد و العبيد و الأقارب و الأصدقاء ، و الخامس فی أحكام السلطنة و الولاية والأمان وحقوق الرعايا و وجوب العدل و الإحسان ، و السادس فی شرح السلطنة المعنوية و أسرار الخلافة الإنسانية ، و السابع فی الأمر بالمعروف و النهی عن المنكر ، و الثامن فی تحقيق الشكر و ذكر أصنافه ، و التاسع فی الصبر على المكاره ، و العاشر فی ذم الكبر و الغضب و غير ذلك .

و منها شرح فصوص الحكم لابن عربی بالفارسية ، أوله : حمد بی غايت آن فاطر حكيم - الخ ؛ و منها مشارب الأذواق شرح على الميمية لابن الفارض ، و هو أيضا بالفارسية ، أوله : حمد و ثنای اتم مر حضرت ودودی را - الخ ؛ ومنها مرآة التائبين فی التوبة ، أوله : حمد و ثنای نا متناهی حضرت حكيمی را - الخ ؛ و منها الرسالة الذكرية نحو كراسين ، أولها : حمد و سپاس مر پرورد گاری را - الخ ؛ و منها منهاج العارفين فی وريقات ، أوله : حمد بی حد و ثنای بی عد مر آفريدگاری را - الخ ؛ و منها الرسالة الذكرية بالعربية ، أولها :

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى - الخ ؛ و منها المنامية في الرؤيا بالفارسية ، أولها : الحمد لله حق حمده - الخ ؛ و منها الهمذانية في تحقيق لفظ همذان بالفارسية ، أولها : شاه راه شريعت محمدى - الخ ؛ و منها الوجودية في تحقيق الوجود بالفارسية ، أولها : الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى - الخ ؛ و منها التحقيقية بالفارسية ، أولها : الحمد لله الذى لقننى دقائق العرفان - الخ ؛ و منها المشية ، أولها : تا نقاشان كاركه قضا - الخ ؛ و منها مشكل حل ، أولها : أى مشكل حل و حل مشكل - الخ ، و هى فى تحقيق ذلك الكلام ؛ و منها الأورادية مرتبة على ثلاثة أبواب : الأول فى فضل الأوراد ، و الثانى فى الحاجة إليها ، و الثالث فى توزيع الأوقات فى وظائفها ، أولها : الحمد لله الذى جعل الليل و النهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا - الخ ؛ و منها المكتوبات الأميرية ، و فيها رسائله إلى أصحابه ؛ و منها النورية فى أحسن الطرق و أخصرها ، و منها ده قاعده فى الطريقة ؛ و منها الفقرية الأميرية ، أولها : الحمد لله حق حمده - الخ ؛ و منها رسالة فى الطب ، أولها : آفتاب عنايت از فلك درايت و برج هدايت - الخ ؛ و منها منازل السالكين بالعربية فى المنازل العشرة ، أولها : الحمد لله الذى أفاض جوده الجؤود على كل موجود ؛ و منها رسالة فى آداب المشيخة مرتبة على سبعة أبواب ؛ و منها رسالة فى مقامات الصوفية و أحوالهم و درجاتهم و معنى الفقر و ما يتعلق به ؛ و منها رسالة فى مقامات السالكين ؛ و منها رسالة فى مناقب أهل البيت ؛ منها الأربعينية فى أربعين حديثا رواها عن شيخه نجم الدين محمد بن أحمد الموفق الأذكانى بسنده إلى أنس بن مالك رضى الله عنه ، و منها رسالة فى آيات الأحكام من القرآن الكريم ؛ و منها رسالة سير الطالبين ، و هى كتاب جمع فيه بعض أصحابه ما كتب فى مواضع شتى من الفوائد الأنيقة ؛ و منها رسالة أخلاقية ؛ و منها كشف الحقائق ، رسالة له جمعها محمد بن محمد الخوصى ؛

و منها

و منها الرسالـة الفتوتية، قال: و ذلك مما أوصيت به الأخ فى الله المحسن الموفق السعيد أخى الشيخ حاجى بن المرحوم طوطى عليشاهى الختـلانى ـ أصلح الله شأنـه فى الدارين و ألبسه لباس الفتوة الذى هو جزء الخرقـة المباركة كما لبست من شيخى نجم الدين أبى اليامن محمد بن أحمد الأذكانى ـ انتهى؛ و منها چهل أسرار، و فيه ثمان و ثمانون منظومة؛ و منها الاختيارات ٥ جمع فيها الأبيات الرائقة فى الحقائق و المعارف؛ و منها السبعين، رسالـة جمع فيها سبعين حديثا فى فضائل أهل البيت و أكثر أحاديثها مأخوذة من الفردوس و أحاديثها غير مقبولة عند المحدثين، و على تلك الرسالة تخريج للشيخ فتح محمد بن محمد موسى البرهانپورى؛ و منها معاش السالكين، أولـه: الحمد لله عـلى نعمائه ـ الخ؛ و منها معرفة النفس، و رسالة له أولها: شكر ١٠ و ثناى آن خداى را ـ الخ؛ و منها انسان نامه، فى القيافة. أولها: حمد و سپاس و ثناى بى قياس ـ الخ؛ و منها الواردات بالفارسية، أولها: رب اشرح لى صدرى و يسرلى أمرى ـ الخ؛ و منها الرسالة الذكرية الصغرى بالعربية فى فضل الذكر و خواصـه و حقائقه؛ و منها الرسالة الغيبية، أولها: سلام الله تعالى على فلان و رحمة الله و بركاته؛ و منها شرح أسماء الله الحسنى ١٥ بالعربية، أولها: اللهم افتح باب الدخول فى شواكل الأسماء ـ الخ؛ و منها الرسالة الخواطرية بالعربية، أولها: والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ـ الخ؛ و منها الخطبة الأميرية بالعربيـة؛ و منها المناجاة الأميرية بالفارسية.

و كانت وفاته بتيراه من أرض ياغستان حين خرج عن كشمير و وصل إليها، فنقلوا جسده إلى ختلان من أعمال بدخشان و دفنوه به، و كان ٢٠ ذلك فى سنة ست و ثمانين و سبعمائة؛ كما فى «مهر جهانتاب».

١٦٤ ــ الشيخ على بن أحمد الغورى

الشيخ الصالح على بن أحمد الغورى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الـصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبى الفتح الملتانى. و كان

يسكن بمدينة كڑه؛ له كنز العباد فى شرح الأوراد، كتاب بسيط فى شرح أوراد الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى، و تلك النسخة موجودة فى مكتبة المرحوم خدا بخش خان بمدينة عظيم آباد؛ كما فى «محبوب الألباب».

١٦٥ - الشيخ على بن محمد الجيورى

السيد الشريف العلامة على بن محمد بن على بن أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن محمد بن الحسين الشيخ علاء الدين الحسينى الجيورى كان من الأولياء السالكين المرتاضين.

ولد و نشأ بأرض الهند، و قرأ العلم على الشيخ حميد الدين مخلص بن عبد الله الدهلوى و لازمه مدة من الزمان، و كان حميد الدين يحبه حبا مفرطا و يحترمه و يشتغل بتعليمه و تربيته أكثر مما كان يشتغل بغيره، كما فى مناقب السادات للدولت آبادى؛ ثم إنه سافر إلى العراق و أدرك المشايخ الكبار و أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى بلا واسطة و غيره؛ كما فى «جامع العلوم» و قيل: إنه أخذ عن الشيخ قوام الدين محمود بن محمد الدهلوى عن والده شيخ الإسلام قطب الدين محمد الكروى؛ كما فى «تذكرة السادات» و قيل: إنه أخذ عن الشيخ قطب الدين محمد المذكور بلا واسطة ولده؛ كما فى «منبع الأنساب» و الصواب أنه أخذ عن الشيخ قوام الدين محمود بن محمد الدهلوى، و أخذ عنه الشيخ شمس الدين خواجگى العريضى الملتانى ثم الكروى و الشيخ محمد بن نظام الدين البهرائچى و الشيخ عين الدين البيجاپورى و الشيخ ركن الدين محمد الجنيدى و خلق كثير من العلماء و المشايخ. و أما جيور فانه بكسر الجيم و سكون التحتية وفتح الواو قرية مشهورة من أعمال بلند شهر، وقد أخطأ فيه كثير من الناس فمنهم من صحفه بجيپور التى هى مدينة كبيرة فى أرض راجپوتانه، مصرها راجه جى سنگه فى أيام محمد شاه

الدهلوى، و أين هذا من ذاك ؟ وللشيخ علاء الدين أعقاب صالحة بقرية جيور، لقيت بعضهم، وكان يدعوه الناس علاء الدين شكر پرش؛ مات فى الثامن والعشرين من شعبان سنة أربع و ثلاثين وسبعمائة بدولت آباد، فدفن بها؛ كما فى «تاريخ الأولياء».

١٦٦ — الشيخ على بن محمد الجهونسوى

الشيخ الصالح على بن محمد بن محمد بن محمد بن شجاع بن إبراهيم الحسينى البهكرى ثم الجهونسوى المشهور بشعبان الملة ولد بمدينة بهكر يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة ثلاثين وستمائة و نشأ بها، و سافر إلى ملتان وله ثلاثون سنة. أخذ عن الشيخ شمس الدين الحسينى العريضى و الشيخ أبى الفتح ركن الدين الملتانى وصحبهما زمانا، ثم سافر إلى بهار، ولازم الشيخ منهاج الدين حسن البهارى اثنتى عشرة سنة، وأخذ عنه، والشيخ منهاج الدين أخذ عن الشيخ نجم الدين إبراهيم وهو عن الشيخ أبى الفتح ركن الدين المذكور، ولما بلغ رتبة المشيخة أرسله المنهاج إلى شيخپوره، فلبث بها سنتين، ثم أرسله إلى پياگ (اله آباد). فسكن بصحراء ماوراء النهر حيث يلتقى ماء جون وگنگ قريبا من قرية هربونك پور، فأسلم على يده خلق كثير، توفى ثالث ذى الحجة - وقيل: فى الثالث عشر منها - سنة ستين وسبعمائة؛ كما فى «منبع الأنساب».

١٦٧ — على بن على الجهونسوى

الشيخ الصالح على بن على بن محمد الحسينى البهكرى الشيخ تقى الدين الجهونسوى أحد كبار المشايخ السهروردية، ولد بجهونسى سنة عشرين وسبعمائة، وأخذ عن أبيه، ولازمه ملازمة طويلة. ثم سافر إلى البلاد، وأخذ عن الشيخ علاء الدين الحسينى الجيورى ولازمه زمانا، ثم رجع

للارشاد، أخذ عنه خلق كثير؛ توفى يوم الخميس لسبع خلون من ذى الحجة سنة خمس وثمانين وسبعمائة؛ كما فى «منبع الأنساب».

١٦٨ – علاء الدين على بن محمد الدهلوى

السيد الشريف علاء الدين على بن محمد بن على بن أسامة بن عدنان ابن أسامة الحلى الدهلوى أحد السادة القادة، كان من نسل السيد الشريف ضياء الدين على بن أسامة الحلى المدفون بدهلى، ولد بمدينة دهلى، وأمه زهراء بنت زيد بن أسامة الحلى، ونشأ بها، وتقرب إلى فيروزشاه الدهلوى، فجعله رسولدار «الحاجب»، وكانت خدمة جليلة يأتى السفراء إليه ويعرضون الحوائج بوساطته على السلطان، وضيافتهم من تلقاء السلطان كانت مفوضة إلى رسولدار، ولذلك اشتهر برسولدار، وبعثه فيروزشاه بعد جلوسه على سرير الملك إلى خوجه جهان، وبعثه مرة بالسفارة إلى خراسان؛ كما فى «الرسالة الزيدية»، وله أعقاب كثيرون فى قنوج ونواحيها.

١٦٩ – على بن محمود الدهلوى

الشيخ الفاضل على بن محمود الدهلوى المشهور بعلى شاه جاندار كان من كبار الأمراء بدهلى، أخذته الجذبة الربانية، فترك الدنيا، ولازم الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى رحمه الله، وأخذ عنه الطريقة.

وكان عالما كبيرا متفننا فى العلوم، له «خلاصة اللطائف» كتاب بالعربى فى الحقائق والمعارف؛ كما فى «أخبار الأخيار».

١٧٠ – مولانا عماد الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح عماد الدين بن حسام الدين الدهلوى الواعظ الكبير

لم

لم يكن له نظير فى التذكير ، كان يجمع بين الطريقة و الشوق و اللطائف و الظرائف وبيان الأسرار و كشف الحقائق . و كان له صوت حسن شجى يأخذ بمجامع القلوب . ذكر و وعظ عشرين سنة بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى ، و كان يحضر مجالس وعظه خلق كثير من الملوك و الأمراء و العلماء و الشعراء و عامة الناس ، و كانوا يتأثرون ٥ بوعظه ـ ذكره البرنى فى تاريخه .

١٧١ — مولانا عماد الدين الغورى

الشيخ العالم الصالح عماد الدين الحنفى الغورى أحد عباد الله الصالحين .

قتله محمد شاه تغلق الدهلوى ، و سبب قتله على ما فى «أخبار الأخيار» ١٠ أن محمد شاه قال له يوما من الأيام : إن الفيوض الإلهية لم تنقطع حتى اليوم ، فان ادعى أحد بالرسالة و صدرت عنه المعجزات فتصدقه أم لا ، فغضب العماد و لم يملك نفسه فقال بالفارسية : كه مخور ـ أى لا تأكل العذرة ، فأمر محمد شاه أن يذبحوه و يخرجوا لسانه عن فمه ، فامتثلوا أمره ـ رحمه الله . ١٥

١٧٢ — الشيخ عمر بن محمد الهندى

الشيخ الفاضل عمر بن محمد بن أحمد بن منصور بهاء الدين الهندى الحنفى نزيل مكة .

كان عالما بالفقه و العربية مع حلم و أدب و عقل و حسن خلق ، جاور المدينة مدة ، وحج سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، فسقط عن دابته ٢٠ فيبست أعضاؤه و بطلت حركته وحمل إلى مكة و تأخر عن الحج و انتقل إلى رحمة الله سبحانه ـ ذكره ابن فرحون فى كتابه و نقل عنه الفاسى فى

العقد؛ كما فى «طرب الأماثل».

١٧٣ - الشيخ عمر بن أسعد الپنڈوى

الشيخ العالم الكبير عمر بن أسعد اللاهورى الشيخ علاء الدين الپنڈوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية.

٥ كان والده وزيرا لبعض الملوك فى بنگاله، و لذلك حصل له الجاه العظيم عند الملوك و الأمراء و صار كبير المنزلة عندهم و طار صيته فى الآفاق، و كان يدرس و يفيد.

أخذ عنه كثير من الناس و لم يزل كذلك إلى أن ورد الشيخ سراج الدين عثمان الأودى بتلك الديار. فترك البحث و الاشتغال و لازمه ١٠ و أخذ عنه الطريقة، و تولى المشيخة بعده، أخذ عنه ولده نور الحق و السيد أشرف بن إبراهيم السمنانى و عادل الملك الجونپورى و خلق كثير، و يذكر له كشوف و كرامات و وقائع غريبة.

مات فى مستهل رجب سنة ثمانمائة و قبره مشهور ببلدة پنڈوه، يزار و يتبرك به؛ كما فى «أخبار الأخيار».

١٥ ١٧٤ - الشيخ عمر بن إسحاق الغزنوى

الشيخ الإمام العلامة الكبير عمر بن إسحاق بن أحمد أبو حفص سراج الدين الهندى الغزنوى أحد الرجال المشهورين بالعلم.

ولد تقريبا سنة أربع و سبعمائة و أخذ الفقه عن الإمام الزاهد وجيه الدين الدهلوى أحد الأئمة بدهلى و عن شمس الدين الخطيب الدولى - ٢٠ نسبة إلى دول ناحية بين الرى و طبرستان - و عن سراج الدين الثقفى ملك العلماء بدهلى و ركن الدين البدايونى - و هم من أكبر تلامذة أبى القاسم التنوخى تلميذ حميد الدين الضرير - و أخذ عن غيرهم من العلماء، ثم سافر

إلى الحرمين الشريفين فحج وسمع عوارف المعارف من الشيخ خضر شيخ رباط السدرة، وحدث به عن القطب القسطلاني عن مؤلفه، وسافر إلى القاهرة قديما سنة أربعين، وسمع من أحمد بن منصور الجوهري وغيره، وظهرت فضائله، ثم ولي قضاء العسكر بعد أن ناب عن الجمال التركاني ثم عزل.

وكان عالما فاضلا إماما علامة نظارا فارسا في البحث مفرط ٥ الذكاء عديم النظير، له التصانيف التي سارت بها الركبان، منها شرح الهداية المسمى بالتوشيح والشامل في الفقه وزبدة الأحكام في اختلاف الأئمة الأعلام وشرح بديع الأصول لابن الساعاتي وشرح المغني للحنازي والغرة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة وشرح الزيادات وشرح الجامعين - ولم يكملها - وشرح تائية ابن الفارض وكتاب في الخلافيات وكتاب في ١٠ التصوف، (وذكر القاري من تصانيفه شرح المنار وشرح المختار ولوائح الأنوار في الرد على من أنكر على العارفين ولطائف الأسرار وعدة الناسك في المناسك وشرح عقيدة الطحاوي واللوامع في شرح جمع الجوامع وغير ذلك؛ كما في «الفوائد البهية».

وقد ذكر الكفوي في الطبقات أنه مات سنة ثلاث وستين ١٥ وسبعمائة، وأرخ وفاته الجلبي في كشف الظنون والسيوطي في حسن المحاضرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة؛ كما في «الفوائد البهية» والصواب أنه توفي سنة ثلاث وسبعين، قال طاشكبري زاده في «مفتاح السعادة» إنه مات في الليلة التي مات فيها البهاء السبكي وهي ليلة السابع من شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وكانت ولايته نحو أربع سنين. وكان كتب ٢٠ بخطه: مولدي سنة أربع وسبعمائة - انتهى.

١٧٥ - الشيخ عمر بن محمد السنامي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة عمر بن محمد بن عوض الحنفي الإمام

ضياء الدين السنامى صاحب نصاب الاحتساد

كانت له قدم راسخة فى التقوى و الديانة و الاحتساب فى الأمور الشرعية ، ولد و نشأ بأرض الهند ، و قرأ العلم على الشيخ كمال الدين السنامى ، و اشتغل بالحسبة مدة من الزمان ، و اشتغل بالتذكير أكثر من ثلاثين سنة و كان شديد النكير على أهل البدع و الأهواء ، لايهاب فيه أحدا و لا يخاف فى الله لومة لائم ، و كان يجتمع فى مجالس وعظه خلق كثير يربو عددهم على ثلاثة آلاف من الخاصة و العامة ، و لا يستطيع أحد ممن حضر ذلك المجلس أن يلتفت إلى شيء آخر غير الاستماع إليه ، و كان ينقم على الشيخ نظام الدين محمد البدايونى سماعه الغناء ، و الشيخ لا يجيبه إلا بالمعذرة و إظهار الانقياد لحكمه و يكرمه غاية الإكرام .

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى فى أخبار الأخيار: إن السنامى لما مرض و أشرف على الموت جاء الشيخ يعوده فاستأذن ، فأمر السنامى أن تفرش عمامته ليضع القدم عليها ، فلما جيء بالعمامة وضعها الشيخ على الرأس و قبلها وحضر لديه و لكن السنامى ما رفع إليه نظره استحياء منه ، و لما خرج الشيخ من عنده توفى إلى رحمة الله سبحانه ، فبكى عليه الشيخ و قال: مات من كان متفردا فى حماية الشرع و الذب عنه ـ انتهى[1] .

(1) هكذا جاء فى أخبار الأخيار للشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى و غيره من الكتب ، و هو الشائع فى الناس . و لكن يقدح فيه أن الشيخ ضياء الدين السنامى مات فى خلد آباد (دولت آباد) و كان الجلاء من دهلى إلى دولت آباد بأمر السلطان محمد تغلق بعد وفاة الشيخ نظام الدين البدايونى ببضع سنين ؛ كما جاء فى ترجمة الشيخ نظام الدين ، و لم يلبث أن الشيخ نظام الدين سافر إلى دولت آباد . فالأرجح أن هذه القصة قد وقعت بين الشيخ ضياء الدين السنامى و الشيخ برهان الدين غريب المدفون بخلد آباد و هو من كبار خلفاء الشيخ نظام الدين ؛ كما جاء فى روضة الأقطاب (ص ٢٦٩) وكما جاء مفصلا فى ملفوظ =

قال

و قال الشيخ عصمة الله بن محمد أعظم السهارنپوری فی رسالته فی باب السماع . إنه لما استأذن الشيخ فی دخوله أجاب السنامی أنه لا يحب أن يری المبتدع فی آخر عهده من الدنيا . فأجابه الشيخ أن المبتدع جاء تائبا من البدعة ، فأمر السنامی أن تفرش عمامته ليضع الشيخ قدمه عليها - انتهى .

قال القاضی ضياء الدين البرنی فی تاريخه : إن والده كان من العلماء المتبحرين ، و للسنامی اليد البيضاء فی تفسير القرآن الكريم و كشف حقائقه ، كان يذكر فی كل أسبوع و يحضر مجلسه ثلاثة آلاف من الناس من كل صنف ويتأثرون بمواعظه حتی أنهم كانوا يجدون حلاوتها إلی الأسبوع الآخر . و كان له إنكار علی طريقة الشيخ نظام الدين محمد البدايونی - انتهى .

و من مصنفاته « نصاب الاحتساب » كتاب مفيد فی بابه مرتب علی خمسة و ستين بابا ، أوله : الحمد لله الحسيب الرقيب علی نواله إيمانا و حتسابا - الخ ، و منها تفسير سورة يوسف من القرآن الكريم ، وله « الفتاوی الضيائية » .

و من فوائده رحمه الله

ما قال فی قوله تعالی حكاية عن بنی يعقوب « يا أبانا ما لك لا تأمنا » : الآية دلت علی أن أولاد الأنبياء مثل أولاد غيرهم يدعون آباءهم الأنبياء باسم الأبوة لأن إخوة يوسف قالوا لأبيهم : يا أبانا . كما يدعو كل واحد أباه : يا أبتی ؛ و يتفرع علی هذا فضل أولاد النبی صلی الله عليه و آله وسلم علی سائر الناس لامتيازهم بها عن سائر الناس - انتهى .

١٧٦ - الشيخ عين الدين البيجاپوری

الشيخ العالم الكبير أبو العون عين الدين الجنيدی الدهلوی ثم البيجاپوری

= الشيخ زين الدين خليفة الشيخ برهان الدين غريب . و قد نبه علی ذلك الشيخ الفاضل أبو الوفاء الأفغانی الحيدرآبادی مشكورا - الندوی .

المعروف بخزانة العلم ولد بدار الملك دهلى سنة ست و سبعمائة و نشأ بها ، ثم رحل إلى دولت آباد و أخذ عن الشيخ علاء الدين الحسينى الجيورى ، وقرأ العلم على الشيخ شمس الدين محمد الدامغانى ، و صحب الشيخ منهاج الدين التميمى الأنصارى ، و أخذ عن كثير من العلماء حتى صار من أكابر عصره ، و رحل إلى عين آباد السكر ـ بتشديد الكاف ـ سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة ، ثم ذهب إلى بيجاپور و سكن بها سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة ، و درس و أفاد مدة حياته .

أخذ عنه الشيخ حسين بن محمود الشيرازى و الشيخ محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى و جمع كثير من المشايخ ، و له مصنفات كثيرة عدها صاحب الروضة اثنين و ثلاثين و مائة كتاب ، أشهرها الملحقات فى التاريخ ، و طور الأبرار ، وكتاب فى الأنساب ، و تاريخ الأولياء من أهل الهند .

و من شعره قوله :

تا تو نه رسی بشیخ با حق نرسی ‌ ‌ ‌ ‌ ديرا كه ميان شيخ وحق نيست دوئى

مات فى السابع و العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس و تسعين و سبعمائة بمدينة بيجاپور فدفن بها ، كما فى «روضة الأولياء» .

١٧٧ — الخواجه عين الدين الهندى

الأمير الكبير الخواجه عين الدين الهندى المشهور بعين الملك كان من الأفاضل المشهورين فى عصره ، ولاه محمد شاه تغلق على بلاد أوده و ظفرآباد ، فاستمر على تلك الأعمال الجليلة مدة من الزمان ، و ضبط البلاد و سد الثغور ، و صار صاحب عدة و عدد ، فأراد محمد شاه المذكور أن يوليه على بلاد دكن ، و كان محمد شاه عشوما جائرا فأساء به الظن و خرج عليه ، فقاتله محمد شاه و قبض عليه ، ثم أطلقه من الأسر لمكانته عنده فى ضبط البلاد .

و لما تولى المملكة فيروز شاه أدخله فى ديوان الوزارة و جعله

مشرف الملك ، فأقام على تلك الخدمة أياما قلائل، ثم ولاه على ملتان .
وله مصنفات كثيرة صنفها لمحمد شاه وفيروزشاه .

١٧٨ – غياث الدين تغلق شاه

الملك العادل الفاضل غياث الدين تغلق شاه الدهلوى كان من الأتراك القرونه١ . وكان ضعيف الحال، فقدم بلاد السند فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى، وأمير السند إذ ذاك أخوه ادلوخان نخدمه تغلق وتعلق بجانبه ، فرتبه فى الرجالة ، ثم ظهرت نجابته فأثبته فى الفرسان ، ثم صار من الأمراء الصغار ، وجعله ادلوخان أمير خيله ، ثم صار بعد من الأمراء الكبار ، وسمى بالملك الغازى .

قيل إنه قاتل التتر تسعا وعشرين مرة فهزمهم ، فحينئذ سمى بالملك الغازى . وولى مدينة ديبالپور وعمالتها ، وجعل ولده محمد جونه أمير الخيل ، فلما قتل قطب الدين الخلجى وولى خسروخان أبقاه على إمارة الخيل ، فلما أراد تغلق الخلاف كتب إلى كشلو خان – وهو يومئذ بملتان وبينها وبين ديبالپور ثلاثة أيام – يطلب منه القيام بنصرته ويذكره نعمة قطب الدين ويحرضه على طلب ثأره ، وكان ولد كشلوخان بدهلى ، فكتب إلى تغلق أنه لو كان ولدى عندى لأعنتك على ما تريد . فكتب تغلق إلى ولده محمد يعلمه بما عزم عليه ويأمره أن يفر إليه ويستصحب معه ولد كشلوخان ، فأراد ولده الحيلة على خسروخان ، وتمت له كما أراد ، فلحق بأبيه واستصحب معه ولد كشلوخان . وحينئذ أظهر تغلق الخلاف وجمع العساكر وخرج معه كشلوخان فى أصحابه . وبعث خسروخان لقتالهما أخاه خان خانان فهزماه شر هزيمة ، فرجع إلى أخيه وقتل أصحابه . ونفدت خزائنه وأمواله وقصد تغلق حضرة دهلى ، وخرج إليه خسروخان فى عسكره ووقع اللقاء

(١) قرونه اسم قبيلة وأصله : كرونا – ح .

بينه وبين تغلق، وقاتل الوثنيون أشد قتال وانهزمت عساكر تغلق، وانفرد فى أصحابه الأقدمين وكانوا ثلاثمائة يعتمد عليهم فى القتال، فقال لهم: إلى أين الفرار؟ فلما اشتغلت عساكر خسرو خان بالنهب وتفرقوا عنه قصد تغلق وأصحابه موقفه، وحمى القتال بينهم وبين الوثنيين، ولم يبق مع خسرو خان أحد فهرب ثم قبض عليه وقتل، واستقام الملك لتغلق ٥ أربعة أعوام.

وكان عادلا فاضلا كريما حليما متورعا حسن الأخلاق راجح العقل متين الدين، كان يلازم الصلوات الخمس بالجماعة، ويجلس للناس فى الديوان العام من الصباح إلى المساء. ويتفقد بنفسه أحوال الناس، ويشتغل بما يهمه ١٠ من الأمور بنفسه، ويكرم العلماء والمشايخ، ويعظمهم تعظيما بالغا؛ بعث ولده جونه بعساكره إلى ورنكل ليفتح بلاد تلنك، وتجهز بنفسه لقتال غياث الدين ملك بنكاله الذى قتل أخاه قتلو خان وسائر إخوته وفر شهاب الدين وناصر الدين منهم إلى تغلق، فجد السير إلى بنكاله وتغلب عليها وأسر سلطانها وقدم به أسيرا إلى دهلى، فلما عاد من سفره وقرب ١٥ من حضرته أمر ولده أن يبنى له قصرا على واد هناك، فبناه فى ثلاثة أيام وجعل أكثر بنائه بالخشب مرتفعا على الأرض قائما على سوارى خشب، وأحكمه بهندسة تولى النظر فيها أحمد بن اياز الدهلوى وكان شحنة الأبنية، واخترعوا فيه أنه متى وطئت الفيلة جهة منه وقع ذلك القصر وسقط، ونزل السلطان بالقصر، واستأذنه والده أن يعرض الفيلة بين يديه، فأذن له ٢٠ فأتى بالأفيال من جهة واحدة حسب ما دبروه، فلما وطئتها سقط القصر على السلطان. وأمر ابنه أن يؤتى بالفؤوس والمساحى للحفر عنه، فلم يؤت بها إلا وقد غربت الشمس، فحفروا - وزعم بعضهم أنهم أخرجوه ميتا، وبعضهم أنهم أجهزوا عليه حيا - فجهز ليلا إلى مقبرته فدفن بها.

ومن مآثره الجميلة تغلق آباد بلدة كبيرة بناها خارج دهلى القديمة.

وكانت

وكانت وفاته فى ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

١٧٩ - غياث الدين ملك بنگاله

الملك المؤيد غياث الدين بن سكندر بن شمس الدين السلطان المشهور قام بالملك بعد والده سنة سبع وستين وسبعمائة بكداله كانت بلدة عامرة بأرض بنگاله فى سالف الزمان . ٥

وكان من خيار السلاطين متصفا بالفضل والكمال ، قرأ العلم على الشيخ حميد الدين أحمد الحسينى الناكورى ، وقرب إليه العلماء والمشائخ وأحسن إلى الناس وغمرهم باحسانه ، وأرسل إلى الحرمين الشريفين صدقة كبيرة مع خادمه ياقوت الغياثى يتصدق بها على أهل الحرمين ويبنى له بمكة مدرسة ورباطا ويقف على ذلك عقارا يصرف ريعه على ١٠ أعمال الخير كالتدريس ونحوه ، وكان ذلك باشارة وزيره خان جهان ، فوصل ياقوت المذكور بأوراق سلطانية إلى السيد حسن بن عجلان شريف مكة يومئذ مع هدايا جميلة إليه فقبلها وأمره أن يفعل ما أمره السلطان ، وأخذ ثلث الصدقة على معتاده ومعتاد آبائه ، وورع الباقى على الفقهاء والفقراء بالحرمين الشريفين ، فعمتهم وتضاعف الدعاء له بالخير والدال عليه ، ١٥ واشترى ياقوت الغياثى لبناء المدرسة والرباط دارين متلاصقتين على باب أم هانئ ، هدمهما وبناهما فى عامه رباطا ومدرسة ، واشترى أصيلتين وأربع وجبات ماء فى الركانى ، وجعلها وقفا على المدرسة ، وجعل لها أربعة مدرسين من أهل المذاهب الأربعة وستين طالبا ووقف عليهم ما ذكرناه ، واشترى دارا مقابلة للمدرسة المذكورة بخمسمائة مثقال ذهب وقفها على ٢٠ مصالح الرباط ، وأخذ منه السيد حسن شريف مكة فى الدارين اللتين بناهما رباطا ومدرسة والأصيلتين والأربع الوجبات من قرارعين الركانى اثنى عشر ألف مثقال ذهبا ، وأخذ منه مبلغا لا يعلم قدره كان جهزه معه

السلطان لإصلاح عين عرفة، فذكر السيد حسن أنه يصرفه على إصلاحها، ويقال إن قدره ثلاثون ألف مثقال ذهبا، ثم إن السيد حسن عين أحد قواده لتفقد عين بازان وإصلاحها وإصلاح البركتين بالمعلاة وكانتا معطلتين، فأصلحها إلى أن جرت عين بازان فيها، وكان خان جهان وزير السلطان غياث الدين أرسل مع ياقوت الغياثي خادما له يسمى حاجي إقبال، أرسله بصدقة أخرى من عنده لأهل المدينة المنورة وجهز معه مالا يبنى له به مدرسة ورباطا وهدية إلى أمير المدينة يومئذ جماز الحسيني، فانكسرت السفينة التي فيها هذه الأموال وغيرها بقرب جدة - صرح به المفتي قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي في «تاريخ مكة».

وبالجملة فان السلطان غياث الدين كان من خيار السلاطين طار ذكره في الآفاق وقصده الناس من البلاد الشاسعة، وبعث إليه الحافظ الشيرازي أبياته الرائقة منها قوله:

آن چشم جادوانه عابد فريب من
كس كاروان سحر بدنباله ميرود
شكر شكن شوند همه طوطيان هند
زين قند پارسى كه به بنگاله ميرود
حافظ زشوق مجلس سلطان غياث الدين
خامش مشوكه كار تو از ناله ميرود

توفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة؛ كما في «مهر جهانتاب».

١٨٠ — مولانا فخر الدين الزرادي

الشيخ الفاضل العلامة فخر الدين الزرادي السامانوي ثم الدهلوي الفاضل المشهور أصله من سامانه.

اشتغل بالعلم من صغر سنه ودخل دهلي، فقرأ على مولانا فخر الدين

الهانسوى وشاركه فى القراءة والسماع القاضى كمال الدين الهانسوى والشيخ نصير الدين محمود الأودى، وكان شديد الإنكار على الصوفية، يطعن فى الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ويشنع عليه، فيكبر على الشيخ نصير الدين المذكور تشنيعه، وكان يحثه على أن يحضر مجلس الشيخ، فدخل فى حضرته مرة، وأخذته الجذبة الربانية، فخضع له ولبس منه الخرقة ٥ ولازم الشيخ مدة حياته مع قيامه على الدرس والإفادة. ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورحل الى بغداد وأدرك المشايخ وأخذ الحديث عنهم، ثم رجع إلى الهند وركب البحر فغرق.

وكان صادق اللهجة حر الضمير، لا يخاف فى الله لومة لائم، ولا يهاب أحدا ولا يترك كلمة الحق عند السلطان الجائر؛ قال الكرمانى ١٠ فى «سير الأولياء» إن محمد شاه تغلق طلبه يوما يريد أن يتهمه ويؤاخذه فى شيء فقال: إنى أريد أن أغزو التتر فعليك أن تحرض المؤمنين على القتال، فقال الشيخ: إن شاء الله تعالى، فقال الملك: هذه كلمة شك، فقال: لا، بل هى كلمة ينبغى أن تقال فى الأمر المستقبل، فاحمر وجه الملك غضبا وقال: أوصنى بما ينفعنى، فقال: عليك أن تكظم الغيظ، فقال السلطان: ١٥ أى غيظ؟ قال: الغضب السبعى، فغضب السلطان أشد من الأولى فأخفاه، ثم أعطاه صرة مملوءة من الدنانير على الأقمشة الحريرية ويريد يؤاخذه إن لم يأخذ. فأخذها قطب الدين الدبير أحد تلامذة الزرادى مخافة منه وكان قائما عند الملك فخرج الزرادى سالما.

قال الكرمانى: وكان متميزا فى أصحاب الشيخ نظام الدين المذكور ٢٠ بفصاحة اللسان وجودة القريحة وسرعة الإدراك ولطافة الكلام، بارعا فى كثير من العلوم والفنون.

أخذ عنه الشيخ سراج الدين عثمان الأودى، ومولانا ركن الدين وصنوه صدر الدين الاندريتى، ومحمد بن المبارك الكرمانى، وعمه الحسين

ابن محمود و خلق آخرون .

و من مصنفاته « العثمانية » رسالة له فى التصريف صنفها للشيخ سراج الدين عثمان المذكور، و منها «الخمسين » رسالة له فى المسائل الكلامية مما يستصعبه الناس ، و منها « كشف القناع عن وجوه السماع » و منها «أصول السماع» وقد طالعت الأخير من تلك الرسائل .

و من فوائده ما قال فى أصول السماع :

اعلم أن أهل السنة و الجماعة ثلاث فرق : الفقهاء و المحدثون و الصوفية ، فالفقهاء سموا المحدثين أصحاب الظواهر ، لأنهم يعتمدون على مجرد الخبر و يطلبون الإسناد الصحيح ، وسموا أنفسهم أهل الرأى ، لأنهم يعملون بالرأى و يتركون خبر الواحد . فعندهم العمل بالدراية مع وجود مخالفة خبر الواحد عن الثقات جائز ، و عند المحدثين لا يجوز ، و الصوفية أجود الفرق و أصفاهم ، لأنهم يتوجهون إلى الله تعالى بترك الالتفات إلى ما سوى الله تعالى ، فهم يعملون بالمذهب الأحوط و لا يقبلون المذهب المعين ، كما قال بعضهم : الصوفى لا مذهب له . و يتمسكون بقوله عليه الصلوة و السلام : اختلاف أمتى سعة فى الدين ، فإذا كان الاختلاف توسيعا فاختيار المذهب المعين تضييق ، و تضييق الموسع ممنوع فى الدين ، لأنه حرج فى حق المكلف ، و لذلك منع النبى صلى الله عليه وسلم أعرابيا حين دعا : اللهم ارحمنى و محمدا و لا ترحم معنا أحدا ، و قال : لقد تحجرت واسعا ، فثبت أن اختيار المذهب المعين ليس بشىء و هو طريق العوام . و يؤيد ما قاله الصوفية الكتاب و السنة و أجمع عليه المحققون ، فالكتاب هو قوله تعالى « فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون * » ، و الأمر بالسؤال من غير تعيين يدل على أن اختيار المذهب المعين بدعة ؛ و أما السنة فقوله عليه الصلاة و السلام : أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، فالأمر بالاقتداء كالأمر بالسؤال فى ترك الاختيار ؛ و أما الإجماع فهو ظاهر لأن النظر فى أقوال العلماء المجتهدين واجب حتى يميز العاقل دليل الراجح من المرجوح

و القوى

و القوى من الضعيف لزيادة الرشد فى الأصول ، و هو طريق طلب العلم و طلبه واجب بالإجماع ، و لهذا ورد فى الحديث : طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة ، فاختيار المذهب المعين بالتقليد إغلاق لهذا الباب ؛ و القياس كذلك لكونه ترجيحا بلا مرجح و حرجا فى حق المكلف كما ذكره ؛ فاذا كان الصوفية على مذهب غير معين فرأى الفقهاء فيهم ليس بحجة عليهم فافهم - انتهى .

و كانت وفاته فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائة ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

١٨١ - الشيخ فخر الدين المروزى

الشيخ الفقيه الزاهد فخر الدين المروزى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى و انقطع إلى الزهد و العبادة ، لم يكن فى زمانه مثله فى الترك و التجريد ؛ كما فى « سير الأولياء » . و كانت وفاته فى سنة ست و ثلاثين و سبعمائة فى أيام محمد شاه تغلق ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

١٨٢ - مولانا فخر الدين الناقلى

الشيخ الفاضل العلامة المعمر فخر الدين الناقله (١) الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية .

ولى الصدارة فى عهد السلطان غياث الدين بلبن فاستقل به مدة مديدة ، ثم اعتزلها و قعد فى بيته مدة من الزمان ، ثم ولاه السلطان جلال الدين فيروز الخلجى الصدارة ، فاستقل بها أربعة أعوام تقريبا ثم اعتزلها و كان يدرس و يفيد ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء - ذكره البرنى فى تاريخه .

(١) كذا - ح .

١٨٣ – مولانا فخر الدين الهانسوى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة فخر الدين الهانسوى أحد الأساتذة المشهورين فى عصره ، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلى ، أخذ عنه ابن أخته القاضى كمال الدين الهانسوى والشيخ نصير الدين محمود الأودى والشيخ فخر الدين الزرادى وخلق آخرون .

قال الشيخ حميد الدين الدهلوى القلندرى فى خير المجالس : إن الشيخ نصير الدين محمودا قرأ عليه هداية الفقه مشاركاً للشيخ فخر الدين الزرادى – انتهى ، ومن مصنفاته رحمه الله « دستور الحقائق » كتاب بسيط .

١٨٤ - مولانا فخر الدين شقاقل

شيخ الفضل فخر الدين الدهلوى المشهور بشقاقل كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان يدرس ويفيد – ذكره البرنى فى تاريخه .

١٨٥ – القاضى فخر الدين البجنورى

الشيخ الفقيه الصالح فخر الدين بن ركن الدين بن فخر الدين بن عثمان ابن أبى بكر الصديقى التركى ثم البجنورى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، بايع الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى ، ثم لازم بعده الشيخ نصير الدين محمودا الأودى وأخذ عنه . وكان له شأن كبير فى الزهد والاستغناء عن الناس .

مات لخمس خلون من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، ودفن بقرية بجنور – بكسر الموحدة – على أربعة أميال من لكهنؤ ؛ كما فى « تذكرة الأصفياء » .

١٨٦ — فخر الدين الزاهدى

الشيخ الكبير فخر الدين بن شهاب الدين بن فخر الدين الزاهدى المبرتهى الدهلوى أحد المشايخ المشهورين فى الهند ، أدركه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى بمدينة دهلى ، و كان له ثلاثة أبناء : بهاء الدين كنج روان سكن بكالپى ، وصدر الدين سكن بجونپور ، و بدر الدين سار إلى بهار و سكن بها ، و كلهم لبسوا الخرق من الشيخ جلال الدين المذكور ؛ كما فى « البحر الزخار » .

١٨٧ — مولانا فخر الدين الدهلوى

الشيخ الكبير فخر الدين الدهلوى شمس الملك كان من كبار الأمراء ، أخذته الجذبة الالهية فلازم الشيخ برهان الدين محمدا الهانسوى الغريب و أخذ عنه الطريقة الچشتية ، وترك الإمارة و المناصب السلطانية ، و سكن بدولت آباد فى زاوية الشيخ المذكور ، و قبره بها مشهور ظاهر ، يزار و يتبرك بـه .

١٨٨ — شيخ الإسلام فريد الدين الأودى

الشيخ العالم الكبير العلامة شيخ الإسلام فريد الدين الشافعى الأودى أحد الأفاضل المشهورين ، لم يكن مثله فى زمانه فى النحو و اللغة و العربية و التفسير ، كان شيخ الإسلام بأرض أوده . أخذ عنه الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودى و الشيخ علاء الدين النيلى . قرأ عليه الكشاف ؛ كما فى « سير الأولياء » .

١٨٩ — الشيخ فريد الدين الناگورى

الشيخ العالم الفقيه محمود بن على بن الحميد السعيدى السوالى الشيخ

فريد الدين الناكورى أحد كبار المشايخ فى عصره، ولد و نشأ بمدينة ناكور، و أخذ عن أبيه و تأدب عليه، ثم قام مقامه فى الإرشاد و التلقين، أخذ عنه الشيخ ضياء الدين النخشبي و خلق آخرون.

و له «سر الصدور» كتاب فى أخبار جده، قال فيه: إنى أدركت جدى فى صغر سنى، و أجازنى والدى فى الحديث و فى الدعوة لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة خمس و عشرين و سبعمائة، و ألبسنى خرقة جدى و دعا لى بالبركة.

قال المفتى غلام سرور فى "خزينة الأصفياء": إنه مات فى سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة بدهلى فدفن بها.

١٩٠ – الشيخ فريد الدين الدولت آبادى

الشيخ العالم الفقيه فريد الدين الدولت آبادى المشهور بالأديب كان من كبار المشايخ الجشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد الهانسوى الغريب و لازمه مدة من الدهر حتى بلغ رتبة الكمال، و كان الشيخ يحبه حبا مفرطا، مات قبل وفاة شيخه بثلاثة عشر يوما، و كان ذلك فى التاسع و العشرين من المحرم الحرام سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة، و قبره مشهور ظاهر، يزار و يتبرك به بالروضة.

١٩١ – الشيخ فضل بن محمد الملتانى

الشيخ الفقيه الزاهد فضل بن محمد بن زكريا الأسدى القرشى الشيخ فضل الله الملتانى أحد رجال العلم و المعرفة، أخذ عن أبيه الشيخ صدر الدين محمد العارف و تأدب بآدابه، أخذ عنه الشيخ شمس الدين المصرى المحدث — ذكره البرنى فى تاريخه.

١٩٢ - مولانا فصيح الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل فصيح الدين الدهلوى أحد الفقهاء المبرزين فى العلم و العمل ، قرأ أصول الفقه على الشيخ شمس الدين القوشجى مشاركا للقاضى محيي الدين الكاشانى ، و قرأ سائر الفنون على غيره من العلماء .

و كان مفرط الذكاء جيد القريحة ، كثير الدرس و الإفادة . جعله غياث الدين بلبن معلما لأبنائه ، واشتغل بالتدريس مدة من الدهر ، ثم اعتزله و انقطع إلى الزهد و العبادة ، و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى و صحبه زمانا ، و مات فى حياة شيخه المذكور ؛ كما فى « سير الأولياء » .

١٩٣ - القاضى فصيح الدين الهروى

الأمير الفاضل علاء الملك فصيح الدين الهروى الخراسانى أحد الفقهاء الحنفية ، كان قاضيا ببلدة هراة ، ثم وفد على محمد تغلق شاه سلطان الهند فولاه على مدينة لاهرى و أعمالها من بلاد السند .

ذكره ابن بطوطة فى رحلته و قال : و لاهرى مدينة حسنة على ساحل البحر الكبير ، و بها يصب نهر السند فى البحر فيلتقى بها بحران ، و لها مرسى عظيم يأتى إليه أهل اليمن و أهل فارس و غيرهم ، و بذلك عظمت جباياته و كثرت أموالها . و قد أخبره علاء الملك أن مجبى هذه المدينة ستون لكا فى السنة و للأمير من ذلك نيم ده يك . معناه نصف العشر - انتهى .

١٩٤ - فيروز شاه الدهلوى

أبو المظفر كمال الدين فيروز شاه بن سالار رجب السلطان الصالح كان من بنى أعمام محمد شاه تغلق .

(١) لك لفظة هندية معناها مائة ألف .

ولد سنة تسع وسبعمائة وتربى فى حجر عمه غياث الدين وابن عمه محمد شاه المذكور، وولى الحجابة مدة من الزمان، ولما مات محمد شاه اتفق الناس عليه وبايعوه فى الرابع والعشرين من المحرم سنة ٧٥٢ ﻫ، وكان يمتنع من ذلك فبالغ الناس فى الإصرار عليه وألح عليه الشيخ نصير الدين محمود الأودى وغيره من الصدور والقضاة والفقهاء، فتولى الملك وافتتح أمره بالعدل والإحسان، وأسس مدينة كبيرة بقرب دهلى فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة وسماها فيروزآباد، وأجرى نهرا من جمنا(١) وأتى به إلى فيروز آباد، وأحرى نهرا من نهر ستلج فى سنة ست وخمسين وأتى به إلى مدينة جهجهر، والمسافة بينهما ثمانية وأربعون كروها - والكروه فى اللغة الفارسية ميلان، وكذلك أجرى نهرا فى سنة سبع وخمسين من جبل مندى وسرمور، وجمعه فى سبعة أنهار فأتى به إلى آبسين، وبنى به قلعة حصينة متينة سماها حصار فيروزه، وكذلك أحرى نهرا من ماء كهكر فى سنة اثنتين وستين وأتى به إلى حصار سرستى، ثم أوصله إلى نهر سركهتره، وبنى به مدينة كبيرة سماها فيروزآباد، وكذلك أجرى نهرا فيما بين سرستى وسليم، وكانت تلالا كبارا فيما بينهما فحفرها وواصل ماء سرستى بماء سليم، فاستقت بها أرض قفراء من سرهند ومنصور پور وسنام وغيرها من البلاد، وكذلك نهر أخرجه من نهر جمنا مما يلى خضرآباد وأتى به إلى سفيدون على ثلاثين ميلا منه.

وبالجملة فانه حفر خمسين نهرا وبنى أربعين مسجدا وعشرين زاوية ومائة قصر وخمسين مارستانا ومائة مقبرة وعشر حمامات ومائة جسر ومائة وخمسين بئرا.

وأما الحدائق فانه أسس ألفا ومائتى حديقة بناحية دهلى وثمانين حديقة بناحية سادره وأربعين حديقة بناحية چتور، كانت فيها سبعة أقسام

(١) نهر معروف فى الهند.

من العنب، ويحصل له من تلك الحدائق ثمانون ألف تنكة بعد وضع النفقات الكثيرة .

ويحصل له من دوآبه[1] دهلى ثمانية ملايين تنكة ومن جبايات الهند ثمانية وستون مليونا ونصف مليون تنكة .

وكانت الوظائف والأرزاق فى عهده للعلماء والمشايخ ثلاثة ملايين وستمائة ألف تنكة، ولغيرهم من أرباب الحاجات عشرة ملايين تنكة؛ كما فى «تاريخ فرشته» وغيره من كتب الأخبار .

ومن مآثره الجميلة جامع كبير بدهلى، بناه فوق تل من الأحجار المنحوتة أبدع نحت، ومنها المدرسة الفيروزية أسسها على الحوض الخاص بدهلى جامعة بين الحسن والحصانة، يجرى فيها الماء الغزير ولايوجد لها نظير فى الدنيا - ذكرها البرنى فى تاريخه .

ومنها أنه لما افتتح نكر كوٹ ووقف على جوالامكهى - معبد للوثنيين - وأخبر أن فيه مكتبة فيها ألف وثلاثمائة من الكتب العتيقة للوثنيين كلف العلماء أن ينقلوها من سنسكرت إلى الفارسية . فنقلوا بعض الكتب فى الرياضى والنجوم والأدب والموسيقى، ونظم أعز الدين الخالدخانى كتابا فى الحكمة الطبيعية والتفاؤل والتطير وسماه «دلائل فيروزشاهى» وكذلك صنف عين الملك كتبا بأمره، وصنف القاضى ضياء الدين البرنى تاريخا لملوك دهلى وبسط الكلام فى أخباره، وصنف السراج العفيف أيضا كتابا فى أخباره، وللسلطان فيروز شاه كتاب فى الرياسة والسياسة، رتبه على ثمانية أبواب وأمر أن ينقشوها فى الأحجار وينصبوها فى المنارة المثمنة من الجامع الكبير بفيروز آباد دهلى .

ومن نوادر ما اخترعه فيروز شاه الساعة العجيبة يخرج فى كل

(١) المراد بها الأرض التى بين كنكا وجمنا فى شرقى دهلى .

ساعة منها صوت عجيب يترنم بهذا البيت:

هر ساعتى كه بر در شه طاس ميزنند

نقصان عمر مى شود آن ياد مى دهند

و كانت تستخرج منها أوقات الليل و النهار و وقت إفطار الصوم و كيفية
الأظلال و زيادة اليوم و نقصانه باعتبار الفصول ؛ و كان نصب تلك الساعة
بمدينة فيروز آباد .

و كانت وفاته فى الثالث عشر من رمضان سنة تسع و تسعين
و سبعمائة ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

١٩٥ - الشيخ فيروز الدهلوى

الشيخ العالم الصالح شرف الدين فيروز الدهلوى أحد الرجال
المعروفين بالفضل و الصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ،
ولازمه مدة من الزمان ، و استفاض منه فيوضا كثيرة .

و كان عالما كبيرا فاضلا بارعا تقيا متورعا لا يتردد إلى الأغنياء
ولا يلتفت إليهم ، ولا يقبل منهم الهدايا و الجوائز ، و الناس كانوا يعتقدون
فضله و كماله ؛ مات و دفن بديوگير .

١٩٦ - الشيخ القاسم بن عمر الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير القاسم بن عمر الدهلوى كان والده ابن أخت
الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، ولد و نشأ بمدينة دهلى و حفظ القرآن
الكريم ، و قرأ العلم على مولانا جلال الدين الدهلوى ، قرأ عليه الهداية
و البزدوى و المشارق و الكشاف وسائر الكتب الدرسية ، ولازمه مدة
من الزمان .

و كان مفرط الذكاء جيد القريحة ، له لطائف التفسير كتاب
فى

في تفسير القرآن يحتوى على اللطائف و الأسرار ؛ كما في « سير الأولياء » .

١٩٧ - الشيخ قطب الدين الهانسوى

الشيخ الكبير الزاهد المجاهد قطب الدين بن برهان الدين بن جمال الدين النعماني الهانسوى المشهور بالمنور كان من المشائخ المشهورين في أرض الهند ، ولد ونشأ بهانسى ، و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، ولازمه مدة من الدهر حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة . فاستخلفه الشيخ سنة أربع و عشرين و سبعمائة .

و كان زاهدا مجاهدا ، لم يزل يشتغل بالصيام و القيام و الذكر و الفكر على الدوام ، و كان لا يلتفت إلى الدنيا الدنية الشوهاء ، و لا يجالس الأمراء و الأغنياء ، أقطعه محمد شاه تغلق قريتين فلم يقبلها و قنع بما لديه متوكلا على الله سبحانه مفيدا مرشدا ؛ كما في « سير الأولياء » .

توفى لأربع بقين من ذى القعدة سنة سبع و خمسين و سبعمائة - صرح به السراج العفيف في تاريخه .

١٩٨ - الشيخ قطب الدين حيدر العلوى

الشيخ العابد الزاهد قطب الدين حيدر العلوى الأچى السندى أحد كبار الصالحين ، أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربي الرحالة بمدينة أچ ، فلقيه ولبس منه الخرقة و ذكره في كتابه .

١٩٩ - قطب الدين شاه الكشميرى

الملك المؤيد قطب الدين بن شمس الدين شاه مرزا الكشميرى السلطان المنصور قام بالملك بعد أخيه شهاب الدين ، و كان من خيار السلاطين عادلا فاضلا كريما ، مصر بلدة قطب الدين پور ، و بنى بها مدرسة عظيمة ،

و قدم فى أيامه الشيخ على بن الشهاب الحسينى الهمدانى ، فاستقبله و عظمه فوق ما كان ، و استقل بالملك خمس عشرة سنة ، مات سنة ست و تسعين وسبعمائة ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٢٠٠ – مولانا قوام الدين الدهلوى

٥ الشيخ الحميد الأجل قوام الدين الدهلوى الدبير المشهور بعمدة الملك، كان من كبار الأفاضل . ولى ديوان الإنشاء فى عهد السلطان غياث الدين بلبن ، ثم نال الإمارة فى عهد معز الدين كيقباد و ولى الإشراف و الحجابة ، ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه و أثنى على فضله و براعته فى الإنشاء و الترسل ، قال : و لم يكن مثله فى زمانه فى الفضل و البلاغة و الإنشاء ١٠ و إنه كان فوق الوطواط و الأصم . و إنه سحر الناس و أدهش قلوبهم بكتاب الفتح الذى أرسله غياث الدين بلبن من لكهنوتى إلى الملوك و الأمراء – انتهى .

٢٠١ - مولانا كبير الدين العراقى

الشيخ الفاضل المؤرخ كبير الدين بن تاج الدين العراقى الدهلوى ١٥ أحد العلماء البارعين فى السير و التاريخ . لم يكن له نظير فى عصره فى الإنشاء و الترسل و البلاغة ؛ له إنشاء بليغ بالعربية و الفارسية و مصنفات عديدة فى التاريخ ، صنف كتبا فى فتوح السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، و لكنه بالغ فيها فى المدح و الإطراء و التأنق فى العبارة خلافا لآداب المؤرخين من إيراد الخير و الشر و الحسن و القبيح و المناقب و المعايب ، ٢ جعله السلطان المذكور أمير داد فى معسكره مقام والده ، و كان والده يعد ٠ من أرباب الفضل و الكمال – ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٠٢ – مولانا كريم الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح كريم الدين الدهلوى كان مشهورا فى الموعظة والتذكير، كان فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى وكان ينشد فى مواعظه كثيرا من الأشعار من إنشائه ويسجع الكلام، ولذلك لم يكن يعجب الناس ولا يأخذ بمجامع القلوب، فلا يحضر مجلسه إلا قليل من الناس، وله إنشاء يدل على قدرته على البيان نظما ونثرا – ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٠٣ – مولانا كريم الدين الجوهرى

الشيخ الفاضل كريم الدين الجوهرى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية . كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى – ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٠٤ – مولانا كريم الدين السمرقندى

الشيخ الفاضل كريم الدين بن كمال الدين السمرقندى أحد العلماء المبرزين فى المعارف الأدبية، تزوج ابنة الشيخ محمد بن إسحاق الحسينى البخارى، وبايع الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى ولازمه مدة، ولما مات الشيخ المذكور طلبه محمد شاه تغلق وولاه مشيخة الإسلام بستكانؤن من أرض بنكاله، فرحل إليها واستقل بالمشيخة مدة من الزمان، ومات بها .

وكان فاضلا كريما بارعا فى العلم محبا للعلماء محسنا إليهم حسن الأخلاق حسن المحاضرة؛ كما فى «سير الأولياء» .

٢٠٥ – مولانا كمال الدين السامانوى

الشيخ الفاضل العلامة كمال الدين السامانوى أحد الأساتذة

المشهورين فى عصره، درس وأفاد مدة من الزمان بدهلى، ثم رحل إلى دولت آباد بأمر السلطان محمد شاه تغلق ودرس بها مدة حياته، أخذ عنه الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازى وخلق آخرون؛ كما فى «روضة الأولياء».

٢٠٦ – مولانا كمال الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحنفى الصوفى الدهلوى الشهير بالعلامة كان من نسل فرخ شاه العمرى الأدهمى الكابلى، وكان ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودى، ولد بأرض أوده واشتغل بالعلم من صغر سنه، وجد فى البحث والاشتغال حتى برز فى الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس، ثم أخذ الطريقة عن خاله نصير الدين محمود المذكور وأقام بدهلى مدة طويلة، ثم رحل إلى كجرات ورزق حسن القبول فى تلك الناحية، فلبث بها مدة ثم عاد إلى دهلى، ومات بها فى السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ست وخمسين وسبعمائة؛ كما فى «خزينة الأصفياء».

٢٠٧ – الشيخ كمال الدين الغارى

الشيخ العالم الصالح كمال الدين عبد الله الغارى – بالغين المعجمة والراء المهملة – نسبة إلى غار كان يسكنه خارج دهلى بمقبرة من زاوية الشيخ نظام الدين محمد البدايونى.

ذكره الشيخ محمد بن بطوطة المغربى فى كتابه وقال: إنى زرته بهذا الغار ثلاث مرات، وقال: كان لى غلام آبق عنى فألفيته عند رجل من الترك فذهبت إلى انتزاعه من يده، فقال لى الشيخ: إن هذا الغلام لا يصلح لك فلا تأخذه، وكان التركى راغبا فى المصالحة فصالحته بمائة دينار أخذتها منه وتركته له، فلما كان بعد ستة أشهر قتل سيده، وأتى به السلطان

السلطان فأمر بتسليمه لأولاد سيده فقتلوه . و لما شاهدت لهذا الشيخ
الكرامة انقطعت إليه و لازمته و تركت الدنيا و وهبت جميع ما كان عندى
للفقراء و المساكين وأقمت عنده مدة ، فكنت أراه يواصل عشرة أيام
و عشرين يوما و يقوم أكثر الليل ، و لم أزل معه حتى بعث إلىّ السلطان
و نشبت فى الدنيا ثانية - انتهى ؛ و قال فى موضع آخر من ذلك الكتاب : ٥
و لما كان بعد هذه انقبضت عن الخدمة ولازمت الشيخ الإمام العالم العابد
الزاهد الخاشع الورع فريد الدهر و وحيد العصر كمال الدين عبد الله الغارى
و كان من الأولياء ، و له كرامات كثيرة قد ذكرت منها ما شاهدته عند
ذكر اسمه ، و انقطعت إلى خدمة هذا الشيخ و وهبت ما عندى للفقراء
و المساكين ، و كان الشيخ يواصل عشرة أيام و ربما واصل عشرين يوما ، ١٠
فكنت أحب أن أواصل فكنت أواصل ، فكان ينهانى و يأمرنى بالرفق على
نفسى فى العبادة ، و قال : إن المنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقى ، و ظهر لى
من نفسى تكاسل بسبب شىء بقى معى ، فخرجت عن جميع ما عندى من
قليل و كثير ، و أعطيت ثياب ظهرى لفقير و لبست ثيابه ، و لزمت هذا
الشيخ خمسة أشهر - انتهى . ١٥

٢٠٨ - مولانا كمال الدين الكوئلى

الشيخ الفاضل كمال الدين بن جمال الدين بن عبد الله بن نظام الدين
أبى المؤيد الدهلوى الكوئلى كان من أساتذة السلطان علاء الدين الخلجى .
تزوج عصمة الله بنت القاضى أمجد الدهلوى ، و سكن بدهلى لتلك المصاهرة
بمقربة من حظيرة نور الدين اللارى المشهور بملكيا ريران ، و توفى بها فدفن
على أكمة شرق الجهرنه[١] المنسوب إلى الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ،
و حظيرته مشهورة بچلچل املى ؛ كما فى « أخبار الجمال » (و قد) ذكره

---

(١) هذه كلمة هندية بمعنى عين الماء - ح .

القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه وقال : إنه كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي ، وكان يدرس ويفيد – انتهى .

٢٠٩ – مولانا كمال الدين السنتوسي

٥ الشيخ الفاضل العلامة كمال الدين السنتوسي البهاري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام والعربية ، كان يدرس ويفيد بقرية سنتوس من أعمال بهار ، كتب إليه الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري رسالة في أن العقل كاف لمعرفة الله سبحانه أم لا .

٢١٠ – الشيخ كمال الدين المالوي

١٠ الشيخ العارف الفقيه كمال الدين بن بايزيد بن نصير الدين بن فريد الدين مسعود العمري الأجودهني ثم المالوي أحد كبار المشايخ الجشتية . أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني ولازمه زمانا ، ثم رخص له الشيخ إلى مالوه ، فسكن بدهار ومات بها ، أسلم على يده خلق كثير من الكفار ، وعلى قبره أبنية فاخرة من ١٥ مآثر الملوك الخلجية .

٢١١ – الشيخ مبارك العمري البلخي الكوپاموي

الشيخ الصالح مبارك بن القاضي كريم الدين بن برهان الدين العمري البلخي ثم الكوپاموي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، قدم الهند وتقرب إلى الملوك ، فجعلوه ميرداد بدار الملك دهلي ، وتلك ٢٠ رتبة سامية دون الوزارة ، فاستقل بها زمانا ، ثم لازم الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني وأخذ عنه الطريقة ورفض الدنيا وأسبابها ، كما في

«سير الأولياء» .

ووجدت عند أولاده ما فيه أنه ولى القضاء بكوپامؤ فسكن بها، ويعرجون بنسبه الى إبراهيم بن أدهم الولى المشهور ثم الى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه هكذا: مبارك بن كريم الدين بن برهان الدين ابن أبى سعيد بن صدر الدين بن بديع الدين بن أبى إسحاق بن ابراهيم بن كمال الدين ٥ ابن جلال الدين بن أبى الحسن بن ناصح الدين بن إبراهيم بن أدهم بن بديع الدين ابن محمد بن أبى المجاهد بن أبى القاسم على بن عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، ولذلك يكتبون مع أسمائهم الناصحى الأدهمى ويفتخرون به .

وذلك مقدوح من وجوه: الأول أن إبراهيم بن أدهم الصالح ١٠ البلخى لم يكن عمريا، قال ابن الأثير فى الكامل فى الجزء السادس منه: وإبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحاق الزاهد، وكان مولده ببلخ وانتقل الى الشام فأقام به مرابطا، وهو من بكر بن وائل، ذكره أبوحاتم البُستى - انتهى؛ وقال الحافظ فى تهذيب التهذيب: إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلى - وقيل: التميمى - أبو إسحاق البلخى الزاهد، سكن الشام، وقال البخارى ١٥ قال لى قتيبة: هو تميمى كان بالكوفة، ويقال له العجلى كان بالشام - انتهى؛ وقال مرتضى بن محمد البلگرامى الزبيدى فى إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين: الإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلى - وقيل: التميمى البلخى - صدوق، مات سنة ١٩٢ - انتهى .

٢١٢ - مبارك شاه الخلجى

الملك المؤيد قطب الدين مبارك شاه بن محمد شاه الخلجى السلطان الدهلوى قام بالملك فى سنة سبع عشرة وسبعمائة، وخلع أخاه شهاب الدين

و بعث به إلى كواليار فحبس مع إخوته، ولما استقام له الأمر بعث بعد مدة من الزمان أحد الأمراء إلى كواليار و أمر بقتل إخوته جميعا فقتلوا؛ و بعث عساكره إلى ديوكير - لعله فى سنة ثمان عشرة و سبعمائة - فقاتلوا صاحبها هرپال ديو ، فقتلوه و استولوا على بلاده ، و أقاموا بها شعائر الإسلام ، وأسسوا مسجدا بديوكير ، و سموها دولت آباد؛ ثم بعث عساكره إلى بلاد المعبر ، فساروا إليها وقتلوا و نهبوا، ثم ساروا إلى ورنكل و كانت كرسى بلاد دكن ، فقاتلوا صاحبها ثم صالحوه على مال يؤديه .

و لما قتل قطب الدين إخوته ولم يبق من ينازعه و لا من يخرج عليه بعث الله تعالى عليه أكبر أمرائه وأعظمهم منزلة عنده خسرو خان ، و كان من أصحاب قطب الدين رجل يسمى قاضى خان و هو صاحب مفاتيح القصر ، و كان يكره أفعال خسرو خان و يسوءه ما يراه من إيثاره للكفار الهنديين و ميله إليهم فان أصله كان منهم ، ولا يزال يلقى ذلك إلى قطب الدين ، فلا يسمع منه لما أراد الله قتله على يديه، فلما كان فى بعض الأيام قال خسرو خان للسلطان : إن جماعة من الكفار يريدون أن يسلموا ، فقال السلطان : ائتنى بهم ، فقال : إنهم يستحيون أن يدخلوا عليك نهارا لأجل أقربائهم و أهل ملتهم ، فقال له : ائتنى بهم ليلا ، فجمع خسرو خان جماعة من شجعان الهنود و ذلك فى أوان الحر و السلطان ينام فوق سطح القصر و لا يكون عنده فى ذلك الوقت إلا بعض الفتيان ، فلما دخلوا الأبواب الأربعة و هم شاكون فى السلاح ووصلوا إلى الباب الخامس وعليه قاضى خان أنكر شأنهم و أحس بالشر فمنعهم من الدخول فهجموا عليه و قتلوه ، و علت الضجة بالباب و دخل الهنود فقتلوا السلطان و قطعوا رأسه و رموا به من سطح القصر إلى صحنه ، و كان ذلك فى خامس ربيع الأول سنة إحدى و عشرين و سبعمائة ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٢١٣ - مجاهد شاه البهمني

الملك المؤيد مجاهد شاه بن محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمني السلطان المجاهد في سبيل الله الغازي قام بالملك بعد والده بأرض دكن في سنة ست و سبعين و سبعمائة ، و كان فاضلا شجاعا مقداما باسلا لم يكن له نظير في زمانه في الشدة و القوة و البطش ، فتح الفتوحات العظيمة ، و سار بعساكره إلى بيجانكر و قاتل صاحبها كشن راى و قتل الوثنيين و غنم الأموال ، ثم قتل عند رجوعه إلى كلبركه . قتله عمه داود بن الحسن ، و كان يسخط عليه لأنه سبه في تقصير صدر منه في أثناء القتال ، فاغتاله و قتله على غفلة منه ، ثم ولي مكانه في الملك ، و كان ذلك ليلة السابع من ذي الحجة الحرام سنة تسع و سبعين و سبعمائة ؛ كما في « تاريخ فرشته » .

٢١٤ - الشيخ مجد الدين الملتاني

الشيخ العالم الفقيه مجد الدين الملتاني أحد العلماء المعروفين بالفضل و الصلاح ، كان يدرس و يفيد بمدينة ملتان ، قرأ عليه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچي و لازمه سنة كاملة بمدينة ملتان ؛ كما في « جامع العلوم » .

٢١٥ - الشيخ محمد بن أحمد الدهلوي

الشيخ الصالح محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي أحمد بن مودود الچشتي الدهلوي المشهور بمحمد الزاهد كان من نسل الشيخ قطب الدين مودود الچشتي رحمه الله . ولد و نشأ بدار الملك دهلي ، و أخذ عن أبيه عن جده و هلم جرا ، و أخذ عنه الشيخ ركن الدين مودود النهروالي الكجراتي ، و هذه الطريقة الوحيدة في الهند تصل إلى مشايخ چشت بغير واسطة الشيخ معين الدين حسن السنجري الأجميري رحمه الله .

٢١٦ - الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية نظام الدين محمد بن أحمد بن على البخارى البدايونى أحد الأولياء المشهورين بأرض الهند، انتهت إليه الرياسة فى دعاء الخلق إلى الله تعالى، والتسليك فى طريق العبادة، والانقطاع عن الدنيا مع التضلع من العلوم الظاهرة والتبحر فى الفضائل الفاخرة.

ولد بمدينة بدايون فى سنة ست وثلاثين وستمائة، وتوفى والده فى صغر سنه فربى فى حجر أمه، واشتغل بالعلم، وقرأ الفقه والأصول والعربية على الشيخ علاء الدين الأصولى، ثم سافر إلى دهلى، وكان فى الخامسة عشر من سنه فقرأ الكتب الدرسية على أساتذتها، منهم الشيخ شمس الدين الخوارزمى، وحفظ عنه أربعين مقامة من المقامات للحريرى، ثم قرأ المشارق للصغانى على الشيخ كمال الدين محمد الزاهد الماريكلى وحفظه كفارة عن المقامات، ثم سافر إلى أجودهن وأخذ عن الشيخ الكبير فريد الدين مسعود الأجودهنى القرآن الكريم وعوارف المعارف وكتاب التمهيد للشيخ أبى شكور السالمى، ولبس منه الخرقة وصحبه مدة، وأجازه الشيخ فى سنة تسع وستين وستمائة[1] وأذن له إلى دهلى وأمره أن يقيم

(١) هكذا جاء فى كتاب سير الأولياء الذى هو العمدة فى اخبار الشيخ نظام الدين محمد البدايونى. وقد وقع فيه سهو، والصحيح: تسع وخمسون، لأن وفاة الشيخ فريد الدين كانت فى سنة اربع وستين وستمائة (٦٦٤ هـ) كما جاء فى سير الأولياء وغيره، وإما يقال إن وفاته كانت فى سنة سبعين وستمائة (٦٧٠ هـ) كما جاء فى خزينة الأصفياء نقلا عن «بحر الواصلين وتذكرة العاشقين» وعلى كل فاذا سلم أن الشيخ فريد الدين مات فى سنة اربع وستين وستمائة (٦٦٤ هـ) فلا يمكن أن يصح أنه أجاز الشيخ نظام الدين فى سنة تسع وستين وستمائة فلينظر - الندوى.

بها فرجع و أقام بدهلى فى أمكنة عديدة يدور فى محلاتها طالبا العزلة حتى
أقام بغياث پور و اشتغل بها بالمجاهدة من الصيام و القيام و الذكر و الفكر
فى الأربعينات على طريق السادة المشائخ الجشتية و كان شيخه فريد الدين
أوصاه عند توديعه أن يحفظ القرآن الكريم و أن يصوم دائما و قال: إن
الصوم نصف الطريق، فلازمه و حفظ القرآن و انقطع إلى الله سبحانه بقلبه ٥
و قالبه مع الزهد و العبادة و العفاف و القنوع و التوكل و الإيثار و سائر
الأخلاق المرضية، و لقد أحله الله تعالى من الولاية محلا لا يرام ما فوقه، و هدى
به فى عهده ثم بأصحابه من بعده خلقا لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج،
فلا ترى ناحية من نواحي المسلمين من بلاد الهند إلا و قد نمت فيها طريقته
وجرى على ألسنة أهلها ذكره، إليه ينتمون و به يتبركون . ١٠

و كان إماما مجاهدا زاهدا صاحب الترك و التجريد يقوم الليل
و يصوم النهار، لم ينكح امرأة، و لم يبن دارا، و لم يدخر شيئا، و لم يرض
بلقاء الملوك و السلاطين مع إلحاحهم على ذلك و شدة توقهم إليه؛ قال
الكرمانى فى « سير الأولياء » إن جلال الدين فيروز الخلجى كان يريد أن
يلاقيه وهو يمنعه من ذلك، فأراد أن يدخل عليه بغتة بغير إذن، فلما اطلع ١٥
الشيخ على ذلك خرج من دهلى و ذهب إلى أجودهن قبل أن يحضر الملك
عنده، و كذلك أرسل إليه علاء الدين محمد شاه الخلجى كتابا يشتمل على
بعض مهمات الأمور و دعاه يستشيره فى بعض المصالح، فأبى و قال: إن
كان السلطان لا يحب أن أقيم فى ملكه فيظهر ذلك من غير تورية فان
أرض الله واسعة، فأرسل إليه السلطان ابنه و اعتذر من مخاطبته إياه فى ٢٠
تلك الأمور و استأذن فى حضوره لديه، فأبى الشيخ، و لما أصر السلطان
على ذلك قال: إن فى دارى بابين يدخل السلطان من باب و أخرج من
الباب الآخر .

و من ذلك ما روى أن قطب الدين بن علاء الدين الخلجى كان

معتادا أن يحضر العلماء و المشايخ فى غرة كل شهر للتهنئة ، و كان الشيخ
لا يذهب بنفسه النفيسة بل يذهب خادمه إقبال نيابة عنه ، فاغتاظ السلطان
منه و قال : إن لم يحضر الشيخ بنفسه فى الشهر القابل نفعل به ما نشاء ،
فاغتم الناس و كانوا يتناجون بينهم و الشيخ كان جذلا رخى البال فارغ
٥ الخاطر لا يرى عليه أثر الحزن حتى استهل الشهر و قتل السلطان المذكور
فى تلك الليلة .

قال الكرمانى : إن غياث الدين تغلق شاه لما استقل بالملك حرضه
بعض العلماء على أن ينكر على الشيخ استماع الغناء ، و السلطان يتأخر عنه
و يقول : كيف أجترئ على ذلك ؟ فانه مع جلالته فى العلم و العمل و التقوى
١٠ و العزيمة كيف يرتكب الحرام . فعرضوا عليه الفتوى التى رتبها الفقهاء على
القاضى حميد الدين الناكورى فى استماع الغناء . فأمر السلطان باحضار الشيخ
للمناظرة بمحضر من الناس ، فقبله الشيخ و حضر ذلك المجلس المحفوف بالعلماء
و المشايخ و الصدور و القضاة . فأقبل عليه القاضى جلال الدين الولوالجى
و طفق يطعن عليه و يشنع عليه استماع الغناء ، و كان الشيخ يسمعه بالتحمل
١٥ و السكينة حتى أخذ القاضى فى الزجر و التوبيخ إلى الغاية ، فقال الشيخ : لعلك تقول
ذلك بلسان الحكومة و إنك معزول عنها ، فسكت القاضى ، و قيل : إنه عزل
عن خدمته بعد اثنى عشر يوما ، ثم أقبل عليه حسام الدين شيخ زاده و نحا نحو
القاضى المذكور فقال الشيخ : إن ذلك الكلام بمعزل عن دأب المناظرة فليكن
عمود البحث متعينا أولا . ثم سأله عن معنى الغناء ، فقال : لا أدرى ما هو و لكنى
٢٠ أعلم أنه حرام عند العلماء . فقال الشيخ : إن كنت لا تعلم ما هو فلست لى
بالمخاطب فى البحث و المناظرة ، ثم كثر اللغط و قال القاضى كمال الدين : إنه
صح عن الإمام الأعظم أنه قال : السماع حرام و الرقص فسق ، فقال
الشيخ : كلا ! لم يصح ذلك عن الإمام ، ثم جاء الشيخ علم الدين سليمان
الملتانى فرفع السلطان تلك القصة إليه و حكمه فى ذلك ، فقال : إنى صنفت

فى

فى ذلك رسالة و بينت فيها دلائل الحل و الحرمة و قضيت فيه بأنه حلال لمن يسمع بالقلب وحرام لمن يسمع بالنفس ، فقال السلطان : إنكم سرتم إلى بلاد الروم و الشام و بغداد هل يمتنع المشايخ عن استماع الغناء فى تلك البلاد أم لا ؟ قال : لا ، فان المشايخ يستمعون الغناء بالدف من غير نكير عليه ، فقال القاضى جلال الدين المذكور : ينبغى للسلطان أن ينصر مذهب الإمام الأعظم رحمه الله و يحكم بالمنع منه ، فقال الشيخ نظام الدين : لا ينبغى له أن يحكم بشىء قبل أن تفصل القضية ، ثم لما كانت أدلة التضليل لمن يقول بالتحليل ظاهرة البطلان رجع البحث إلى الحل و الحرمة ، ثم آل إلى أولوية الترك أو الفعل ، و كان من أول الضحى إلى الزوال ثم انفض المجلس وأذن له تغلق شاه بالرجوع مراعيا للأدب و الاحترام ، فلما رجع الشيخ إلى داره و فرغ من صلاة الظهر أمر باحضار القاضى محيى الدين الكاشانى و القاضى ضياء الدين البرنى و خسرو بن سيف الدين الدهلوى و قال : إنى عجبت اليوم من جرأة الفقهاء كيف أنكروا الأحاديث و قالوا : إن الرواية الفقهية مقدمة عليها ، وبعضهم قالوا : إن ذلك الحديث متمسك للشافعى وهو عدو لعلمائنا فلا نستمعها و لا نعتقدها ، و قالوا ذلك بمحضر الصدور و القضاة ، فكيف يصح اعتقادهم فى الأحاديث ! فان رضى السلطان بها و منع عن رواية الحديث أخاف أن يحل عليهم غضب الله سبحانه و يهلك الحرث و النسل بسوء اعتقاد العلماء بالحديث ؛ قال الكرمانى : و قد وقع ما قال الشيخ بعد بضع سنين من يد محمد شاه تغلق ، فانه قتل من السادة و الأشراف ما لا يحصر بحد وعد ، ثم أخرج الناس من دهلى إلى دولت آباد فلم يبق فى دهلى أحد ، و مضت على ذلك شهور وأعوام و كان ذلك بعد وفاة الشيخ .

قال الكرمانى فى « سير الأولياء » إنه كان حنفيا و لكنه كان يجوز القراءة بالفاتحة خلف الإمام فى الصلاة وكان يقرؤها فى نفسه ،

فعرض عليه بعض أصحابه ما روى١ : إنى وددت أن الذى يقرأ خلف الإمام فى فيه جمرة ، فقال : و قد صح عنه صلى الله عليه و سلم : لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ، فالحديث الأول مشعر بالوعيد و الثانى ببطلان الصلاة لمن لم يقرأ بالفاتحة ، و إنى أحب أن أتحمل الوعيد ولا أستطيع أن تبطل صلواتى . على أنه قد صح فى الأصول أن الأخذ بالأحوط و الخروج من الخلاف أولى . و كان رحمه الله يجوز صلاة الجنازة على الغائب و يستدل عليه بالحديث المشهور ، و كان يقول : إذا سمعتم بالحديث و لم تجدوه فى الصحاح فلا تقولوا : إنه مردود ، بل قولوا : إنا ما وجدناه فى الكتب المتلقاة بالقبول .

و كان يستمع الغناء بالدف و إذا أراد أن يستمع يقل فى طعام الإفطار قبل ذلك بيومين . و كان إفطاره بمقدار قليل لا يستطيع الرجل أن يعتاده ، و كان مغنيه دا دين . و كان تواجده أن يقوم على سجادته و يبكى بكاء شديدا تبل دموعه المناديل . و كان يحب أن يخفى على الناس بكاؤه ، و قلما رآه الناس باكيا و إنما يعرفون ذلك ببل المناديل ، فكان يمسحها بيده و منديله ، و لم يسمع منه فى ذلك الحال صوت التأوه قط ، و كان يحترز عن المزامير و يمنع أصحابه عن ذلك و يقول : إنها حرام فى الشريعة المطهرة ، و كان يقول : إن السماع على أربعة أقسام : حلال و حرام و مكروه و مباح ، فان كان المستمع له ميلان إلى الحقيقة فله مباح ، و إن كان له ميلان إلى المجاز فله مكروه ، و إن كان قلبه متعلقا بالمجاز بأسره فعليه حرام ، و إن كان قلبه متعلقا بالحقيقة بأسرها فلـه حلال ؛ و كان يقول : إن للسماع آدابا

(١) هذا الحديث ليس بخبر مرفوع عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بل اثر رواه محمد بن الحسن الشيبانى عن داود بن قيس عن بعض ولد سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه ذكر لـه أن سعدا قال : وددت ـ الحديث ، قال ابن عبد البر فى الاستذكار : هذا حديث منقطع لا يصح ـ انتهى منه .

من حيث المستمع والمسمع والمسموع وآلة السماع ، فلابد أن يكون المستمع مائلا إلى الحق، والمسمع رجلا صالحا لا امرأة ولا أمرد، والمسموع خاليا عن الهزل، وآلة السماع لا تكون محرمة كالجنك(١) والرباب وغيرهما من المعازف والمزامير؛ ويقول: لا بد أن يكون المجلس خاليا من غير الصلحاء - انتهى . ٥

وقد ذكره على بن سلطان القارى المكى فى كتابه «الأثمار الجنية فى فى أسماء الحنفية» وقال: إنه شيخ فقيه علما وحالا، وإليه المنتهى فى دعاء الخلق إلى الله تعالى وتسليك طريق العبادة والانقطاع عن علائق الدنيا، هذا مع التضلع من العلوم الظاهرة والتبحر فى الفضائل الفاخرة؛ ومكاشفاته والخوارق التى ظهرت على لسانه ويده أكثر من أن يطمع فى إحصائها بقلم ١٠ ولسان، وقبره اليوم مقصد جميع أهل تلك البلاد من الحاضر والباد، وقلد المسلمين فى تعظيمه الكفار فيقصدونه للتكريم والزيارة - انتهى .

وقد ذكره مجد الدين الفيروزآبادى صاحب القاموس فى كتابه «الألطاف الخفية فى أشراف الحنفية» وذكره عبد الرحمن الجامى فى كتابه «نفحات الأنس وحضرات القدس» . ١٥

وصنف كثير من العلماء فى أخباره كتبا مستقلة أحسنها «سير الأولياء» وجمع أكثر أصحابه ملفوظاته أشهرها «فوائد الفؤاد» .

ومات رحمه الله تعالى فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وله تسع وثمانون سنة، ودفن بمدينة دهلى فى قاع خارج المدينة، بنى فيه محمد شاه تغلق ومن بعده من الملوك الأبنية الرفيعة، وقبره مشهور طاهر يزار ويتبرك به . ٢٠

٢١٧- الشيخ محمد بن إسحاق الدهلوى

الشيخ العالم الصالح محمد بن إسحاق بن على بن إسحاق الحسينى البخارى الدهلوى كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود العمرى الأجودهنى، توفى والده

(١) اسم آلة من آلات اللهو، وأصله بالفارسية: چنگ - منه .

فى صغر سنه، فاستقدمه الشيخ نظام الدين محمد البدايونى إلى دهلى مع أخيه موسى وأمهما، فتربى فى حجر الشيخ وحفظ القرآن. وقرأ العلم على الشيخ أحمد النيسابورى وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين المذكور ولازمه مدة حياة الشيخ.

٥ وكان له معرفة بالإيقاع والنغم وبراعة فى الموسيقى والشعر والفنون الحكية، له «أنوار المجالس» كتاب جمع فيه ملفوظات الشيخ. مات فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة؛ كما فى «خزينة الأصفياء».

٢١٨ – الشيخ محمد بن أحمد المعبرى

الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن محمد بن المنصور جمال الدين المعبرى أحد

١٠ الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد البخارى الأچى وصحبه مدة من الزمان، فأجازه الشيخ وكتب له الإجازة، وأوصاه بما أوصى به مشايخه؛ كما فى «خزانة الفوائد». وكانت وفاته بمدينة دهلى فى حياة شيخه؛ كما فى «جامع العلوم».

٢١٩ – القاضى محمد بن البرهان الهانسوى

١٥ الشيخ الفاضل محمد بن البرهان القاضى كمال الدين الهانسوى أحد كبار الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على خاله الشيخ العلامة فخر الدين الهانسوى مشاركا للشيخ فخر الدين الزرادى، وجد فى البحث والاشتغال حتى برع فى العلم وتأهل للفتوى والتدريس، وولى القضاء حتى صار أقضى قضاة الهند فى عهد تغلق شاه، واستقام على تلك الخدمة الجليلة إلى آخر عهد محمد شاه

٢٠ تغلق، وكان محمد شاه المذكور يقربه إلى نفسه مع غشمه وجوره؛ كما فى كتب الأخبار.

٢٢٠ – محمد بن تغلق شاه الدهلوى

أبو المجاهد فخر الدين محمد بن تغلق شاه الترکى الدهلوى السلطان الجائر

المشهور،

المشهور بالعادل .

ولد و نشأ بأرض الهند ، وكان أبوه تركيا من مماليك صاحب الهند ، فتنقل إلى أن ولى السلطنة و اتسعت مملكته جدا ، و كان هذا الملك من عجائب الزمن و سوانح الدهر ، لم ير مثله فى الملوك و السلاطين فى بذل الأموال الطائلة و سفك الدماء المعصومة و فتح الفتوحات الكثيرة و توسيع المملكة العظيمة ، و سنذكر من أخباره عجائب لم يسمع بمثلها عمن تقدمه مما رأى الشيخ محمد بن بطوطة المغربى بعينه و كان ساح بلاد الهند و دخل دهلى فى عهده و ولى القضاء .

قال ابن بطوطة فى « كتاب الرحلة » : إنما أذكر منها ما حضرته و شاهدته و عاينته و لا سيما جوده على الغرباء ، فانه يفضلهم على أهل الهند و يؤثرهم و يجزل لهم الإحسان و يسبغ عليهم ، و من إحسانه إليهم أن سماهم الأعزة و منع أن يدعوا الغرباء و قال : إن الإنسان إذا دعى غريبا انكسر خاطره و تغير حاله .

فمن ذلك أنه قدم عليه ناصر الدين الترمذى الواعظ و أقام تحت إحسانه مدة عام ، ثم أحب الرجوع إلى وطنه فأذن له فى ذلك . و لم يكن يسمع وعظه فأمر أن يهيأ له منبر من الصندل الأبيض المقاصرى و جعلت مساميره و صفائحه من الذهب و ألصق بأعلاه حجر ياقوت عظيم و خلع على ناصر الدين خلعة مرصعة بالجوهر و نصب له المنبر فوعظ و ذكر ، فلما نزل عن المنبر قام السلطان إليه و عانقه و أركبه على فيل و ضربت له سراجة[1] من الحرير الملون و صيوانها من الحرير و خباؤها أيضا كذلك ، فجلس الواعظ فيها و كان بجانبها أوانى الذهب أعطاه السلطان إياها ، وذلك تنور كبير بحيث يسع فى جوفه الرجل القاعد و قدران و صحاف ، كل ذلك من الذهب ، و قد كان أعطاه عند قدومه مائة ألف دينار .

(١) سراجه بالفارسية معناه الخباء ـ منه .

(و من ذلك) أنه وفد عليه غياث الدين محمد بن عبد القاهر بن يوسف ابن عبد العزيز بن الخليفة المستنصر بالله العباسي ، فلما وصل إلى بلاد السند بعث السلطان من يستقبله، و لما وصل إلى سرستي بعث لاستقباله القاضي كمال الدين الهانسوي و جماعة من الفقهاء، ثم بعث الأمراء لاستقباله، فلما
٥ وصل إلى خارج الحضرة خرج بنفسه و استقبله، و لما دخل دار الملك أنزله بدار الخلافة سيري في القصر الذي بناه السلطان علاء الدين الخلجي ، و أعد له فيه جميع ما يحتاج إليه من أواني الذهب و الفضة حتى من جملتها مغتسل يغتسل فيه من ذهب، و بعث له أربعمائة ألف دينار لغسل رأسه على العادة، و بعث له جملة من الفتيان و الخدم و الجواري ، و عين لنفقته كل يوم
١٠ ثلاثمائة دينار و بعث له زيادة إليها عددا من الموائد بالطعام الخاص ، و أعطاه جميع مدينة سيري أقطاعا و جميع ما احتوت عليه من الدور و ما يتصل بها من بساتين المخزن[١] و أرضه، و أعطاه مائة قرية ، و أعطاه حكم البلاد الشرقية المضافة لدهلي ، و أعطاه ثلاثين بغلة بالسروج المذهبة و يكون علفها من المخزن .

١٥ و مما يحكى من تواضع السلطان و إنصافه أنه ادعى عليه رجل من كبار الوثنيين أنه قتل أخاه من غير موجب و دعاه إلى القاضي ، فمضى على قدميه و لا سلاح معه إلى مجلس القاضي ، فسلم و خدم و كان قد أمر القاضي قبل أنه إذا جاءه إلى مجلسه فلا يقوم له و لا يتحرك . فصعد إلى المجلس و وقف بين يدي القاضي ، فحكم عليه أن يرضى خصمه من دم
٢٠ أخيه ، فأرضاه .

و من ذلك أنه ادعى صبي من أبناء الملوك عليه أنه ضربه من غير موجب و رفعه إلى القاضي ، فتوجه الحكم عليه بأن يرضيه بالمال إن قبل ذلك و إلا أمكنه القصاص ، فعاد لمجلسه و استحضر الصبي و أعطاه عصا و قال:

(١) المخزن بالعامية المغربية يراد به الدولة .

وحق رأسي أن تضربني ! فأخذ الصبي العصا وضربه بها إحدى وعشرين ضربة؛ وذلك مما شاهده ابن بطوطة، قال: وإني رأيت الكلاه[1] قد طارت عن رأسه .

ومما يحكي في اشتداده في إقامة الشرع ورفع المغارم والمظالم أنه كان شديدا في إقامة الصلاة آمرا بملازمتها في الجماعات، يعاقب على تركها أشد العقاب، ولقد قتل في يوم واحد تسعة نفر على تركها كان أحدهم مغنيا، وكان يبعث الرجال الموكلين بذلك إلى الأسواق، فمن وجد بها عند إقامة الصلاة عوقب حتى انتهى إلى عقاب الستائرين الذين يمسكون دواب الخدام إذا ضيعوا الصلاة، وأمر أن يطالب الناس بعلم فرائض الوضوء والصلاة وشروط الإسلام، فكانوا يسألون عن ذلك، فمن لم يحسنه عوقب، وصار الناس يتدارسون ذلك ويكتبونه؛ ومما قيل في ذلك إنه أمر أخاه أن يكون قعوده مع قاضي القضاة في قبة مرتفعة مفروشة بالبسط، فمن كان له حق على أحد من كبار الأمراء وامتنع من أدائه لصاحبه يحضره رجال أخيه عند القاضي لينصفه .

ومما فعل من ذلك أنه أمر برفع المكوس عن بلاده، وأن لا يؤخذ من الناس إلا الزكاة والعشر خاصة، وصار يجلس بنفسه للنظر في المظالم في كل يوم اثنين وخميس، ولا يقوم بين يديه في ذلك اليوم إلا أمير حاجب وخاص حاجب وسيد الحجاب وشرف الحجاب لا غير، ولا يمنع أحد ممن أراد الشكوى من المثول بين يديه، وعين أربعة من الأمراء الكبار يجلسون في الأبواب الأربعة لأخذ القصص من المشتكين، فإن أخذ الأول فحسن وإلا أخذه الثاني أو الثالث أو الرابع، وإن لم يأخذوه مضى إلى قاضي المماليك، فإن أخذه منه وإلا شكا إلى السلطان، فإن صح عنده أنه مضى إلى أحد منهم فلم يأخذه منه أدبه، وكل ما يجتمع من القصص في

(١) الكلاه بالفارسية القلنسوة .

سائر الأيام يطالعه بعد العشاء الآخرة .

و أما فتكات هذا السلطان و ما نقم من أفعاله فلا تسل عن ذلك ، فانه كان مع تواضعه و إنصافه و رفقه بالمساكين و كرمه الخارق للعادة كثير التجاسر على إراقة الدماء، لا يخلو بابه عن مقتول إلا فى النادر ، كان يعاقب
٥ على الصغيرة و الكبيرة، و لا يحترم أحدا من أهل العلم و الصلاح و الشرف ، و فى كل يوم يرد عليه من المسلسلين و المغلولين و المقيدين مئون ، فمن كان للقتل قتل أو للعذاب عذّب أو للضرب ضرب .

فمن ذلك قتله لأخيه مسعود خان أمه كانت بنت السلطان علاء الدين الخلجى ، و كان من أجمل الناس فاتهمه بالقيام عليه ، و سأله عن ذلك ،
١٠ فأقر خوفا من العذاب ، فانه من أنكر ما يدعيه عليه يعذب ، فيرى الناس أن القتل أهون من العذاب ، فضربت عنقه فى وسط السوق و بقى مطروحا هنالك ثلاثة أيام ، و كانت أم هذا المقتول قد رجمت فى ذلك الموضع قبل ذلك بسنتين لاعترافها بالزناء .

و من ذلك أنه عين فرقة من العسكر تتوجه لقتال الكفار ببعض
١٥ الجبال المتصلة بحوز دهلى ، فخرج معظم العسكر بقائده و تخلف قوم منهم ، فكتب القائد إليه يعلمه بذلك ، فأمر أن يطاف بالمدينة و يقبض على من وجد من أولئك المتخلفين ، ففعل ذلك و قبض على ثلاثمائة و خمسين منهم ، فأمر بقتلهم جميعا فقتلوا[1] .

و من ذلك أنه أراد أن يستخدم الشيخ شهاب الدين الجامى
٢٠ الذى كان من كبار المشايخ ، فشافهه بذلك فى مجلسه العام ، فامتنع الشيخ من الخدمة ، فغضب عليه و أمر بنتف لحيته و نفاه إلى دولت آباد ، فأقام بها سبعة أعوام ، ثم بعث إليه و أكرمه و أذن له بالإقامة فى الحضرة ، ثم بعث إليه بعد مدة من الزمان ، فامتنع من إتيانه و قال : لا أخدم ظالما ، فقيده بأربعة قيود و غل يديه ، و أقام كذلك أربعة عشر يوما لا يأكل و لا يشرب ،

ثم أمر أن يطعم الشيخ خمسة أسيار من العذرة، فمدوه على ظهره و فتحوا فمه بالكلبتين و حلوا العذرة بالماء و سقوه ذلك، ثم ضربت عنقه.

و من ذلك أنه أمر فقيهين من أهل السند أن يمضيا مع أمير عينه إلى بعض البلاد و قال لهما: سلمت أحوال البلاد و الرعية لكما و يكون هذا الأمير معكما يتصرف بما تأمرانه بـه. فقالا له: إنما نكون كالشاهدين عليه و نبين له وجه الحق ليتبعه. فقال لهما: إنما قصدتما أن تأكلا أموالى و تضيعاها و تنسبا ذلك إلى هذا التركى الذى لا معرفة له، فقالا: حاشا الله! ما قصدنا هذا. فقال: اذهبوا بهما إلى النهاوندى ــ و كان الموكل بالعذاب ــ و قال لزبانيته: أذيقوهما بعض شيء، فألقيا على أقفائهما، و جعل على صدر كل واحد منهما صفيحة حديد محماة، ثم قلعت بعد هنيهة فذهب بلحم صدورهما، ثم أخذ البول و الرماد بجعل على تلك الجراحات، فأقرا على أنفسهما أنهما لم يقصدا إلا ما قاله السلطان و اعترفا عند القاضي، فسجل على العقد و كتب فيه أن اعترافهما كان من غير إكراه و إجبار فقتلا.

و من أعظم ما نقم عليه إجلاؤه لأهل دهلى عنها، و سبب ذلك أنهم كانوا يكتبون بطائق فيها شتمه و سبه و يكتبون عليها: وحق رأس السلطان ما يقرؤها غيره! و يرمون بها فى القصر ليلا، فاذا فضها وجد فيها شتمه و سبه، فعزم على تخريب دهلى و اشترى من أهلها جميعا دورهم و منازلهم و دفع لهم ثمنها، و أمرهم بالانتقال إلى دولت آباد، فأبوا ذلك فنادى مناديه أن لا يبقى بها أحد بعد ثلاث، فانتقل معظمهم و اختفى بعضهم فى الدور، فأمر بالبحث عمن بقى بها، فوجد عبيده بأزقتها رجلين أحدهما مقعد و الآخر أعمى، فأمر بالمقعد فرمى بالمنجنيق. و أمر أن يجر الأعمى من دهلى إلى دولت آباد مسيرة أربعين يوما، فتمزق فى الطريق و قضى نحبه؛ و لما فعل ذلك خرج أهلها جميعا و تركوا أثقالهم و أمتعتهم، و بقيت المدينة خاوية على عروشها، ثم كتب إلى أهل البلاد أن ينتقلوا إلى دهلى ليعمروها،

فخربت بلادهم ولم تعمر دهلى لاتساعها وضخامتها . وذلك قليل من كثير
من فتكاته نقلتها من كتاب الرحلة للشيخ محمد بن بطوطة المغربى الرحالة ،
وهو قد دخل الهند فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فأكرمه محمد شاه
وولاه القضاء بمدينة دهلى ، ولابن بطوطة قصيدة فى مدح السلطان ،
٥ منها قوله :

إليك أمير المؤمنين المبجلا أتينا نجد السير نحوك فى الفلا
فجئت محلا من علائك زائرا ومغناك كهف للزيارة آهلا
فلو أن فوق الشمس للمجد رتبة لكنت لأعلاها إماما مؤهلا
فأنت الإمام الماجد الأوحد الذى سجاياه حتما أن يقول ويفعلا
١٠ ولى حاجة من فيض جودك أرتجى قضاها وقصدى عند مجدك سهلا
أأذكرها أم قد كفانى حياؤكم فان حياكم ذكره كان أجملا
فعجل لمن وافى محلك زائرا قضا دينه إن الغريم تعجلا

(قال) القاضى محمد بن على الشوكانى فى «البدر الطالع» إنه كان
جوادا متواضعا عالما بفقه الحنفية مشاركا فى الحكمة ، ومن محبته للعلماء أنه
١٥ أهدى له شخص أعجمى «الشفاء» لابن سينا بخط ياقوت الحموى فى مجلد
واحد ، فأجازه بمال عظيم ، يقال إن قدره مائتا ألف مثقال أو أكثر ،
وورد كتابه على الناصر صاحب مصر فى مقلمة ذهب زنتها ألفا مثقال
مرصعة بجوهر قوم بثلاثة آلاف دينار ، وجهز إليه مرة مركبا قد ملئ
من التفاصيل الهندية الفاخرة الفائقة وأربعة عشر حقا قد ملئت من فصوص
٢٠ الماس وغير ذلك . فاتفق أن رسله اختلفوا فقتل بعضهم بعضا ، فنمى ذلك
إلى صاحب اليمن ، فقتل الباقين بمن قتلوا واستولى على الهدية ، فبلغ الناصر فغضب
وكاتب صاحب اليمن فى معنى ذلك ، وجرت أمور يطول شرحها ؛ وكان مع سعة
مملكته عنينا كوى على صلبه وهو حدث لعلة حصلت له ، ويقال إن عساكره بلغت
ستمائة ألف ، وإنه كان له ألف وسبعمائة فيل ، وفى خدمته من الأطباء

و الحكماء و العلماء و الندماء عدد كثير لم يجتمع لغيره ، وكان يخطب له على منابر بلاده : سلطان العالم ، إسكندر الزمان ، خليفة الله فى أرضه ـ انتهى .

و له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية ، منها ما أنشأه فى مرض موته :

بسيار درين جهان چميديم بسيار نعيم و ناز ديديم
اسپان بلند تر نشستيم تركان گران بها خريديم ٥
كرديم بسى نشاط آخر چون قامت ماه نو خميديم

مات سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة .

٢٢١ ـ محمد شاه البهمنى

الملك المؤيد محمد بن الحسن البهمنى محمد شاه السلطان المجاهد فى سبيل الله قام بالملك بعد والده سنة تسع و خمسين وسبعمائة بأرض دكن ، ١٠ و افتتح أمره بالعدل و السخاء ، و سار إلى بلاد التلنكيين سنة ثلاث و ستين ، فقاتل أهلها و نهبها و غنم من الذهب و الجواهر الثمينة ما لا يحصى ، و عاد إلى كلبركه ، ثم صار فى سنة أربع و سبعين إلى تلك البلاد ، و لما عرف صاحبها عجزه عن المقاتلة أرسل إليه يطلب المصالحة على مال يؤديه ، فأبى محمد شاه ثم أجابه إلى ذلك على ثلاثمائة فيل و مائتى فرس ١٥ و ألف و ثلاثمائة هن و بلدة كولكنڈه ، فأرسل إليه كل ذلك صاحبها و أرسل إليه سريرا مرصعا من الذهب و الجواهر ، فرجع إلى كلبركه و أرسل خمس الغنائم إلى الشيخ سراج الدين الجنيدى ليفرقها على من يستحقها من السادة و المشايخ .

وفى تلك السنة قدم إليه صاحب بيجانگر و أخذ قلعة مدكل ٢٠ عنوة و قتل ثمانمائة من المسلمين ممن كانوا فيها ، فلما سمع محمد شاه اشتعل غضبا و حلف أنه يقتل من الوثنيين مائة ألف فى قصاص المقتولين ، ثم جعل ولده المجاهد ولى عهده و أوصى إليه و سار بتسعة آلاف فارس إلى صاحب

بيجانكر وكان معه ثلاثون ألف فارس وتسعمائة ألف راجل، ونهر كشنه كان عظيما كثير الزيادة لا يخطر على قلب أحد أن محمد شاه يقدر على عبوره، وأيده الله سبحانه على العبور فأقام على شاطئه، وألقى الله تعالى الرعب في قلب صاحب بيجانكر فهرب وبعث الأحمال والأثقال كلها إلى بيجانكر، وأقام بمعسكره يستشير أصحابه في الحرب. ومن رضوا بالحرب حاربوه وإلا يذهب إلى بيجانكر ويتحصن بها والأحمال التي معها إلى بيجانكر لم تتجاوز ميلين لشدة الوحل في ذلك اليوم. فلما سمع محمد شاه أنه ينتهز الفرصة للفرار كر إليه بعساكره، فتركوا الفيلة والأموال وما كان معهم من الأحمال وفروا إلى قلعة أودني، فأقام محمد شاه في معسكره وقبض على أمواله وأمر بالقتل، فقتل من الوثنين في ذلك اليوم سبعين ألفا من الرجال والنساء والولدان من غير تفريق. وحصل له من المغانم ألفان من الفيلة وثلاثمائة من عجلات المدافع وسبعمائة من الأفراس ومعها سنگاسن[1] المرصعة من خاصته.

ثم سار إلى مدكل وأقام بها، ولما انقضت أيام المطر قصد قلعة أودني، فلما سمع صاحب بيجانكر استخلف بها ابن أخيه وذهب إلى ناحية من نواحي بلاده. فسار محمد شاه إلى بلاد بيجانكر مع مقاتلة. وأرسل الأحمال والأفيال إلى كلبركه وقصد معسكر صاحبها. فبعث إليه صاحب بيجانكر مقدم عساكره بأربعين ألف فارس وخمسمائة ألف راجل، وكان عساكر محمد شاه خمسة عشر ألف فارس وخمسين ألف راجل مع ما لحق به من بعض عساكر الأمراء بعد خروجه عن كلبركه، فالتقوا واقتتلوا وانهزم الوثنيون، وأكثر محمد شاه في القتل لم ينج منهم إلا قليل نادر. وأقام بها سبعة أيام. وسار محمد شاه في أثر صاحب بيجانكر من طريق إلى طريق ومن مضيق إلى مضيق حتى وصل إلى بيجانكر وحاصرها وضيق

(١) معناه سرير الملك .

على أهلها وأدام الحصار إلى شهر كامل ، ثم دبر الحيلة وتمارض وأمر برجوع العساكر من بيجانگر ، فلما سمع المشركون ذلك طمعوا فى قتلهم ونهب أموالهم ، فخرج صاحب بيجانگر من القلعة وتعقب المسلمين حتى وصل إلى ماء تمهندره وعبرها ووصل إلى أرض قفراء ، فقام محمد شاه من فراشه وجلس للناس وقت المساء وقويت عسكره برؤيته فأمرهم أن تجهزوا للحرب . وسار بعساكره فى الليل إلى معسكر المشركين ، كانوا مشتغلين بالرقص والغناء ، ولم يعلموا بمجيئه إلاحين وقف على رؤوسهم فى البكرة ، فاختلت حواسهم وفر كل واحد منهم إلى ناحية من نوحى الأرض وتركوا جميع ما لهم من الأموال والأحمال ، وأمر محمد شاه بقتلهم فقتلوا منهم حينئذ ة آلاف وغنم محمد شاه أموالا طائلة ، ثم تعقبهم إلى أربعين ميلا من بيجانگر وقتل ونهب ، فاضطروا إلى الصلح وأرسل كشن راى إلى محمد شاه يطلب الصلح على مال يؤديه عاجلا ، فرجع محمد شاه إلى گلبرگه د اشتغل بمهات الدولة ، واستقل بالملك سبع عشرة سنة وتسعة أشهر ، وتاب فى آخر عمره من الخمر .

وكانت وفاته فى تاسع ذى القعدة الحرام سنة ست وسبعين وسبعمائة ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٢٢٢ – الشيخ محمد بن عبد الرحيم الأرموى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفى الدين الشافعى الهندى الأرموى أحد مشاهير العلماء ، ولد بالهند فى ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة . وأخذ عن جده لأمه ، وخرج من بلدته فى رجب سنة سبع وستين وستمائة ودخل اليمن ، فأكرمه المظفر وأعطاه تسعمائة دينار . ثم حج فأقام بمكة ثلاثة أشهر ، ورأى بها ابن سبعين وسمع كلامه ، ثم دخل القاهرة فى سنة إحدى وسبعين وستمائة ودخل

البلاد الرومية ، وخرج منها سنة خمس وثمانين وستمائة ، ودخل دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر ابن البخارى ، وقعد فى الجامع ودرس بمدارس وكتب على الفتاوى مع الخير والدين والبر للفقراء ، وصنف فى أصول الدين «الزبدة» وفى أصول الفقه «النهاية» و«الفائق» و«الرسالة السبعية» .

٥ وقد ذكره تاج الدين السبكى فى طبقاته الكبرى والحافظ ابن حجر العسقلانى فى «الدرر الكامنة» والقاضى محمد بن على الشوكانى فى «البدر الطالع» والسيد صديق حسن القنوجى فى «أبجد العلوم» وفى «التاج المكلل» وغيرهم فى غيرها من الكتب .

قال السبكى فى طبقاته إنه كان من أعلم الناس بمذهب أبى الحسن ١٠ وأدراهم بأسراره متضلعا بالأصلين ، اشتغل على القاضى سراج الدين صاحب التلخيص وسمع من الفخر ابن البخارى ، روى عنه شيخنا الذهبى ، ومن تصانيفه فى علم الكلام الزبدة . وفى أصول الفقه النهاية والفائق والرسالة السبعية ، وكل مصنفاته حسنة جامعة لا سيما النهاية ، مولده ببلاد الهند سنة أربع وأربعين وستمائة ، ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين ، ثم حج ١٥ وقدم إلى مصر ، ثم سار إلى الروم واجتمع بسراج الدين ، ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرّس بالأتابكية والظاهرية الجوانية وشغل الناس بالعلم ، توفى بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وكان خطه فى غاية الرداءة ، وكان رجلا ظريفا ساذجا فيحكى أنه قال : وجدت فى سوق الكتب مرة كتابا بخط ظننته أقبح من خطى فغاليت فى ثمنه ٢٠ واشتريته لأحتج به على من يدعى أن خطى أقبح الخطوط ، فلما عدت الى بيتى وجدته بخطى القديم ؛ ولما وقع من ابن تيمية فى المسألة الحموية ما وقع وعقد له المجلس بدار السعادة بين يدى الأمير تنكز وجمعت العلماء أشاروا بأن الشيخ الهندى يحضر ، فحضر وكان الهندى طويل النفس فى التقرير . إذا شرع فى وجه يقرره لا يدع شبهة ولا اعتراضا إلا أشار إليه فى

التقرير بحيث لا يتم التقرير إلا و قد بعد على المعترض مقاومته ، فلما شرع يقرر أخذ ابن تيمية يعجل عليه على عادته و قد يخرج من شيء إلى شيء ، فقال له الهندى : ما أراك يا ابن تيمية إلا كالعصفور حيث أردت أن أقبضه من مكان فر إلى مكان آخر ، وكان الأمير تنكز يعظم الهندى و يعتقده وكان الهندى شيخ الحاضرين كلهم ، صدر عن رأيه وحبس ابن تيمية بسبب تلك المسألة ، و هى التى تضمنت قوله بالجهة ، و نودى عليه فى البلاد و على أصحابه و عزلوا عن وظائفهم - انتهى .

و قال الحافظ ابن حجر فى « الدرر الكامنة » إنه ولد بالهند فى ربيع الآخر سنة أربع و أربعين و ستمائة ، و أخذ عن جده لأمه . و خرج من بلدة دهلى فى رجب سنة سبع و ستين ، و قدم اليمن فأكرمه المظفر و أعطاه تسعمائة دينار . ثم حج فأقام بمكة ثلاثة أشهر و رأى بها ابن سبعين وسمع كلامه ثم دخل القاهرة ، ثم فى سنة إحدى و ثمانين دخل البلاد الرومية فأقام بقونية و سيواس و غيرهما ، و اجتمع بالسراج الأرموى و خدمه و خرج منها سنة خمس و ثمانين ، و قدم دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر ابن البخارى ، و عقد حلقة الاشتغال بالجامع ، ودرس بالرواحية والدولقية و الأتابكية وغيرها ، وكتب على الفتاوى مع الخير والدين و البر للفقراء ، وصنف فى أصول الدين الفائق ، و فى أصول الفقه النهاية . و لما عقد بعض المجالس لابن تيمية عين الصفى الهندى لمناظرته فقال لابن تيمية فى أثناء البحث : أنت مثل العصفور ينط من هنا إلى هنا ، وكان خطه ضعيفا وحشيا إلى الغاية و الكمال لله ، و يقال إنه كان لا يحفظ من القرآن إلا ربعه حتى قيل إنه قرأ المص بفتح الميم و تشديد الصاد ، و يقال إنه كان له ورد من الليل ، فاذا استيقظ توضأ و لبس أفخر ثيابه حتى الخف و المهاز و يقوم يصلى بتلك الهيئة ، وكانت فى لسانه عجمة الهنود باقية إلى أن مات ، قال : كان فيه دين و تعبد ، و له أوراد ، و كان حسن الاعتقاد على مذهب السلف ،

توفى فى آخر صفر سنة خمس عشرة و سبعمائة - انتهى .

و قال الشوكانى فى البدر الطالع: و لما عقد بعض المجالس لابن تيمية عين صاحب الترجمة لمناظرته، فقال لابن تيمية فى أثناء البحث: أنت مثل العصفور تزط من هنا إلى هنا، و لعله قال لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية و سعة دائرته فى العلوم الإسلامية و الرجل ليس بكفء لمناظرة ذلك إلا فى فنونه التى يعرفها و قد كان عريا عن سواها، و لهذا قيل إنه ما كان يحفظ من القرآن إلا ربعه، حتى نقل عنه أنه قرأ اللص بفتح الميم و تشديد الصاد - انتهى .

وكانت وفاته فى آخر صفر سنة خمس عشرة و سبعمائة؛ كما فى «الدرر الكامنة» .

٢٢٣ - الشيخ محمد بن كمال الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل محمد بن كمال بن على بن أبى بكر الهندى الدهلوى شمس الدين الحنفى، قال الفاسى فى العقد: هكذا وجدته منسوبا بخط شيخنا ابن سكر، و وجدت بخطه أيضا أنه سمع من شيختنا أم الحسن فاطمة، وكان أحد الطلبة يدرس بليغا[1] (كذا) وكان يؤم نيابة عن إمامه شيخنا شمس الدين محمد بن محمود بن محمود الخوارزمى المعروف بالمعيد، ولازمه مدة و أخذ عنه علم العربية و غيرها، و كان جاور بمكة سنين كثيرة متأهلا بها حتى توفى فى طاعون كان سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة و دفن بالمعلاة؛ كما فى «طرب الأماثل» .

٢٢٤ - محمد بن المبارك الكرمانى

الشيخ الصالح محمد بن المبارك بن محمود الحسينى الكرمانى ثم الدهلوى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح، ولد و نشأ بمدينة دهلى، و قرأ العلم على الشيخ فخر الدين الزرادى و على غيره من العلماء، و أدرك

(١) لعله: بدرس يلبغا -

الشيخ

الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى فى صباه و حضر مجلسه ثم أخذ بعد وفاته عن صاحبه الشيخ نصير الدين محمود الأودى ، و ذهب إلى دولت آباد فى أيام محمد شاه تغلق مع أعمامه و جده لأمه الشيخ شمس الدين محمد الدامغانى ، ثم رجع إلى دهلى و مات بها .

ومن مصنفاته «سير الأولياء» فى أخبار المشايخ الچشتية، لم أر له نظيرا فى طبقات المشايخ يلوح عليه أثر القبول الرحمانى و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وكانت وفاته فى سنة سبعين و سبعمائة فى عهد فيروزشاه ؛ كما فى «خزينة الأصفياء» .

٢٢٥ – الشيخ محمد بن محمد الصغانى

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصغانى العلامة ضياء الدين الهندى الحنفى ، هكذا وجد نسبه بخطه فى ثبت له ذكر فيه أنه سمع من الجمال المطرى صحيح البخارى عن أبى اليمن بن عساكر ، و قرأ عليه صحيحى البخارى و مسلم و الجامع للترمذى وغير ذلك و على قطب ابن مكرم الموطأ ، و لبس منه الخرقة وذلك فى عشر الأربعين و سبعمائة بالمدينة ، و سمع بالقاهرة و غيرها ، و أقام بالمدينة سنين يفتى و يدرس ، ثم حصل بينه و بين أميرها منافرة فبعد ذلك أقام بمكة ، و تولى تدريس الحنفية الذى قرره الأمير يلبغا و باشره فى شوال سنة ثلاث و ستين و سبعمائة ، و مات هناك يوم الجمعة الخامس من ذى الحجة سنة ثمانين و سبعمائة و قد جاوز الثمانين ، وكان عارفا بمذهبه و أصوله مع مشاركة فى العربية و غيرها ، و عنده لمذهبه عصبية مفرطة عيبت عليه لما فيها من الغض من الإمام الشافعى ، ذكره الفاسى فى العقد؛ كما فى « طرب الأماثل » .

٢٢٦ - الشيخ محمد بن محمود الپانى پتى

الشيخ الإمام العالم الصالح محمد بن محمود العثمانى الشيخ جلال الدين الپانى پتى المشهور بكبير الأولياء كان من الأولياء السالكين المرتاضين، أخذته الجذبة الربانية فى صغر سنه فساح البلاد و أدرك المشايخ الكبار و صحبهم، و أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين الترکی الپانی پتی و صحبه مدة من الزمان، ثم قام مقامه فى الإرشاد و التلقين، أخذ عنه الشيخ أحمد عبدالحق الردولوى و خلق آخرون، و من مصنفاته «زاد الأبرار» فى الحقائق و المعارف، و سعد بالحج و الزيارة مرتين، و مات فى الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس و ستين و سبعمائة بمدينة پانى پت فدفن بها؛ كما فى «سير الأقطاب».

٢٢٧ - الشيخ محمد بن محمود الهانسوى

الشيخ العالم الصالح محمد بن محمود الغريب الشيخ برهان الدين ابن ناصر الدين الهانسوى كان ابن أخت الشيخ جمال الدين أحمد الخطيب النعمانى الهانسوى، ولد بمدينة هانسى سنة أربع و خمسين و ستمائة و نشأ بها، ثم سافر إلى دار الملك و قرأ الفقه و الأصول و العربية على أساتذة عصره، ثم استسعد بصحبة الشيخ نظام الدين محمد البدايونى و بايعه، لعله فى سنة ثلاث و تسعين و ستمائة، و أقام بدهلى مدة حياة شيخه، ثم رحل إلى دولت آباد سنة ثمان عشرة، و قيل عشرين و سبعمائة، فأقام بها مدة حياته.

و كان عالما فقيها زاهدا حصورا صاحب وجد و حالة، انتفع به ناس كثيرون و أخذوا عنه، منهم الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازى والشيخ فريد الدين وكمال الدين الكاشانى و ركن الدين بن عماد الدين الكاشانى و خلق آخرون.

و قد جمع الشيخ ركن الدين ملفوظاته فى «نفائس الأنفاس» و أخوه

وأخوه حماد بن العماد فى «أحسن الأقوال»، وأخوه المجد بن العماد فى «غريب الكرامات» ولها تتمة سماها بقية الغرائب، ومصر باسمه نصير خان صاحب خانديس بلدة فى أرض دكن سماها برهان پور.

وكانت وفاته يوم الأربعاء الحادى عشر من صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فدفن بالروضة؛ كما فى «روضة الأولياء» للبلگرامى.

٢٢٨ – الشيخ محمد بن نظام الدين البهرائچى

الشيخ الصالح المعمر محمد بن نظام الدين بن حسام الدين بن فخر الدين ابن يحيى بن أبى طالب بن محمود بن على بن يحيى بن فخر الدين بن حمزة بن حسن بن عباس بن محمد بن على بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الحسينى البهرائچى أبو جعفر المشهور بأميرماه كان من كبار المشايخ، أخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين الچشتى الجيورى ولبس منه الخرقة، وصحب الشيخ جمال الدين الكوئلى وأخذ عنه.

ومن مصنفاته «المحجوب فى عشق المطلوب» فى المعارف بالفارسية، صنفه فى أيام فيروز شاه، وقد لقيه فيروز شاه بمدينة بهرائچ واستفاضه، ولقيه السيد أشرف جهانگير السمنانى فى تلك البلدة واعترف بفضله وكماله؛ كما فى «مرآة الأسرار».

وفى «مهرجهانتاب» أنه مات فى أيام فيروز شاه، وفى «خزينة الأصفياء» أنه مات فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمدينة بهرائچ، فدفن بها.

٢٢٩ – الشيخ محمد بن محمد الكابلى

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن عمر الحنفى الكابلى الهندى، نزيل مكة ودفينها، ذكره الفاسى فى «العقد الثمين» قال: إنه جاور بمكة مدة حتى مات بها، وسمع بها من عز الدين بن جماعة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

قال الفاسي : سألت عنه شيخنا جمال الدين بن ظهيرة فقال : كان شيخنا مباركا كتب بخطه كثيرا وكان ينوب عن أبي الفتح في الإمامة ، و مات قبله بمكة ـ انتهى ؛ « طرب الأماثل » .

٢٣٠ - الشيخ محمد بن محمد الهندى

٥ الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الحنفى شرف الدين ابن العلامة ضياء الدين الهندى ، ذكره الفاسى فى العقد الثمين ، قال : إنه سمع بمكة من ابن حبيب و ابن عبد المعطى و غيرهما ، و توفى سنة ست و سبعين و سبعمائة بالقاهرة ؛ « طرب الأماثل » .

٢٣١ - الشيخ محمد بن محمد البلخى

١٠ الشيخ الصالح محمد بن محمد بن عيسى البلخى أشرف الدين بن ركن الدين البهارى الصوفى الفقيه ، أخذ عن الشيخ شرف الدين بن أحمد بن يحي المنيرى و لازمه مدة ، و صنف له الشيخ شرف الدين شرحا بسيطا على آداب المريدين للضياء أبي النجيب عبد القاهر السهروردى رحمه الله بالفارسية فى مجلدات عديدة ، و له قصائد فى مدح شيخه .

١٥ ٢٣٢ - الشيخ محمد بن على السبزوارى

السيد الشريف محمد بن على بن العلاء بن غياث بن الحسن بن حمزة ابن هاورن بن عقيل بن إسماعيل بن على الأشقر بن جعفر الحسينى السبزوارى، المشهور بالحقانى .

قدم الهند و أخذ الطريقة عن الشيخ شعبان الملة على بن محمد ٢٠ الجهونسوى و تزوج ابنته ، ثم سكن بقرية سيد سراوان ، ثم انتقل إلى قرية تنى ديه من أعمال كڑه ، و له ذرية كثيرة فى تلك الناحية ؛ كما فى « منبع الأنساب » .

٢٣٣ - الشيخ محمد بن أحمد الأصفهاني

السيد الشريف محمد بن أحمد بن جعفر بن فخر الدين بن محمود بن إبراهيم ابن الحسين بن الإمام علي النقي الحسيني الأصفهاني كان من رجال العلم والطريقة، قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الحسيني الأودي، وسكن بمدينة كڑه، وله ذرية كثيرة في تلك الناحية تعرف بالسادة الأصفهانية، وقبره ببلدة كڑه؛ كما في «منبع الأنساب». ٥

٢٣٤ - الشيخ محمد بن محمد الفرشوري

الشيخ الكبير محمد بن محمد الجنيدي ركن الدين بن سراج الدين الفرشوري أحد كبار الأولياء، كان من نسل سيد الطائفة جنيد البغدادي.

ولد بمدينة پشاور سنة ثمانين وستمائة، ونشأ بها، وسافر إلى البلاد حتى وصل إلى دولت آباد سنة سبع وسبعمائة، فلازم بها الشيخ علاء الدين علي الجيوري وأخذ عنه الطريقة ثم سار إلى قرية كوڑچي وسكن بها، وأسلم على يده خلق كثير من المشركين، وانتقل إلى كلبركه سنة سبعين وسبعمائة، فاغتنم قدومه محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمني واعتقد فضله وكماله فطابت له الإقامة بها، وكان السلطان يتلقى إشاراته بالقبول. ١٠

توفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة في أيام محمود شاه البهمني. ١٥

٢٣٥ - الشيخ محمد بن يحيى الأودي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة محمد بن يحيى الشيخ شمس الدين الأودي أحد العلماء المبرزين في الفقه والاصول والعربية، قرأ العلم على مولانا ظهير الدين البهكري والشيخ فريد الدين الشافعي الأودي وعلى غيرهما من الأساتذة، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني وصحبه مدة من الدهر، واستخلفه الشيخ في سنة أربع وعشرين وسبعمائة. ٢٠

وكان عالما كبيرا بارعا فى كثير من العلوم والفنون، له مصنفات جليلة فى العلوم الشرعية، منها «شمس المعارف»، وكان متخلقا بالأخلاق الملكية ذا زهد وترك وتجريد واستقامة، لم يتزوج قط، وكان لا يرضى بتردد الأغنياء عليه، ولا يلتفت إليهم ويشتغل بالعلم؛ قال الكرمانى فى «سير الأولياء» إنه كلما كان يتفكر فى مسألة كأنه يغوص فى ذلك، وكان كريم النفس جليل الهيئة عظيم الوقار، يكرمه العلماء والمشايخ، ويستفيد منه الأساتذة، ويفتخرون بالتلمذ له، ويثنون عليه؛ كما قال الشيخ نصير الدين محمود الأودى فيه رحمه الله:

سألت العلم من أحياك حقا فقال العلم شمس الدين يحيى

توفى إلى رحمة الله سبحانه فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة فى عهد شاه تغلق بمدينة دهلى، فدفن بها.

٢٣٦ – الشيخ محمد بن يوسف الأجودهنى

الشيخ العالم الصالح محمد بن يوسف بن سليمان بن مسعود العمرى الشيخ علم الدين الأجودهنى، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

ولد ونشأ بمدينة أجودهن، وتأدب على والده وأخذ عنه الطريقة، وولى المشيخة بعد والده، لقيه ابن بطوطة المغربى حين دخل الهند ونزل عند والده بمدينة أجودهن وذكره فى كتابه.

٢٣٧ – الشيخ محمد بن محمد الدمراجى

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمراجى الدهلوى نجيب الدين الحنفى الهندى – هكذا نسبه ابن سكر، كان فاضلا فى مذهبه، وكان يعتمر كل يوم غالبا مدة إقامته بمكة إلى أن ضعفت قواه، توفى بعد سنة تسعين وسبعمائة بيسير وهو فى عشر السبعين.

قال الفاسى سمعت شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة يقول:

إن الشيخ نجيب الدين هذا أخبره أن شيخا له بالهند وصفه بالعلامة ، و قدم مكة و اجتمع بالعفيف الدلاصى مقرئ الحرم ليقرأ عليه ، فاعتذر إليه بأنه لا يقرئ العجم لكونهم لا يخرجون الحروف من مخارجها ، فقال : لا عليك أن تسمع قراءتى ، فان رضيت و إلا تركتك ، فقال له : اقرأ ، فلما شرع فى القراءة فقال له : إنى أشم منك رائحة النسب فالى من تنتسب ؟ قال : إلى خالد بن الوليد ، فقال العفيف : و أنا أنتسب إليه ، و ذكر كل منهما نسبه ، فاجتمعا فى بعض الأجداد ، هذا معنى هذه الحكاية و هى عجيبة و فيها منقبة للشيخ عفيف الدين الدلاصى ؛ و كلام ابن حزم فى الجمهرة يقتضى أن خالد بن الوليد لا عقب له ، و انتسب إليه خلق كثير من العلماء ، و الله أعلم بصحة ذلك - انتهى ؛ « طرب الأماثل » .

٢٣٨ - القاضى جلال الدين محمد الكرمانى

الشيخ الفاضل العلامة القاضى جلال الدين محمد الكرمانى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، اصطفاه فيروز شاه السلطان من سائر القضاة ، فولاه الصدارة العظمى و فوض إليه تولية الأمور الدينية ، فكان السلطان المذكور لا يتداخل فى شيء من الأمور .

قال البرنى فى تاريخه : إنه كان بغزارة علمه و فرط ذكائه غزالى عصره و رازى دهره ، فوض إليه السلطان كل ما يتعلق بالشريعة الحقة و كل ما يتعلق بالصلات و الجوائز و المناصب فى جميع بلاد الهند ، فحصلت له رتبة لم تحصل لغيره من الصدور قبله - انتهى .

٢٣٩ - شمس الدين محمد الشيرازى

الشيخ العابد الزاهد شمس الدين محمد الشيرازى كان من المعمرين ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة بمدينة بهكر من أرض السند فى سنة أربع

و ثلاثين و سبعمائة و ذكره فى كتابه و قال: ذكر لى أن سنه يزيد على مائة و عشرين عاما ـ انتهى .

٢٤٠ – مولانا شمس الدين محمد الدامغانى

الشيخ الفاضل الكبير شمس الدين محمد الدامغانى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، قرأ العلم على الشيخ شمس الدين الخوارزمى و على غيره من الأساتذة بدار الملك دهلى ، قرأ على الخوارزمى مشاركا للشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، و رحل إلى دولت آباد فى أيام محمد شاه تغلق ، و لبث بها مدة من الزمان و درس بها ، أخذ عنه الشيخ عين الدين البيجاپورى بدولت آباد .

٢٤١ – علاء الدين محمد شاه الخلجى

الملك المؤيد محمد بن مسعود الخلجى السلطان علاء الدين محمد شاه كان ابن أخى السلطان جلال الدين الخلجى و ختنه ، أقطعه مدينة كڑه و ما والاها من البلاد ، وذهب إلى ديوكير حيث لم يبلغ إليه أحد من الملوك فى القرون الماضية ، و ديوكير كانت كرسى بلاد مالوه و مرهته و كان سلطانها أكبر سلاطين الكفار ، فأذعن له سلطانها بالطاعة و أهدى له هدايا عظيمة ، فرجع إلى مدينة كڑه سالما ظافرا ، و لم يبعث إلى عمه شيئا من الغنائم فأغرى الناس عمه به فبعث إليه . فامتنع من الوصول إليه ، فقال عمه : أنا أذهب إليه و آتى به فانه محل ولدى ، فتجهز فى عساكره و طوى المراحل حتى حل بساحة مدينة كڑه و ركب النهر بقصد الوصول إلى ابن أخيه ، و ركب ابن أخيه أيضا فى مركب ثان عازما على الفتك به و قال لأصحابه : إذا أنا عانقته فاقتلوه ، فلما التقيا وسط النهر عانقه ابن أخيه و قتله أصحابه كما أمرهم ، و احتوى على ملكه و عساكره ، و عاد بعضهم إلى دهلى واجتمعوا

على ركن الدين بن جلال الدين نخرج لقتاله ، فهربوا جميعا إلى علاء الدين ، وفر ركن الدين إلى السند .

ودخل علاء الدين دار الملك فى سنة ست وتسعين وستمائة، واستقام له الأمر عشرين سنة، ففتح البلاد وسخرها ، وقاتل التتر قتالا شديدا وأكثر الفتك والأسر فيهم ، فانهزموا إلى خراسان ، ثم سير عساكره إلى ٥ كجرات فى سنة سبع وتسعين فقاتلوا صاحبها راى كرن ، وقتلوا ونهبوا فى تلك البلاد ثم ملكوا نهرواله وما والاها من البلاد ، وفر راى كرن إلى ديوكير واحتمى بصاحبها .

وفى تلك السنة قدم قتلق خواجه عظيم التتر ومعه مائتا ألف ١٠ فارس ، فنهب البلاد وأحرقها ووصل إلى ظاهر مدينة دهلى ، فخرج علاء الدين ومعه ثلاثمائة ألف فارس وألفان وسبعمائة من الفيلة ، فقاتله قتالا شديدا وهزمه إلى ما وراء النهر ، وبعث عساكره إلى رنتهنبور فى سنة تسع وتسعين وستمائة فحاصروها وضيقوا على أهلها . ثم سار علاء الدين بنفسه إلى تلك القلعة وشدد فى القتال وفتحها بعد مدة من الزمان وقتل صاحبها همير ديو ووزيره امل ١٥ وخلقا كثيرا من أهله ، وخرج عليه فى أثناء ذلك رجال من أهله فقُتلوا .

ولما رجع إلى مدينة دهلى جمع أصحابه وشاورهم فى البغى والخروج، فقالوا : إن أسباب ذلك أربعة : الأول غفلة الملك عن الناس ومعاملتهم فيما بينهم ، والثانى إدمان الخمر وإعلانه ، والثالث مصاهرة الملوك والأمراء فيما بينهم ، والرابع إفراط المال فى أيدى الناس ؛ فقام السلطان لدفع الأسباب ٢٠ المذكورة وعين الجواسيس على الناس حتى ضاق عليهم الكلام فى أمر من الأمور فى الخلوة ، ثم أصلح الطرق والشوارع بحيث لا يقدر أحد أن يتعرض لعجوز فى الطريق من منتهى أرض بنگاله إلى بلاد السند ، ثم نهى الناس عن شرب الخمر وأهرقها وكسر الظروف ؛ ونهى الأمراء أن يصاهر بعضهم بعضا بدون إذنه ، ثم توجه إلى المال وقبض ما كان فى

أيدى الناس من أقطاع الأرض و القرى وقفا كان أو ملكا أو إنعاما (تبرعا) من الملوك بجعل كلها خالصة لـه، و مد يده فى أموال الناس فأخذها بالمصادرة، ثم أسس القوانين التالية ليستوى الضعيف بالقوى: (ا) أن يؤخذ النصف من غلات الأرض لبيت المال على وجه المساحة بغير استثناء، (ب) ان ما يحصل للقدم و الچودهرى[1] أيضا يدخل فى بيت المال، (ج) لا يساغ للناس أن يزيدوا على أربع بقرات للزرع و جاموستين وبقرتين و اثنى عشر رأسا من المعز سواء كان مقدما أو چودهريا أو كان من عامة الناس، (د) أن يؤخذ منهم مكس العلف على رؤس الدواب؛ ثم شدد فى تنفيذها حتى استوت الضعفاء بالأقوياء.

ثم سار بعساكره إلى حصن چِتور و كان من أحصن الحصون وأمنعها فى بلاد الهند، ففتحها عنوة فى سنة ثلاث و سبعمائة، و بعث عساكره إلى ورنكل من بلاد دكن.

و قدم عساكر التتر العظيمة فى تلك السنة فهزمهم، ثم قدم التتر فى سنة سبع و سبعمائة بأربعين ألف فارس و وصلوا إلى أمروهه، فبعث إليهم الغازى ملك (تغلق الذى ولى الملك بعد مبارك شاه) فقاتلهم و أكثر الفتك و الأسر فيهم و غنم منهم عشرين ألف فرس.

وبعث عين الملك الملتانى إلى بلاد مالوه فقاتل صاحبها و قبض على أجين و مندو و دهار و چنديرى و غيرها من البلاد العظيمة، ثم قدم التتر فبعث الغازى ملك (تغلق) إليهم فقاتلهم قتالا شديدا و هزمهم إلى بلادهم، ثم بعث العساكر إلى ديوكير، و لما عرف صاحبها عجزه عن المقاتلة خرج منها و لقى مقدم العساكر الإسلامية و أهدى إليه الهدايا الجميلة، ثم جاء إلى دهلى و أدرك علاء الدين و أذعن له بالطاعة، فأقطعه علاء الدين بلاده وضم إليها بعض البلاد من إيالة كجرات.

---

(١) لفظ هندى معناه العريف.

وأما عساكره المبعوثة إلى ورنكل و كانت كرسى بلاد دكن فانهم وصلوا إلى ذلك الحصن وحاصروه وأداموا الحصار وضيقوا على أهلها و قاتلوهم قتالا شديدا حتى فتح الله سبحانه عليهم بالمصالحة على مال يؤديه صاحبها عاجلا وآجلا، و كذلك بعث عساكره إلى بلاد المعبر ففتحوها و أسسوا بها مسجدا و هو أول مسجد أسس بتلك البلاد . ٥

قال محمد قاسم بن غلام على البيجاپورى فى تاريخه : إن عدة المعارك العلائية كانت أربعا وثمانين و فى كلها ظفر وغنم، و كانت عدة خدمه سبعين ألفا، سبعة آلاف منهم كانوا بنائين - انتهى .

ثم إنه أسس قواعد السعر للأطعمة و الأقمشة و لكل ما يحتاج إليه الناس، أما وضع القواعد لسعر الأطعمة فالأولى منها أنه ولى رجلا من أهل الدين و الأمانة على الاحتساب فى سوق الأطعمة لينظر فى الأسعار ؛ ١٠ و الثانية أنه أمر أن ما تحصل من زروع الخالصة الشاهانية من الغلة تخزن فى العمالات . فان ارتفع السعر أو قلت الأطعمة بيعت أطعمة المخزن بثمن معين ؛ و الثالثة أنه أمر المحتسب بإحضار التجار و إسكانهم على شاطئ نهر جمنا بمدينة دهلى وأمرهم أن يأتوا بالأطعمة من نواحى الأرض و يبيعوها بالأسعار التى قررها السلطان ؛ و الرابعة أن يمنع الناس عن الاحتكار و يشدد ١٥ عليهم إن ثبت ذلك ؛ و الخامسة أنه إذا حصد الزرع فلا يساغ لهم أن يختزنوه بل يبيعونه كله فى تلك الساعة غير ما يكفيهم للقوت فى تلك السنة ؛ و السادسة أنه أمر المحتسب أن يعرض عليه كل يوم أسعارهم و كان يتفقد بنفسه و يسأل عن أسعارهم و يعزرهم إن لم يأتمروا بها . ٢٠

و أما وضع القواعد لحفظ أسعار الأقمشة فالأولى منها أنه بنى حوانيت عالية البناء عند الباب البدايونى بمدينة دهلى و أمر أن يسكن به البزازون و يبيعوا الأقمشة بها من الصباح إلى الظهيرة ولا يبيع أحد فى غير ذلك الموضع أصلا، وسمى تلك الحوانيت سراى عدل ؛ و الثانية أنه وضع دفترا

للبزازين الذين كانوا يأتون بالأقمشة من بلاد أخرى و يبيعون بمدينة دهلى بالأسعار المعلومة ؛ و الثالثة أن من يريد من الأغنياء الأقمشة الثمينة يستأذن من شحنة السوق أولا ثم يشتريها لئلا يشتريها البزازون بالأسعار المعهودة و يبيعوها فى بلاد أخرى بغير تلك الأسعار؛ و الرابعة أنه أمر أن يعطى التجار الملتانيون ألفى ألف تنكة ليجلبوا الأقمشة من بلاد أخرى و يبيعوها فى سراى عدل بالأسعار المعهودة .

و أما وضع القواعد لحفظ أسعار الخيل فالأولى منها أنه نهى أرباب الأموال أن يشتروا الخيل من التجار و نهى التجار أن يبيعوهم إياها و شدد فى تنفيذها ؛ الثانية أنه شدد على السماسرة إن ثبت أنهم توسطوا فى الزيادة على الأسعار المعهودة ؛ و الثالثة أنه كان يتفقد بنفسه عن السماسرة و يسأل عن الأسعار ، فان ظهر الزيادة أو النقصان بما تعهده يعاقبهم جميعا .

أما الأسعار التى عينها ولا تزيد عنها و لا تنقص فى أيامه فنذكرها فى فصول : الأول أسعار الأطعمة . فالحنطة كانت تباع منّا منها بسبعة جيتل ، و الشعير منا منه بأربعة جيتل ، و الأرز منا منه بخمسة جيتل ، و الحمص منا منها بخمسة جيتل ، و الفول منا منه بخمسة جيتل ، و الموتهه منا منها بثلاثة جيتل .

و الثانى أسعار الأقمشة «چيره دهلى» ست عشرة تنكة «چيره كونكه[1]» بست تنكات ، «سرى صاف» الأعلى منها بخمس تنكات ، و المتوسط منها بثلاث تنكات ، و الأدنى منها بتنكتين ، «سلاٰئى» الأعلى منها بأربع تنكات و المتوسط بثلاث تنكات ، و الأدنى بتنكتين ، «الكرباس الأعلى» عشرون ذراعا بتنكة ، «الكرباس المتوسط» ثلاثون ذراعا بتنكة ، «الكرباس الأدنى» أربعون ذراعا بتنكة ، «الكرباس الساذج» بعشرة جيتل .

و الثالث أسعار الخيل «فالقسم الأول» منها من مائة تنكة إلى مائة وعشرين . و «القسم الثانى» من ثمانين إلى السبعين ، و «القسم الثالث»

(١) كذا .

من

من خمس وستين إلى سبعين ، و « اليابو » من ثلاث عشرة إلى عشرين .

والرابع أسعار العبيد « الأعلى » منهم فمن مائة الى مائتى تنكة ، و « المتوسط » منهم من عشرين إلى أربعين . و « الأدنى » منهم من خمس إلى عشر تنكات .

٥ والخامس أسعار غير ذلك مما يحتاج إليه الناس ، فالسكر القالب المصرى الآثار منه بجيتلين ، و « السكر » بجيتل واحد ، و « السمن البقرى » بنصف جيتل ، و « دهن الحل » ثلاثة آثار منه بجيتل . و « الملح » خمسة آثار منه بجيتل .

وكذلك قرر الأسعار للبقر والجواميس والإبل والمعز والضأن وغيرها ، لكل شىء مما يحتاج إليه الناس من الإبرة فما فوقها على ما يناسبه الزمان . ١٠

أما النقود والأوزان التى كانت فى أيامه فالتنكة كانت ذهبية وفضية بقدر التولة ، والمراد ههنا الفضية وكانت تبادل بخمسين جيتل ، والجيتل كان من النحاس بقدر التولة وقيل بقدر تولتين إلا ربعا ، وكان المن أربعين آثارا ، والآثار أربع وعشرون تولة .

١٥ وأما الرواتب العسكرية فى أيامه فكانت أربعا وثلاثين ، ومائتى تنكة سنوية للقسم الأول ، وستا وخمسين ومائة تنكة للقسم الثانى ، وثمانيا وسبعين تنكة للقسم الثالث .

وأما عساكره فكانت خمسة وسبعين ألفا وأربعمائة ألف فارس .

وكانت وفاته فى سادس شوال سنة ست عشرة وسبعمائة ؛ كما فى « تاريخ فرشته » . ٢٠

٢٤٢ _ محمد المنجم البدخشى

السيد الشريف العلامة محمد المنجم البدخشى الدفين بگلبركه كان من العلماء المبرزين فى الهيئة والهندسة والنجوم وسائر الفنون الحكمية ،

ولاه السلطان علاء الدين حسن البهمني صاحب دكن قضاء المعسكر بگلبرگه ، فقام به مدة حياته ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٢٤٣ - الشيخ محمد بن محمود الكرانى

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى الحنفى . سمع من الزين الطبرى وعبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطى وغيرهما من شيوخ مكة . ذكره الفاسى فى « العقد الثمين » ؛ كما فى « طرب الأماثل » .

٢٤٤ - الشيخ محمد بن محمود الكرمانى

الشيخ الصالح محمد بن محمود الحسينى الكرمانى أحد رجال العلم والطريقة ، كان يكتسب بالتجارة ، وكلما كان يقدم لاهور يذهب إلى أجودهن ويزور الشيخ فريد الدين مسعودا الأجودهنى ويحظى بصحبته حتى رسخ فى قلبه محبته ، فترك التجارة ولازمه وأخذ عنه .

ولما توفى الشيخ رحل إلى دهلى ولازم الشيخ نظام الدين محمد ابن أحمد البدايونى وانقطع إلى الله سبحانه ، مات فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة بدهلى فدفن بها ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٤٥ - محمد البغدادى

الشيخ المعمر محمد البغدادى الزاهد أدركه محمد بن بطوطة المغربى بسيوستان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وذكره فى كتابه ، قال : إنى لقيته بسيوستان ، وهو بالزاوية التى على قبر الشيخ الصالح عثمان بن حسن المرندى ، وذكر أن عمره يزيد على مائة وأربعين سنة ، وأنه حضر قتل المستعصم بالله آخر خلفاء بنى العباس رضى الله عنهم لما قتله الكافر هلاكو بن تولائى التترى ، وهذا الشيخ على كبر سنه قوى الجثة يمشى على قدميه - انتهى .

٢٤٦ – محمد بن شمس العثمانى

الشيخ الفقيه محمد بن شمس بن صلاح بن محمد بن محمد بن أبى بكر ابن إسماعيل بن السرى السقطى العثمانى الشيخ محمد معروف الآميثهوى أحد الفقهاء الحنفية .

انتقل والده من العراق إلى الهند وولى القضاء بستركه فى أيام علاء الدين الخلجى فسكن بها . وانتقل محمد معروف من ستركه إلى أميثهى وولى القضاء بها سنة خمس وأربعين وسبعمائة فى أيام محمد شاه تغلق ، ولما مات ولى مكانه ولده نجم الدين إسماعيل ، وله ذرية كثيرة ببلدة أميثهى ؛ كما فى «رياض عثمانى» .

٢٤٧ – محمود شاه البهمنى

الملك المؤيد محمود بن الحسن البهمنى محمود شاه السلطان العادل الفاضل ، ولى المملكة بعد أخيه داود شاه فى سنة ثمانين وسبعمائة وجلس على سرير والده بمدينة كلبركه ، وافتتح أمره بالعدل والإحسان .

وكان من خيار السلاطين عادلا باذلا كريما فاضلا ، عارفا باللغة العربية والفارسية ، يتكلم بهما فى غاية الطلاقة ، وكان جيد الكتابة حلو الخط جيده ، وله ميل إلى قرض الشعر ، وقد اجتمع العلماء عنده من كل ناحية وبلدة ، وقصده خواجه شمس الدين الحافظ الشيرازى الشاعر المشهور وركب على المركب المحمود شاهى ، ثم رجع وأرسل إليه أبياتا من إنشائه مستهلها :

دمى باغم بسر بردن جهان يكسر نمى ارزد
بمى بفروش دلق ما كزين بهتر نمى ارزد
بسى آسان نمود اول غم دريا ببوى زر
غلط كردم كه يك موجش بصد من زر نمى ارزد

إلى غير ذلك من الأبيات الرقيقة الرائقة ، فبعث إليه محمود شاه ألف تنكة من الذهب .

و من مآثره أنه أنشأ المكاتب لتعليم اليتامى فى كلبركه و بيدر و قندهار و إيلچپور و جنير و جيول و دائل و فى بلاد أخرى من مملكته، وجعل الأرزاق السنية للمحدثين ليشتغلوا بالحديث بجمع الهمة و فراغ الخاطر ، وكان يعظمهم غاية التعظيم، و جعل الأرزاق للعميان و المقعدين .

و كان يتكلف فى الزى و اللباس قبل أن يصل إلى السلطنة تكلفا بالغا ، فلما قام بالملك ترك التكلف و التصنع فى ذلك ، و كان يقول : إن الملوك أمناء الله على بيت مال المسلمين، فلا ينبغى لهم أن يأخذوا منه ما يزيد على قدر الحاجة .

و من شعره قوله :

عافيت در سينه كار خون فاسد ميكند

رخصتى اى دل كه از الماس نشتر ميخورم

توفى إلى رحمة الله سبحانه فى سنة تسع و تسعين و سبعمائة ، و كانت مدته تسع عشرة سنة و تسعة أشهر و عشرين يوما ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٢٤٨ — الشيخ محمود بن محمد الدهلوى

السيد الشريف العلامة العفيف محمود بن محمد بن أحمد المدنى الشيخ قوام الدين الدهلوى أحد الفقهاء المبرزين فى العلم و المعرفة من سلالة الإمام الهمام الحسن السبط الأكبر عليه و على جده السلام، كان إمام عصره فى الآفاق علما و زهدا و شجاعة و سخاء .

ولد فى سنة سبع وعشرين و ستمائة و طلب العلم و دخل الهند مع والده الأمير الكبير بدر الملة المنير قطب الدين محمد بن أحمد الحسنى الحسينى المدنى ، فزوجه شمس الدين الايلتمش ابنته فتحة السلطانة ، فأقام بدهلى

و تمكن

و تمكن بها للدرس و الإفادة ، أخذ عنه ابن أخيه القاضي ركن الدين بن نظام الدين الكروى و الشيخ علاء الدين الحسيني الجيورى و خلق آخرون .

مات في سنة عشر و سبعمائة و له ثلاث و ثمانون سنة ؛ كما في « تذكرة السادات » .

٢٤٩ - الشيخ محمود بن يحيى الأودى ٥

الشيخ الإمام العالم الكبير الزاهد المجاهد نصير الدين محمود بن يحيى ابن عبد اللطيف الحسيني اليزدى ثم الأودى الدفين بمدينة دهلى كان من كبار الأولياء لله السالكين المرتاضين .

ولد و نشأ بأرض أوده ، و لما بلغ التاسعة من سنه توفي والده ، فتربى في حجر أمه العفيفة ، و اشتغل بالعلم ، و قرأ الكتب الدرسية على ١٠ مولانا عبد الكريم الشرواني إلى « هداية الفقه » و « أصول البزدوى » ، و لما مات الشرواني اشتغل على مولانا افتخار الدين محمد الكيلاني و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية ؛ و في « خير المجالس » لجامعه حميد الدين القلندرى الدهلوى أنه قرأ هداية الفقه على الشيخ فخر الدين الهانسوى و قرأ أصول البزدوى على القاضي محيي الدين الكاشاني ؛ و في « سبحة المرجان » أنه قرأ ١٥ بعض الكتب على الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودى . و بالجملة فإنه فرغ من البحث و الاشتغال في الخامس و العشرين من سنه ؛ كما في « مناقب العارفين » .

و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى بدهلى و أقام بها و لازمه مدة من الدهر . و استخلفه الشيخ في سنة أربع و عشرين ٢٠ و سبعمائة ، و لما توفي الشيخ إلى رحمة الله سبحانه جلس على كرسي مشيخته و أوفى حقوق الطريقة .

و كان ظاهر الوضاءة دائم البشر كثير البهاء كريم النفس طيب الأخلاق

أبعد الناس عن الفحش و أقربهم إلى الحق، لا يغضب لنفسه، و لا يتغير لغير ربه، سريع الدمعة شديد الخشية، حسن القصد و الإخلاص و الابتهال إلى الله تعالى مع شدة الخوف منه و دوام المراقبة له و التمسك بالأثر و الدعاء إلى الله سبحانه و نفع الخلق و الإحسان إليهم مع الصدق و العفاف و القنوع و التوكل و الزهد و المجاهدة، له كشوف وكرامات و وقائع غريبة لا تحملها بطون الأوراق .

أخذ عنه الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوى المدفون بكلبركه و الشيخ أحمد بن شهاب الحكيم الدهلوى و الشيخ عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحى الكندى و الشيخ كمال الدين العلامة و الشيخ محمد بن جعفر الحسيني المكى و الشيخ أحمد بن محمد التهانيسرى و خلق كثير لا يحصون بحد و عد .

وكانت وفاته فى الثامن عشر من رمضان سنة سبع و خمسين و سبعمائة بمدينة دهلى . فدفن بها كما فى « أخبار الأخيار » .

٢٥٠ — الشيخ محمود بن محمد الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير محمود بن محمد الشيخ سعد الدين الدهلوى أحد كبار الفقهاء الحنفية، شرح المنار فى الأصول لحافظ الدين بكتاب سماه « إفاضة الأنوار فى إضاءة أصول المنار »؛ كما فى « الأثمار الجنية » لعلى القارى و « الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية » للشيخ عبد القادر أبى محمد القرشى . ولم يذكره السمعانى فى الأنساب .

٢٥١ — الشيخ محمود بن الحسين الحسيني البخارى

الشيخ الصالح الفقيه محمود بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن على الحسيني البخارى الشيخ نصرالدين الأجى أحد المشايخ المعروفين بأرض الهند، و هو ولد بنت الشيخ محمد بن حسين بن على الحسيني البخارى، و نشأ

فى مهد العلم و المشيخة ، و أخذ عن والده و تفقه عليه ، ثم تولى المشيخة بعده .

و كان لـه ثلاث زوجات : إحداهن بى بى بهلسى بنت حسين شاه لنكاه الملتانى ، و الثانية بى بى سعادت ، كانت من بنات الأشراف من أهل دهلى ، و الثالثة كانت من طائفة دهر ؛ و كان له ثلاثة و عشرون ابنا و خمس بنات ، و خمسة أبناء منهم يعرفون بالأقطاب ، الشيخ حامد الكبير و علم الدين و شهاب الدين و إسماعيل و فضل الله و أختان لهم كانوا من بى بى بهلسى ، و ابنان برهان الدين عبد الله و علاء الدين كانا من بى بى سعادت ، و ابنان شرف الدين و نظام الدين كانا من التى كانت من طائفة دهر ، و سائر الأبناء و البنات كانوا من بطون الجوارى و السرارى ؛ كما فى « تذكرة السادة البخارية » .

و كانت وفاته فى سنة ثمانمائة ، و الدليل على ذلك أن ولده عبد الله ابن محمود رحل إلى كجرات بعد سنتين من وفاته فى سنة اثنتين و ثمانمائة ، و لأنه ولد عبد الله فى سنة تسعين و سبعمائة و رحل إلى كجرات فى الثانية عشرة من سنه ؛ كما فى كتب الأخبار ، فما فى « خزينة الأصفياء » أن محمودا توفى فى سنة سبع و أربعين و ثمانمائة فهو مما لا يعتمد عليه .

٢٥٢ – الشيخ محمود بن يوسف الكرانى

الشيخ العالم المحدث محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى الحنفى نصير الدين نزيل مكة سمع من الرضى الطبرى صحيح ابن حبان و أجازه ، و سمع من الزين الطبرى و الجمال المطرى و الشيخ خليل المالكى ، و سمع منه ابن سكر أحاديث من صحيح ابن حبان و أجازه ، و ذلك فى رجب سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة . و مات بعد توجهه من مكة إلى بلاد الهند ، ذكره الفاسى فى « العقد الثمين » ؛ كما فى « طرب الأماثل » .

٢٥٣ – الشيخ مخلص بن عبد الله الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة مخلص بن عبد الله الشيخ حميد الدين المتدى الدهلوى أحد كبار الفقهاء الحنفية ، كان مولى لإحدى عجائز هذه الديار نخصه الله تعالى بالمنح السنية و العطية الأزلية البهية ورزقه الإلمام[1] و جعله من الأعلام ، و خلع عليه خلعة القبول ، و أهب عليه من مهاب اللطف الصباء و القبول ، و يسر له تحصيل العلوم الشرعية أولا ، و نشر له علم القبول على قلوب البرية آخرا ، بجمع الفنين و حاز المرتبتين ؛ و شرح الهداية شرحا حسنا ولم يكمله ، و صنف تفسيرا سماه « كشف الكشاف » و له مؤلفات أخر ، ذكره الشيخ مجد الدين الفيروزابادى فى تاليفه المسمى بالألطاف الخفية فى أشراف الحنفية ؛ كما فى « الأثمار الجنية » لعلى القارى .

قال الچلپي فى كشف الظنون : و شرحه هداية الفقه شرح مفيد ، ما قصر فيه عن تحقيق المبانى ولا أنتلى فيه تنقيح المعانى ، و هو شرح ممزوج لطيف أوله : الحمد لله الذى هدانا فى بدايتنا إلى خدمة كتابه المبين – الخ ، انتهى .

و كانت وفاته فى سنة أربع وستين وسبعمائة ؛ كما فى « سبحة المرجان » .

٢٥٤ – الشيخ مسعود بن شيبة السندى

الشيخ الفاضل الكبير مسعود بن شيبة بن الحسين السندى عماد الدين الملقب بشيخ الإسلام ، له « كتاب التعليم » و له « طبقات الحنفية » ؛ كما فى « الأثمار الجنية » .

٢٥٥ – الشيخ موسى بن إسحاق الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير موسى بن إسحاق بن على بن إسحاق الحسينى

[1] كذ .

البخارى الدهلوى كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ، ولد بأجودهن و توفى والده فى صغر سنه ، فاستقدمه الشيخ نظام الدين محمد البدايونى إلى دهلى مع صنوه الكبير محمد و أمهما فتربى فى حجر الشيخ المذكور ، و حفظ القرآن ، و قرأ العلم على الشيخ وجيه الدين اليائلى ، و مهر فى الشعر و الموسيقى و سائر الفنون الحكمية ؛ كما فى « سير الأولياء » . ٥

٢٥٦ – الشيخ موسى بن الجلال الملتانى

الشيخ العالم الفقيه موسى بن الجلال الملتانى الشيخ نور الدين موسى كان ابن أخت الشيخ أبى الفتح ركن الدين بن صدر الدين الملتانى ، أخذ عنه و لازمه ملازمة طويلة حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة ، و كان رحمه الله يدرس و يفيد فى المدرسة البهائية بمدينة ملتان . قرأ عليه الشيخ ١٠ جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى الأجى ، و لازمه سنة كاملة ؛ كما فى « جامع العلوم » .

٢٥٧ – الشيخ مجد الدين الكاشانى

الشيخ العالم الصالح مجد الدين بن عماد الدين الكاشانى ثم الدولت آبادى أحد المشايخ المشهورين فى عصره، قرأ العلم على الشيخ زين الدين ١٥ داود بن الحسين الشيرازى ، ثم بايع الشيخ برهان الدين الغريب الهانسوى، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة حياته ، وجمع كراماته فى كتابه « غريب الكرامات » . و لها تتمة سماها « بقيه الغرائب » ؛ مات بدولت آباد و دفن بالروضة .

٢٥٨ – الشيخ محيي الدين الكاشانى ٢٠

الشيخ الفاضل الكبير القاضى محيي الدين بن جلال الدين بن قطب الدين الحنفى الصوفى الكاشانى أحد كبار العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول

و العربية ، قرأ العلم على الشيخ شمس الدين القوشجي و على غيره من العلماء بدار الملك دهلى ، ثم تصدى للدرس و الإفادة حتى ظهر تقدمه فى فنون عديدة ، و أخذ عنه غير واحد من العلماء ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد ابن أحمد البدايونى ، و كتب له الشيخ نسخة الإجازة بيده الكريمة ، وهى كما نص عليها محمد بن المبارك العلوى الكرمانى فى « سير الأولياء » هكذا : مى بايد كه تارك دنيا باشى ، بسوى دنيا و ارباب دنيا مائل نشوى ، و ده قبول نكنى ، وصلهٔ بادشاهان نگيرى ، و اگر مسافران بر تو رسند و بر تو چيزى نباشد اين حال نعمتى شمرى ار نعمتهائى لنهى ؛ فان فعلت ما أمرتك و ظنى بك أن تفعل كذلك فأنت خليفتى ، و إن لم تفعل فالله خليفتى على المسلمين - انتهى . ففعل القاضى ما أمر بـه الشيخ ، و مزق سند القضاء بحضرته ، و انقطع إلى الله سبحانه مـع اشتغاله بالإفادة و العبادة حتى تواترت عليه الفاقة و لم يقدر عياله أن يتحملوا ذلك ، فأخبر بذلك بعض أصدقائه ملك ذلك العصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، فولاه القضاء بأرض أوده و كان موروثا من آبائه ، فاستأذن الشيخ فى قبوله معتذرا بأنه من غير طلبه ، فكبر ذلك عليه و قال : تلك خطرة مرت على قلبك فكيف يكون بغير طلبك ؟ ثم استرد منه الإجازة ، فضاقت عليه الأرض بما رحبت و ضاقت عليه نفسه وظن أن لا ملجأ منه إلا إليه . وحرت على ذلك سنة كاملة ، ثم رضى عنه الشيخ و منحه الخلافة عنه ، فقصر همته على الزهد و الاستقامة .

و كانت وفاته فى حيـاة شيخه ؛ كما فى « سير الأولياء » وكان ذلك فى سنة تسع عشرة و سبعمائة ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٥٩ - مولانا معز الدين الاندلهى

الشيخ الفاضل الكبير معز الدين الاندلهى أحد العلماء المتمكنين فى الدرس و الإفادة ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان

علاء الدين محمد شاه الخلجي ـ ذكره البرني في تاريخه .

٢٦٠ – الشيخ معين الدين الباخرزي

الشيخ الفاضل معين الدين الباخرزي كان بمدينة قنوج ، لقيه الشيخ محمد بن بطوطة المغربي بها فأضافه ، وذكره في كتابه .

٢٦١ – الشيخ معين الدين اللوني

الشيخ الفاضل معين الدين اللوني أحد الأساتذة المشهورين في عصره ، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في أيام محمد شاه الخلجي ـ ذكره البرني في تاريخه .

٢٦٢ – مولانا معين الدين العمراني

الشيخ الفاضل العلامة معين الدين العمراني المدار عليه للأفاضل المشار إليه بالأنامل انتهت إليه رياسة التدريس بمدينة دهلي ، وكان ذا قوة في النظر وممارسة جيدة في المنطق والكلام والفقه والأصول والمعاني والبيان ، كان يصرف جمع أوقاته في الدرس والإفادة ، عم نفعه أهل عصره بحيث أنه ما كان من عالم في عصره إلا أخذ عنه .

قال البلگرامي في « سبحة المرجان » أرسله محمد بن تغلق شاه إلى القاضي عضد الدين الأيجي بشيراز وأتحفه بالهدايا وطلب قدومه إلى الهند ، فلما سمع بذلك السلطان أبو إسحاق الشيرازي منع القاضي من الرحلة إلى الهند ، وأكرم معين الدين العمراني .

وللعمراني مصنفات جليلة ، منها شروح وتعليقات على كنز الدقائق والحسامي ومفتاح العلوم ـ انتهى .

٢٦٣ – الشيخ معز الدين الأجودهني

الشيخ العالم الصالح معز الدين بن علاء الدين يوسف العمري

الأجودهنى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح، ولد و نشأ بمدينة أجودهن، قرأ العلم على الشيخ وجيه الدين الپائلى، و تولى المشيخة بعد والده فاستقل بها مدة من الزمان، ثم استقدمه محمد شاه تغلق إلى دهلى، فأقام بها زمانا، ثم بعثه إلى كجرات فاستشهد بها؛ كما فى «سير الأولياء» وهو ممن لقيه الشيخ ابن بطوطة المغربى ببلدة أجودهن حين نزل عند والده .

٢٦٤ — الشيخ معز الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل معز الدين بن علاء الدين بن شهاب الدين بن شيخ ابن أحمد الخطابى المدينى ثم الهندى الدهلوى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح .

١ ولد و نشأ بدار الملك دهلى، و أخذ عن الشيخ جلال الدين حسين ابن أحمد الحسينى البخارى الأچى و لازمه زمانا، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار سبع مرات و رجع إلى الهند؛ فلما وصل إلى كجرات أقام بها و تزوج و عاش عمرا طويلا، توفى سنة أربع و تسعين و سبعمائة بكجرات و له مائة و أربعون؛ كما فى «گلزار ابرار» .

٢٦٥ - القاضى مغيث الدين البيانوى

الشيخ العالم الفقيه الصالح مغيث الدين الحنفى البيانوى أحد كبار الفقهاء الحنفية، انتهت إليه رياسة العلم و العمل فى عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى. و السلطان كان يقربه إلى نفسه و يخلو به و يدعوه إلى مائدة الطعام، و يحسن الظن به دون غيره من العلماء، وكان القاضى ٢ لا يخافه فى قول الحق .

قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه: إن السلطان قال له مرة: إنى سائلك عن أشياء فلا تقل غير الحق . فقال القاضى : أظن أن الموت قد دنا منى ، فقال: كيف علمت ذلك ؟ فقال : لأن السلطان يسألنى عن أشياء، فاذا

فاذا قلت ما هو الحق غضب على ثم يقتلني ، فقال : إني لست بقاتلك أبداً
ثم سأله عن الوثنيين كيف يصيرون ذميين فى الشرع ؟ فأجاب القاضي أنهم
إذا أدوا الجزية عن يد وهم صاغرون حتى أن المحصل إذا أراد أن يبصق
فى أفواههم فتحوها لذلك ، وهذا قول أبي حنيفة ، وأما غيره من المجتهدين
فانهم لايجيزون أخذ الجزية من الوثنيين ، فعندهم إما السيف وإما الإسلام ، ٥
فضحك السلطان وقال : ما كان لى علم بما تقول ولكني سمعت أنهم
لايؤدون الجزية ويركبون الأفراس ويرمون النبال الفارسية ويلبسون
الثياب الثمينة ويتزينون بكل زينة ويشربون الخمر ولايخضعون للولاة
فقلت فى نفسي : إني عزمت على أن أفتتح بلادا أخرى وكيف أفتتح إذ لم يخضع
لنا أهل هذه البلاد ؟ فأمرت بالتشديد حتى خضعوا ، وأنت عالم ولكنك ١٠
ما اختبرت الأمور ، وإني جاهل ولكني اختبرت الأمور وحربت الأحوال ،
فاعلم أن الوثنيين لايخضعون لنا حتى يعوزوا ولايترك لهم إلا ما يكفيهم ؛
ثم سأله عن السرقة والارتشاء والخيانة هل تحور للعمال وكتاب الدواوين
فى الشرع أم لا ؟ فأجاب القاضي الذى وجدت فى كتب الشرع أن
العمال إن لم يعطوا ما يكفيهم للحوائج فأخذوا من بيت المال أو ارتشوا ١٥
أو أنفقوا شيئا من الخرج يجور لأولى الأمر أن يأخذوهم بالمال أو بالحبس
حسب ما اقتضاه الحال ، وأما قطع اليد فى ذلك فلم يرد به الشرع ؛ فقال
السلطان : إني أمرت أن يعطى العمال ما يكفيهم موسعا عليهم ، ولكنهم
إذا خانوا فى العمل أخذ منهم الضرب والحبس والقيد ، ولذلك ترى أن
السرقة والارتشاء والخيانة قد فقدت فى هذا العهد ؛ ثم قال : الأموال التى ٢٠
غنمتها فى ديوكير فى أيام الإمارة قبل أن أكون سلطانا غنمتها بتحمل المحن
والمشاق فهل هى لى خاصة لنفسي أو لبيت مال المسلمين ؟ فأجاب القاضي أن
الأموال التى غنمتها فى ديوكير فى أيام الإمارة غنمتها بعساكر المسلمين فهى
لبيت مالهم ، فلو كنت حصلتها بجهد نفسك على وجه يبيحه الشرع كانت تلك

الأموال خاصة لك، فلما سمع السلطان ذلك غضب عليه و قال: كيف تقول؟ ألا يعلم رأسك ما تقول؟ الأموال التي أخذتها بجهد نفسي و قوة خاصتي من الخدم وحصلتها من الكفار الذين لا يعلمهم أحد في دهلي و ما أدخلتها في بيت المال كيف تكون لبيت المال؟ ثم سأله أنه كم لي و لأهلي و عيالي نصيب من بيت المال؟ فقال القاضي: إني أظن أن الموت قد دامني. فقال السلطان: لم تقول ذلك أيها القاضي؟ قال: لأن السلطان سألني عن مسألة إن أجبت عنها بما يوافق الشرع يقتلني، و إن أجبت بما يوافق هواه يدخلني الله في النار يوم القيامة، فقال السلطان: إني لست بقاتلك فقل ما بدا لك، فقال: إن اقتدى السلطان بالخلفاء الراشدين و أراد رزق الآخرة فله أن يأخذ من بيت المال ما وظفه الشرع للمجاهدين في سبيل الله، و هو أربع و ثلاثون و مائتا تنكة لنفسه و لأهل بيته، و إن قال السلطان إن هذا القدر لا يكفيه لعزة السلطنة فله أن يأخذ ما يعطى غيره من الأمراء، و إن أراد أن يأخذ أكثر من ذلك بما أفتاه علماء السوء فله أن يأخذ أكثر من ذلك كثرة يعيش بها أحسن مما يعيش الأمراء. و إياه و إياه أن يأخذ أكثر من ذلك و أن يعطى نساءه القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة من بيت المال و قرى كثيرة من أرض الخراج و الملابس الثمينة و الظروف الغالية و الجواهر الكريمة! فانها تكون نكالا و وبالا لك في الآخرة، فقال السلطان: ألا تخاف سيفي فتقول: إن ما نعطيه نساءنا حرام في الشرع؟ فقال: إني أخاف سيفك و لذلك أحسب عمامتي كفني. و لكن السلطان سألني عن المسائل الشرعية فأجبت عنها بما علمته. فان سألني عما تقتضيه المصالح الملوكية أجيب بأن ما ينفقه السلطان على نسائه واحد من ألف، فقال السلطان: إنك حرمت على كل ما سألتك عنه، فلعلك تحرم ما أفعله من التعزير و التشديد، فاني أمرت في شاربي الخمر و بايعيها بالحبس في الآبار و بقطع أعضاء الزناة و بقتل النساء الزواني. و إني لا أميز الصالح من الطالح في البغاة فأقتلهم و أهلك

نساءهم وأبناءهم، ومن يخون فى بيت المال أمرت فيه أن يحبس فى السجن ويوضع
فى الأغلال والقيود ويضرب ويطعن حتى يدفع ما عليه، فنهض القاضى من المجلس
وذهب إلى صف النعال ووضع جبينه على الأرض ونادى بأعلى صوته: سواء قتلنى
السلطان أو أبقانى لم يبح له الشرع ذلك ولم يطلق يده فى أن يفعل بالمجرمين
ما يشاء، فكظم السلطان غيظه ودخل فى الحرم ورجع القاضى إلى بيته، ثم ودع ٥
أهله وأقرباءه فى الغد توديع المحتضرين وتصدق واغتسل كغسل الميت
وأتى قصر السلطنة ودخل على السلطان، فقربه السلطان إلى نفسه وخلع
عليه وكساه ووصله بألف تنكة وقال: إنى لم أقرأ شيئا من العلم ولكنى
ولدت فى بيت من بيوت المسلمين، وأخاف أن يخرجوا علينا فيقتل ألوف
من المسلمين، ولذلك أمرتهم بما فيه خيرهم وصلاحهم. فلما لم يفعلوا ١٠
ما أمرتهم شددت عليهم حسب ما اقتضته الحالة، ولا أعلم هل أجازه
الشرع أم لا، ولا أعلم ما يفعل بى ربى يوم القيامة ولكنى أناجيه وأقول:
أنت تعلم يا ربى أن أحدا إن زنى بحليلة غيره لم ينقص من ملكى شيئا،
وإن شرب خمرا لم يضر بى، وإن سرق شيئا لم يأخذ ما ترك لى أبواى،
وإن خان الأمانة لم يهمنى. وإنى أعزرهم بما ورد به الشرع، وقد تغير ١٥
الناس عما كانوا عليه فى زمن النبوة، فلا أجد أحدا فى مائة ألف
أو خمسمائة ألف أو مائة ألف ألف من يكون له خوف من الله سبحانه،
ولذلك نرى كثيرا من الناس يقترفون الآثام ويجترؤن على الزناء والخيانة
والارتشاء مع ذلك التشديد والتعزير - انتهى.

٢٦٦ - مولانا مغيث الدين الهانسوى ٢٠

الشيخ الفاضل مغيث الدين الهانسوى أحد الأفاضل المشهورين فى
عصر فيروز شاه الخلجى، له رسالة فى الصنائع والبدائع ولكنها غير مشهورة،
كما فى رسالة الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى، ومن شعره

قوله بالفارسي:

در در گوش و قد خوش در خد خوب و خط تر

فر تو فری پری و پری و با تو کر و فر [1]

و هذا البيت يقرأ في تسعة عشر بحرا، و كذلك كل بيت من تلك القصيدة؛ كما في «المنتخب».

٢٦٧ - القاضي مظهر الدين الكروى

الشيخ العالم الفاضل مظهر الدين الحنفي الصوفي الكروى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود ابن يحيى الأودى، و كان شاعرا مجيد الشعر، له أبيات رقيقة رائقة، و كان من ندماء فيروز شاه السلطان، و له منزلة عالية لديه. قال فيه الناظم التبريزى: إنه كان حلو الكلام مليح البيان، وجد أبياته مولانا محمد الصوفي المازندراني بأرض كجرات فرتبها في ديوان، فلذلك تنسبوه إلى كجرات؛ كما في «صبح گلشن». و قد ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى في رسالة له في أخبار الفضلاء، و ذكره في «أخبار الأخيار» و أورد فيه شيئا كثيرا من أبياته.

و من شعره قوله:

غم دنيا درارى دارد هر چه گیرید مختصر گیرید

دوستان درعزیمت سفر اند یك زمان لذت نظر گیرید

٢٦٨ - مولانا منهاج الدين القاسى[2]

الشيخ الفاضل الكبير منهاج الدين القاسى أحد الأساتذة المشهورين ببلدة دهلى في عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، كان يدرس و يفيد - ذكره البرنى في تاريخه.

---

(١) كذا (٢) كذا.

٢٦٩ - الشيخ منتخب الدين الهانسوى

الشيخ العالم الفقيه منتخب الدين بن ناصر الدين النعمانى الهانسوى المشهور بزرزرى زربخش كان من كبار المشايخ الجشتية .

ولد سنة خمس و سبعين و سبعمائة بمدينة هانسي من بلاد پنجاب و نشأ بها ، سافر إلى دهلى فقرأ الكتب الدرسية على كبار العلماء ، ثم لازم ٥ الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى و أخذ عنه الطريقة و صحبه مدة ، فلما بلغ رتبة الكمال استخلفه الشيخ و رخص له فى التوجه إلى بلاد دكن ، فسافر و معه رجال كثيرون من أهل الطريقة ، فلما وصل إلى قريب من دولت آباد أقام بها و سكن فى كهف من كهوف الجبل ، و لم يكن هنالك أبنية غير مسجد ينسبونه إلى أربعمائة و ألف من الأولياء . و كان رحمه الله ١٠ زاهدا متوكلا شديد التعبد ، أسلم على يده خلق كثير من أهل دكن .

مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة تسع و سبعمائة ، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به .

٢٧٠ - الشيخ منهاج الدين الأنصارى

الشيخ العالم الكبير منهاج الدين التميمى الأنصارى أحد كبار ١٥ المشايخ ، أخذ عن الشيخ علاء الدين على الجيورى رحمة الله عليه و لازمه مدة من الدهر ، و أقام بدولت آباد زمانا ، ثم سار إلى گلبرگه سنة ثلاثين و سبعمائة ، و سكن بها فى عهد الوثنيين ، و مات فى عهد السلطان علاء الدين حسن البهمنى بمدينة گلبرگه لتسع بقين من شوال سنة أربع و خمسين و سبعمائة ، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به . ٢٠

٢٧١ - مولانا مؤيد الدين الكروى

الشيخ الفاضل مؤيد الدين الكروى كان من ندماء السلطان علاء الدين

محمد شاه الخلجي في أيام ولايته على مدينة كڑه ، ثم اعتزل الخدمة ولازم الشيخ نظام الدين محمدا البدايوني بدهلي وأخذ عنه الطريقة وانقطع إلى الله سبحانه ، فلما قام بالملك علاء الدين المذكور طلبه فلم يقبله ومضى على حاله ؛ كما في «أخبار الأخيار» .

٥ وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وسبعمائة ؛ كما في «خزينة الأصفياء» .

٢٧٢ – مولانا ميران الماريكلي

الشيخ الفاضل الكبير مولانا ميران الحنفي الماريكلي أحد الأساتذة المشهورين ببلدة دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي ، كان ١٠ يدرس ويفيد – ذكره البرني في تاريخه .

٢٧٣ – مولانا ناصح الدين الناگوري

الشيخ العالم الصالح ناصح الدين بن القاضي حميد الدين الناگوري أحد المشايخ السهروردية .

ولد ونشأ في بيت العلم والمعرفة ، وأخذ عن والده وصحبه وتأدب ١٥ عليه ، ثم جلس على مشيخة الإرشاد ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ ؛ كما في «أخبار الأخيار» .

٢٧٤ – مولانا ناصر الدين الخوارزمي

الشيخ الفاضل العلامة ناصر الدين الخوارزمي كان من كبار الفقهاء . وكان أكبر قضاة الهند في أيام محمد بن تغلق شاه الدهلوي ، لقبه ٢٠ بصدر جهان .

٢٧٥ – مولانا نجم الدين الانتشار

الشيخ الفاضل الكبير نجم الدين الدهلوي المشهور بانتشار درس

و أفاد بدار الملك دهلى من عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى إلى عهد فيروز شاه ، و كان فاضلا كبيرا بارعا فى الفقه و الأصول و العربية ، يعظمه الملوك و الأمراء عهدا بعد عهد و كانوا يتبركون به و يتلقون إشاراته بالقبول؛ كما فى « كتب الأخبار » .

٢٧٦ – مولانا نجم الدين السمرقندى

٥

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة نجم الدين الحنفى السمرقندى أحد كبار الأساتذة ، لم يكن له نظير فى كثرة الدرس و الإفادة فى عصره ، كان يدرس فى قصر بالابندسيرى بدار الملك دهلى فى عهد فيروز شاه السلطان ، و كان ذلك القصر من أبنية السلطان المذكور ، و كان جميل الصنعة متقن البناء .

١٠

قال البرنى فى تاريخه : إن السمرقندى كان يدرس فى الفقه و الأصول وغيرهما من العلوم النافعة ، و السلطان كان يكرمه و يجزل له الصلات و الجوائز – انتهى .

٢٧٧ – مولانا نجيب الدين الساوى

الشيخ الفاضل نجيب الدين الساوى أحد الأساتذة المشهورين بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان يدرس و يفيد – ذكره البرنى فى تاريخه .

١٥

٢٧٨ – مولانا نصير الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير نصير الدين الدهلوى المشهور بالمى[1] كان من كبار الأساتذة فى عهد محمد شاه الخلجى ، يدرس و يفيد بدهلى – ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٠

---

(١) هكذا فى الأصل .

٢٧٩ - مولانا نصير الدين الصابونى

الشيخ الفاضل نصير الدين الصابونى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدهلى فى عهد محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢٨٠ - مولانا نصير الدين الكروى

الشيخ الفاضل نصير الدين الكروى أحد كبار الفقهاء الحنفية، كان يدرس ويفيد بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢٨١ - مولانا نصير الدين الحكيم الشيرازى

الشيخ الفاضل العلامة نصير الدين الشيرازى الحكيم المشهور كان من العلماء المبرزين فى الفنون الحكمية.

قدم الهند وسكن بأرض دكن فى أيام السلطان علاء الدين حسن البهمنى، وكان يشتغل بالطب ويدرس ببلدة كلبركه؛ كما فى «تاريخ فرشته».

٢٨٢ - مولانا نصير الدين الجونپورى

الشيخ الصالح نصير الدين الجونپورى أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى رحمه الله ولازمه مدة، وصار من أكابر عصره فى حياة شيخه المذكور، وكان الشيخ يحبه حبا مفرطا؛ كما فى «سيرة الشرف».

٢٨٣ - مولانا نظام الدين الكلاهى

الشيخ الفاضل نظام الدين الكلاهى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدهلى فى أيام السلطان علاء الدين

محمد

محمد شاه الخلجي - ذكره البرني في تاريخه .

٢٨٤ - مولانا نظام الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل الكبير نظام الدين الشيرازي أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و رجع إلى الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني وصحبه ولازمه مدة من الدهر ، وكان صاحب وجد وحالة ، أدركه محمد بن المبارك العلوي الكرماني حين قدم دهلي من أرض أوده .

مات ودفن بمدينة دهلي ؛ كما في « سير الأولياء » وكانت وفاته في سنة ثماني عشرة و سبعمائة ، كما في « خزينة الأصفياء » .

٢٨٥ - مولانا نظام الدين الظفرآبادي

الشيخ الفاضل نظام الدين الحسيني الظفرآبادي كان من المشايخ الجشتية ، صرف شطرا من عمره في الدرس و الإفادة ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني و استفاض منه ، ثم قدم ظفرآباد وصحب الشيخ أسد الدين الحسيني الظفرآبادي و أخذ عنه ، و انقطع إلى الزهد و العبادة ، وكان شاعرا مجيد الشعر ، له مصنفات بالعربية و الفارسية ، و من شعره قوله :

يار ما را به ازين زار وحزين ميخواهد

به ازين چيست كه ما را به ازين ميخواهد

مات في سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة بظفر آباد فدفن بها ؛ كما في « تجلي نور » .

٢٨٦ - مولانا نظام الدين الدرون حصاري

الشيخ الفاضل الكبير نظام الدين الدرون حصاري كان من العلماء المذكرين بمدينة بهار ، وكان يذكر فيأخذ تذكيره بمجامع القلوب ،

قيل إنه كان يذكر يوما من الأيام فحضر فى مجلسه الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى و إذا هو ينشد:

اى قوم بحج رفته بكجائيد
معشوق همين جاست بيائيد بيائيد
آنانكه طلبكار خدايند خدايند
حاجت بطلب نيست شمائيد شمائيد

فتأثر الشيخ شرف الدين و ضرب رأسه على الأسطوانة و كادت روحه تزهق ؛ كما فى «سيرة الشرف» .

٢٨٧ - الشيخ نور الدين الهانسوى

الشيخ الصالح الكبير نور الدين بن قطب الدين بن برهان الدين ابن جمال الدين الخطيب الحنفى الهانسوى أحد المشايخ المشهورين فى عصره ، ولد و نشأ بهانسى ، و تفقه على والده و أخذ عنه الطريقة ، و لازمه ملازمة طويلة حتى صار من أبدع أبناء عصره فى العلم و المعرفة ، و تولى المشيخة مكان والده .

و كان زاهدا متقللا قانعا باليسير ، لم يقبل الرواتب الشاهانية قط ؛ مات و دفن بهانسى . و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به .

٢٨٨ - مولانا وجيه الدين الرازى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة وجيه الدين الرازى أحد الأئمة بدهلى ، تفقه على الشيخ أبى القاسم التنوخى ، و تفقه التنوخى على حميد الدين الضرير ، و تفقه حميد الدين على شمس الأئمة الكردرى ، و الكردرى على صاحب الهداية ، و تفقه عليه سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوى ؛ كما فى « الفوائد البهية » .

٢٨٩ - مولانا وجيه الدين البائلى

الشيخ الإمام العالم الكبير وجيه الدين البائلى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، اعترف الناس بفضله و كماله ، و كان ذا حلاوة فى المنطق وسعة فى البيان ، وكلما كان يتكلم فى باب من العلم كان أحلى من الأول ، و كان يدرس الكتب عن ظهر قلبه بغير نظر و مطالعة فيها ٥ فضلا عن شروحها ، و كان ذا زهد و قناعة فى الملبس و المأكل .

أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى؛ كما فى « سير الأولياء » و قد عده القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه من كبار الأساتذة بدهلى. و بائل قرية من أعمال سرهند على أربعة فراسخ منها أو خمسة١ .

٢٩٠ - مولانا وجيه الدين البيانوى ١٠

الشيخ العالم الفقيه وجيه الدين البيانوى أحد الرحال المعروفين بالفضل و الكمال ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة بمدينة چنديرى عند الأمير عز الدين البتانى ، كان يصاحبه و هو يعظمه تعظيما بالغا .

٢٩١ - مولانا وحيد الدين الدهلوى

الشيخ العالم الكبير وحيد الدين الدهلوى أحد كبار الأساتذة ١٥

(١) قال الشيخ عبد الله بن عبد الباقى النقشبندى الدهلوى فى الطبقات الحسامية إن الشيخ وجيه الدين البائلى تفقه على الشيخ أبى القاسم التنوخى ، و هو على حميد الدين الضرير و هو على شمس الأئمة الكردرى ، و أخذ عنه العلامة سراج الدين عمر بن إسحاق الغزنوى و القاضى كمال الدين المانسوى و صنوه تتلغ خان و خلق كثير من العلماء ؛ و لم يعزه صاحب الطبقات إلى كتاب مستند فاشتبه علىّ هل البائلى و الرازى شخصان أو شخص واحد و إنى أظن أنهما شخصان مختلفان و الله أعلم ـ عبد الحى .

بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، كان يدرس ويفيد - ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٩٢ - مولانا يعقوب الفتنى

الشيخ الصالح الفقيه يعقوب بن خواجكى العلوى الفتنى الكجراتى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازى، وكان عالما كبيرا صاحب وجد وحالة؛ واستفاد من الشيخ رجب النهروالى أيضا، ويذكر له كشوف وكرامات .

مات فى الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ثمانمائة بنهرواله؛ كما فى «مرآت أحمدى» .

وفى «گلزار ابرار» أنه كان من أبناء الملوك بخراسان، قدم الهند وسكن بنهرواله، قرأ عليه القاضى كمال الدين «فصوص الحكم»، توفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .

٢٩٣ - اليمنى الحكيم الدهلوى

الشيخ الفاضل العلامة اليمنى الحكيم الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الصناعة الطبية، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٩٤ - الشيخ يوسف بن الجمال الملتانى

السيد الشريف العلامة يوسف بن جمال الدين الملتانى أحد كبار الفقهاء الحنفية .

قدم الهند أحد أسلافه من مشهد وسكن بملتان، وهو ولد ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا جلال الدين الرومى صاحب الشيخ قطب الدين الرازى شارح «الشمسية» ودخل دار الملك دهلى . فولاه السلطان فيروز شاه

التدريس بالمدرسة الفيروزية التي أسسها على الحوض الخاص .

وله مصنفات ، منها « اليوسفى » وهو شرح بسيط على « لب الألباب فى علم الإعراب » للبيضاوى ، ومنها « توجيه الكلام » وهو شرح « منار الأصول » للنسفى .

وكانت وفاته فى سنة تسعين وسبعمائة ؛ كما فى « أخبار الأخيار » . ٥

٢٩٥ – الشيخ يوسف الچنديروى

الشيخ الصالح الفقيه وجيه الدين يوسف الچنديروى أحد العلماء الربانيين ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ولازمه مدة من الزمان ، ثم رخص له الشيخ إلى چنديرى فسكن بها .

وكان شيخا كبيرا متورعا عفيفا دينا ذا كشوف وكرامات ؛ كما ١٠ فى « سير الأولياء » ، وكانت وفاته فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة بمدينة چنديرى ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٩٦ – الشيخ يوسف الچشتى

الشيخ الصالح الفقيه يوسف الچشتى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول ، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودى ، وله « تحفة ١٥ النصائح » منظومة فى الفقه ، مات فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٩٧ – الشيخ يوسف بن سليمان الأجودهنى

الشيخ الصالح يوسف بن سليمان بن مسعود العدوى العمرى الشيخ علاء الدين الأجودهنى كان من كبار المشايخ ، ولى المشيخة بعد والده ٢٠ واستقام عليها أربعا وخمسين سنة ، وبايعه محمد شاه تغلق ـ ذكره البرنى فى تاريخه .

قال محمد بن بطوطة المغربي الرحالة في كتابه: هو شيخ ملك الهند، وأنعم عليه بهذه المدينة (مدينة أجودهن)، وهذا الشيخ مبتلى بالوسواس والعياذ بالله! فلا يصافح أحدا ولا يدنو منه، وإذا ألصق ثوبه بثوب أحد غسل ثوبه، دخلت زاويته ولقيته وأبلغته سلام الشيخ برهان الدين، فعجب وقال: أنا دون ذلك، ولقيت ولديه الفاضلين معز الدين - وهو أكبرهما، ولما مات أبوه تولى المشيخة بعده - وعلم الدين، وزرت قبر جده، قال: ولما أردت الانصراف عن هذه المدينة قال لي علم الدين: لا بدلك من رؤية والدي، فرأيته وهو في أعلى سطح له وعليه ثياب بيض وعمامة كبيرة لها ذؤابة وهي مائلة إلى جانب، ودعا لي وبعث إلى بسكر نبات - انتهى.

وفي الجواهر الفريدية أنه مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وصوابه أربع وثلاثون وسبعمائة؛ كما في ترجمة كتاب الرحلة لمحمد الدهلوي.

٢٩٨ - الشيخ يوسف بن علي الحسيني

الشيخ الفاضل يوسف بن علي بن محمد بن يوسف بن الحسين الحسيني الدهلوي المشهور براجو قتال يتصل نسبه إلى يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد، أخذ الطريقة عن الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، وسافر إلى دولت آباد سنة خمس وعشرين وسبعمائة فسكن بها، ولازم الشيخ برهان الدين محمدا الهانسوي الغريب، وكان لقبه الشعري «راجه»، له مزدوجة بالفارسية.

توفي لخمس خلون من شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وقبره مشهور ظاهر بمقبرة روضة.



NUZHATU'L-KHWĀTIR

(Part II)

(Biographies of Eminent Indians of the 8th Century A.H./14th A.D.)

by

Allama 'Abdu'l-Ḥayy b. Fakhru'd-Dīn al-Ḥasanī,
(Former Secretary, Nadwatu'l-Ulama of Lucknow)

(Second Edition)

Published
by
The Dairatu'l-Ma'arif-il-Osmania
(Osmania Oriental Publications Bureau)
Hyderabad-Deccan
INDIA